

## رسالة من السلطان قابوس الى الامير عبدالله اليمن: انهيار الامن مع السعودية يرتب انهياراً في المنطقة

عبدالله بن عبد العزيز رسالة من سلطان عمان قابوس بن سعيد.

وعلى صعيد الوضع الداخلي في اليمن روى شهود عيان ان شخصين قتلوا و ان خمسة اصيبوا بجروح في نزاع على مسجدين في صنعاء السبت، وقالوا ان عامل بناء في احد المساجد في وسط صنعاء قتل السبت في صدام اثر محاولة مجموعة مسلحة السيطرة على المسجد. وأضافوا ان شخصاً آخر توفي متأثراً بالجروح التي اصيب بها في الصدام الذي استخدمت فيه البنادق والمدى. واصيب خمسة آخرون في صدام ثان بسبب قطعة ارض قريبة من مسجد آخر في صنعاء. وتحدثت وكالة "سبأ" اليمنية عن احتفالات اقيمت في اليمن احياءاً للذكرى الـ٢٠ لتولي الرئيس علي عبد الله صالح (٥٥ عاماً) السلطة في ١٧ تموز ١٩٧٨. وقالت ان وزراء ومسؤولين القوا كلمات خلال تجمعات اقيمت تكريماً للرئيس لتوجيهه شطري اليمن الشمالي والجنوبي عام ١٩٩٠ واحباطه محاولة انفصال للجنوب عام ١٩٩٤.

( أ ب، رويترز، وص ف)

### الملك حسين أرجأ زيارة فرنسا لمزيد من الفحوص

عمان - و ص ف - أفاد رئيس الديوان الملكي فايز الطراونة السبت ان الملك حسين الموجود في مستشفى "مايو كلينيك" في مدينة روتشستر في ولاية مينيسوتا الأميركية ارجأ زيارة كانت مقررة له لباريس بين ٢١ تموز و ٢٦ منه، وقال ان "العامل الالبردي" في صحة جيدة وقد تمت السيطرة على ارتفاع درجات الحرارة ولكن عليه ان يجري فحوصاً طبية اضافية".

وكان الملك توجه الثلث الماضي الى الولايات المتحدة بعدما تعرض لارتفاع في درجات الحرارة وتعرض مدة ١٢ يوماً، كما اعلن قبيل مغادرته عمان. لكنه اشار الى ابقاء موعد زيارته المقررة لباريس.

وأبلغ مسؤول اردني آخر الى وكالة الصحافة الفرنسية ان اطباء "مايو كلينيك" قرروا استبقاء الملك لاجراء فحوص اضافية وانه سيستلقى علاجاً طبياً لم تعرف منته.

ويذكر ان الملك حسين (٦٢ عاماً) ادخل "مايو كلينيك" فجأة في تشرين الثاني ١٩٩٧ عقب تعرضه لارتفاع مماثل في درجات الحرارة. وأجريت له آنذاك عملية استئصال لغدة لمفاوية، واثبتت التحاليل ان الامر يتعلق بغدة "سليمية". وكانت قد استؤصلت في آب ١٩٩٢ في المستشفى عينه كليته اليسرى احترازياً بعد اكتشاف خلايا سرطانية في حالبه اليسرى.

والجزر اليمنية".

كذلك اتهمت السعودية بالتعامل بـ "انتقائية" مع الاتفاقات الموقعة بين البلدين لحل النزاع الحدودي، من معاهدة الطائف عام ١٩٢٤ الى مذكرة التفاهم الموقعة عام ١٩٩٥. وقالت: "ظل الاشقاء في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٢٤ يسعون الى الوصول على قبول اليمن بمعاهدة الطائف وعندما تم ذلك بموجب مذكرة التفاهم الموقعة عام ١٩٩٥ تعاملوا معهما بانتقائية وخالفوا الكثير من بنودها وملاحقها ومن ذلك ما يقومون به من تغيير مستمر للمعالم الحدودية المعروفة التي جرى وضعها منذ ٦٠ عاماً طبقاً لمعاهدة الطائف وملاحقها". وجددت رفضها الاحتجاجات السعودية على الاتفاق الحدودي الموقع بين اليمن وسلطنة عمان عام ١٩٩٢ واعتبرتها "ادعاءات باطلة لا تستند الى أي اساس قانوني أو تاريخي". ورأت انه "لا يمكن في اي حال من الاحوال ايجاد تفسير مقنع للاحتجاجات السعودية (...). لا من حيث مضمونها ولا من حيث توقيتها الا في اطار ممارسة سياسة الاستقواء الاقتصادي والدولي والضغط للقبول بتغيير المعالم وفقاً لما يراه الاشقاء في المملكة العربية السعودية.

وفي اتهام غير مباشر للسعودية بان اراضيها تستخدم لنشاطات معادية لليمن اكدت "الثورة" ان السعودية لم تلتزم بمعاهدة الطائف و"خصوصاً ما جاء في المادة الثامنة" التي التزم فيها كلا الطرفين "عدم السماح باستعمال بلاده قاعدة او مركزاً للانتداء على البلد الاخر او القيام بأي نشاط سياسي او عسكري او اعلامي ضد الطرف الاخر". واسفقت لانه "كلمة قدمت الجمهورية اليمنية تنازلات من اجل التوصل الى حل للحدود وتعزيز جسور الثقة فان السعوديين يطالبون بالمزيد من التنازلات". واعتبرت ان هناك "رغبة" لدى المسؤولين السعوديين في "الانتفاف على كل ما تم التوصل اليه في اثناء المفاوضات الحدودية ونسف اجواء الثقة والماق انتكاسة كبيرة بتلك المفاوضات والعودة بما الى الورا" محذرة من ان ذلك "يمثل سابقة خطيرة ازاء ما يتم التوصل اليه من اتفاقات حدودية بين دول المنطقة مع ما يحمله ذلك من زعزعة للامن وتكريس حال عدم الاستقرار في المنطقة".

ونفت الرياض الجمعة الماضي ان تكون اختلت اراضي يمنية رداً على ما نشرته صحيفة "الوحدوي" اليمنية التي يصدرها الحزب الوحدوي الناصري من ان الجيش السعودي يحتل منذ ٢٢ ايار الماضي جزيرة ذو حراب اليمنية في البحر الاحمر.

ووصل وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله الى السعودية في زيارة قصيرة تتعلق بالتحفظات السعودية على خط الحدود العماني- اليمنية. وافادت وكالة الانباء السعودية "واس" انه سلم ولي العهد السعودي النائب الاول لمجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير

معروفة. وهي معروفة جيداً تاريخياً بتصرفها وبملاقاتها بمجموعات في السعودية".

وكانت صنعاء أعلنت الخميس الماضي ان الرياض بعثت بمذكرات رسمية الى الامم المتحدة وجامعة الدول العربية تحتج فيها على ترسيم الحدود بين اليمن وعمان لانه يجرهما مرراً على بحر العرب الذي يحاذي جارتيهما الجنوبيتين.

وامس اتهمت صحيفة "الثورة" اليمنية الحكومية للمرة الاولى السعودية باختلال جزر يمنية. وقالت انه "بينما تجتمع اللجان المشتركة بين البلدين (...) تواصل المملكة العربية السعودية عمليات الاعتداء والاقطاع المستمر للاراضي والجزر اليمنية لفرض الامر الواقع". وطالبت بـ "انهاء الوجود السعودي في الاراضي

حذر وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال من ان تصاعد التوتر الحدودي بين اليمن والمملكة العربية السعودية قد يؤدي الى زعزعة الاستقرار الامني في منطقة شبه الجزيرة العربية كاملة.

وقال ان "انهيار الامن بين اليمن والسعودية سيترتب عليه انهيار في أمن المنطقة بكاملها". وأضاف ان أي صراع سيهدد الى بقية الخليج وسيعرض للخطر دولاً على البحر الاحمر مثل السودان واريتريا. وأشار الى انه "اندا لم تكن هناك نية لحل النزاع الحدودي بطريقة ودية ونزيهة، فإنه لن يكون هناك خروج من المشكلة". واتهم المملكة بدعم رجال القبائل داخل اليمن لزعزعة استقرار هذا البلد. قائلاً: "ان المجموعات التي تمز امن اليمن

## الخرطوم تتهم المتمردين الجنوبيين بخرق وقف النار في بحر الغزال

اتهمت الحكومة السودانية "الجيش الشعبي لتحرير السودان" بخرق وقف النار الذي أعلنه في ولاية بحر الغزال، فيما قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت أسس ان طرفي النزاع يتعرضان لضغوط اخلاقية لاحترام وقف النار الذي يفترض أن يدوم ثلاثة اشهر في جنوب السودان.

وكانت وساطة فاتشيت اثمرت وفقاً للنار لتوفير ممرات آمنة لايصال مواد الاغاثة الى أكثر المناطق المهددة بالجماعة في الجنوب.

وفي الخرطوم صرح الناطق باسم الجيش السوداني اللواء عبد الرحمن سيرال "ان المتمردين خرقوا وقف النار منذ اليوم الاول (١٥ تموز) ونفذوا عمليات عسكرية في بعض مناطق ولاية بحر الغزال". وواضح ان القوات الحكومية ستواصل مع ذلك "التزامها بقرار وقف النار"، مشدداً على ان الجيش السوداني يريد وقفاً شاملاً للنار "اتمهيد الطريق امام سلام دائم وقبول لدى كل الافرقاء".

واستقبل وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل وفداً من الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف والتصرف في شرق افريقيا والقرن الافريقي "ايغاد" الكلفة القيام بوساطة بين حكومة الخرطوم والمتمردين الجنوبيين. ولم يعلن شيء عما تناولته محادثاتهم.

ووصل الوفد الذي يرأسه مبعوث الرئيس الكيني لازاروس سامبايو مساء السبت الى الخرطوم في زيارة تستغرق خمسة ايام ترمي الى الاعداد للجولة المقبلة من مفاوضات السلام التي يفترض عقدها في آب في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا بين ممثلين للحكومة السودانية و"الجيش الشعبي لتحرير السودان".

في غضون ذلك، صرح فاتشيت لدى عودته الى لندن لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي": "من الامور التي كنا نخشاهما في الحديث مع الطرفين هو ان ينقل الصراع ببساطة الى اماكن اخرى (...). وابلغنا اليهما ان المجتمع الدولي لن يكون راضياً بالتأكيد واكدنا المسؤولية الاخلاقية التي يتحملها امام الشعب". ورأى ان ثمة اشارات الى احتمال اجراء محادثات سياسية بين طرفي النزاع.

وفي القاهرة، اشادت وزارة الخارجية المصرية السبت بوقف النار مدة ثلاثة اشهر في السودان ووصفته بأنه "خطوة ايجابية". وقالت ان "مصر حكومة وشعباً حيث توافق الاطراف السودانيين على وقف النار" وانما "تأمل في ان تلي هذه الخطوة الايجابية خطوات اخرى جادة نحو تحقيق السلام الشامل في ربوع البلاد".

ونشرت صحف الخرطوم أمس ان ما لا يقل عن ٢٥ مزارعاً قتلوا وبترت اطراف ما يقارب ٢٠٠ آخرين في انفجار القام مزروعة في ولاية كسلا على الحدود مع اريتريا.

ونقلت عن النائب احمد العطي الذي يرأس اتحاد المزارعين في كسلا "ان الرعب يسود أوساط المزارعين في المنطقة بسبب اللغام التي زرعتها المعارضة السودانية في نحو عشرة بساتين". وقال انما "اودت بحياة ٢٥ مزارعاً وتسببت باعاقبة ٢٠٠ آخرين وتعطل نحو ٧٠ جراً عن العمل".

(وص ف، رويترز)

# باريس رأت في زيارته تعزيزاً لدورها الدبلوماسي الأسد أكد ان فرنسا متعاطفة مع سوريا ولبنان

باريس - من جورج ساسين:

العملية. لكن تفاصيل المناقشات والطروحات والكثير مما تسألون عنه متوافر في الصحافة. ولا نستطيع ان نقول ان في هذا اللقاء (اي الزيارة) دفعنا عملية السلام الى الامام وذلك بسبب وجود اطراف عدة، وهناك تضارب في الراء وهي أمور تحتاج الى وقت طويل".  
وسئل هل لمس تقارباً فرنسياً - سوريا في التعامل مع تنفيذ القرار ٤٢٥، فأجاب: "الفرنسيون متعاطفون مع قضية لبنان". وهل لمس تغييراً معيناً في موقف باريس بعد العرض الاسرائيلي "المفخخ" لتنفيذ هذا القرار؟ اجاب: "فرنسا معنا في رأينا اي في رأي لبنان وسوريا، والذين جاؤوا من دون دعوة عليهم الخروج من حيث أتوا".  
وعن بلورة افكار مع الجانب الفرنسي لمواجهة الملف الاسرائيلي - التركي، قال: "هذا الوضع لا يريح أحداً، ولا نستطيع ان نقول ان النيات جيدة وعلينا متابعة ما يحدث وان تفكر في ما يمكن ان نفعله".

وعن احتمال خطوة عسكرية مع الاستحقاق الرئاسي في لبنان: "لم نأخذ اجراءات عسكرية الا ما كنا نأخذ منذ سنين طويلة، والأخرون من دون شك، يقدمون على ما لم يقدموا عليه لاحقاً من حيث التسليح. وفي كل الاحوال نحن لا نريد الحروب، وفي الوقت الذي نحاول ان نحقق سلاماً من غير المعقول ان نكون نريد حرباً. ان اي طرف يقدر على اشغالها في اي وقت".

ثم سئل عما ينتظر من فرنسا واوروبا لدفع اسرائيل الى احياء المفاوضات المتوقفة منذ

صرح الرئيس السوري حافظ الاسد في ختام زيارته الرسمية لباريس ان الحكومة الفرنسية "متعاطفة مع لبنان" و"تؤيد رأينا (لبنان وسوريا)" في ما يتعلق بتنفيذ القرار ٤٢٥، داعياً الاسرائيليين الى "الخروج (من جنوب لبنان) من حيث أتوا لانهم جاؤوا من دون دعوة". وقال انه سيوزع لبنان قبل نهاية هذه السنة.  
وقال في لقاء صحافي في قصر ماريني قبيل مغادرته باريس السبت ان المبادرة الفرنسية - المصرية لاقامة مؤتمر للسلام "موجودة وفي وقت مناسب لما قد نكون معنا"، فيما اشار الى ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون "في وضع غير مريح". الى ذلك رأى وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيديرن ان "الزيارة عززت الدور الذي تضطلع به الدبلوماسية الفرنسية وأكدت دورنا المفيد من اجل انقاذ العملية السلمية".

وقال الاسد رداً على سؤال عن تقويمه لنتائج زيارته: "الجميع يسعى الى دفع عملية السلام وهي تحتاج الى عمل مستمر وكل فترة تظهر رغبة لدى العديد من انصار السلام، اذا صح هذا التعبير، وتدرجاً قد تصل عملية السلام الى ما هو ضروري ان تصل اليه. وهناك نقاش كبير بين جمات مختلفة واصرار، في الحقيقة، من عدد من المسؤولين في هذه البلدان من اجل انجاح

## زيارة لوفد برلماني فرنسي

### الجزائر: ذبح (١) وقتل (١٥) جندياً

الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية التي سبق لرئيسها جاك لانغ ان زار الجزائر في اذار الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية "واج" الرسمية عن لونغ ان الوفد يقوم بـ "زيارة تضامن وصداقة، زيارة اتصال ولقاءات وحوار لتوسيع العلاقات بين البلدين وتطويرها".

ويضم الوفد أيضاً ايفيت رودى من الحزب الاشتراكي وجاك ميراد من التجمع من أجل الجمهورية ومارك رومان من اتحاد الديموقراطية الفرنسية وجورج حاج من الحزب الشيوعي وماري ايلين اوبير من حزب الخضر.

على صعيد آخر، وجه القضاء الجزائري السبب، التهمة "التشهير" الى مصور وكالة الصحافة الفرنسية "حسين، صاحب الصورة التي نال عنها جائزة "ورلد برس" لافضل صورة لعام ١٩٩٧، وإلى رئيس مكتب الوكالة في الجزائر العاصمة الان بومل. ويلاحق القضاء الصحافيين الاثنتين اضافاً الى مدير الاخبار السابق في الوكالة ايفان شملا، بناء على دعوة اقامتها المدعية، "ام سعد"، التي التقطت لها الصورة وبدت فيها والام يعترضها.

وكان حسين ومصور آخر من صحيفة "الوطن" الخاصة، التقطت صورة لهذه المرأة قبل عشرة اشهر امام مستشفى زميرلي في العاصمة الجزائرية فيما كان عشرات الاشخاص يتسقطون الاخبار عن اقارب لهم بعد بضع ساعات من مجزرة بشعة استهدفت مدينين في بن طلحة في ٢٢ ايلول ١٩٩٧. وتعرضت هذه الصورة لحملة صحافية من بعض وسائل الاعلام العامة التي اتهمت الوكالة بـ"التلاعب" واحتجت هذه في حينه لدى تلك الصحف.

(وص ف، روبرت)

أعلنت قوى الأمن الجزائرية ان تمردين اسلاميين ذبحوا (١١) شخصاً ليل السبت في قرية في المدينة جنوب العاصمة بعد اربعة ايام من مذبحه اخرى راح ضحيتها ما لا يقل عن ١٢ قروياً، كما قتل ١٥ جندياً في هجوم على ثكنة في ولاية الشلف الغربية الجمعة.

والفت تبعة مذبحه المدينة على "ارهابيين"، وهو التعبير الذي تستخدمه السلطات في وصف الاسلاميين المتشددين.

ونشرت صحيفة "الاصيل" الموالية للحكومة أمس ان اسلاميين متشددين هاجموا ثكنة عسكرية بالقنابل والاسلحة الالية في ولاية الشلف الغربية وقتلوا ١٥ جندياً وجرحوا ٢٠ آخرين. ووضحت ان المهاجمين اعضاء في لواء الاموال التابع لـ"الجماعة الاسلامية المسلحة" اكثر الجماعات الاسلامية تشدداً في الجزائر. وازافت ان ثلاثة من هؤلاء قتلوا في المعركة وان الجيش الجزائري دفع بتعزيزات الى المنطقة وان طائرات هليكوبتر قصفت المهاجمين لدى تقمقرهم الى منطقة جبلية قريبة.

وأشارت الى ان ولدين توفيا في أحد المستشفيات متأثرين بجروح اصيبا بها لدى انفجار قبيلة على شاطئ في العاصمة.

وقالت صحيفة "الخبر" ان قوى الامن اكتشفت مقرتين جماعيتين في منطقة غابات في الجزائر العاصمة وعثرت داخل احدها على (٢١) جثة يعتقد انها لاسلاميين متشددين، بينما عثرت في الاخرى على ست جثث لفتيات يعتقد ان الاسلاميين خطفوهن.

وقد فرسي  
ووصل امس الى الجزائر وفد برلماني فرنسي برئاسة النائب الاشتراكي فرنسوا لونغل في زيارة تستغرق خمسة ايام.

ويضم الوفد ستة اعضاء في لجنة

## ديبلوماسي اميركي يلتقي البارزاني والطالباني

### بغداد لا تخشى محاولات واشنطن

### وتتهمها بعرقلة اتفاق النفط

المقرر تصديره في آب المقبل بعدما كانت هيئة التسويق (للفنط العراقي) قد تبلفت حصول الموافقة الاصلية والقانونية عليها من المشرفين النفطيين ومن لجنة المقاطعة في ١٥ من الجاري". ورأى ان "موقف الادارة الاميركية هذا يعتبر خرقاً فاضحاً للاتحة الاجراءات المعتمدة لم يحصل منذ البدء بتنفيذ مذكرة التفاهم".

ويصدر النفط العراقي بموجب صيغة تسعير توافق عليها الامم المتحدة كل ثلاثة أشهر وتغير تبعاً لظروف الأسواق. وقد بيع النفط العراقي في آذار الماضي في الولايات المتحدة بسعر يقل ٥٥ سنتاً عن متوسط سعر نفط ويست تكساس وفي اوروبا بسعر يقل خمسة سنتات عن نفط برنت وفي آسيا بسعر يقل ٦٥ سنتاً عن متوسط سعر نفط عمان ودبي.

في غضون ذلك، أجرى مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ديفيد ويلش محادثات مع زعيم "الحزب الديموقراطي الكردستاني" مسعود البارزاني وزعيم "الاتحاد الوطني الكردستاني" جلال طالباني في شأن المصالحة بين الفصيلين الكرديين المتنافسين في شمال العراق. ووصف الحزب هذه المحادثات التي أجريت في اربيل بأنها كانت "ودية وابعائية".

ونقلت اذاعة "صوت كردستان" عن ويلش انه وجه دعوة الى طالباني لزيارة واشنطن، مؤكداً ان بلاده ستظل ترحب بمنطقة شمال العراق وتحاول تطويرها شرط التعاون بين الفصيلين الكرديين.

(وص ف، أب، أ ش أ)

أكدت بغداد ان أي محاولة اميركية لاطاحة الرئيس صدام حسين ستكون غير مجدية واتهمت مندوب الولايات المتحدة في لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة بتأخير الموافقة على آلية تسعير النفط الذي سيمصده العراق في اطار اتفاق "النفط مقابل الغذاء".

ونقلت وكالة الأنباء العراقية "واع" عن ناطق باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان واشنطن "ستحصد فقط الخيبة والعزلة والازدراء" في محاولاتها لاطاحة صدام.

وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" نسبت الى مسؤولين في ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان البيت الابيض يسعى الى الحصول على موافقة الكونغرس على القيام بعمليات سرية ضد الرئيس العراقي.

ووصف الناطق العراقيين الذين تتصل بهم الادارة الاميركية بانهم "أقزام ومرترقة يسعون وراء الدولارات الاميركية". وقال ان واشنطن "جربت عبثاً منذ ١٩٩٠، جميع أساليب الحرب والعدوان الاقتصادية والعسكرية والسياسية والنفسية وانفقت المليارات (...) ماذا ستحصد باضافة عشرات من الخيول المنطحة الى أكثر من ٢٨ جيشاً وألوف من الخبراء والجنرالات والجواسيس الذين تمشمت رؤوسهم عندما عمدوا منطقة جبل العراق الشامخ؟".

الى ذلك، أفاد مصدر في وزارة النفط العراقية "ان ممثل الادارة الاميركية في لجنة المقاطعة طلب الخميس الماضي تعليق الموافقة على آلية تسعير النفط العراقي

## باريس رأت في زيارته تعزيزاً لدورها الدبلوماسي (تتمة)

١٩٩٦ فأجاب الأسد: "فرنسا وأوروبا ودول أخرى أيضاً تريد ان تنجح عملية السلام وتفعل الكثير، ولكن لا يوجد تنسيق بين الأطراف الذين يريدون استمرار العملية". وأضاف في شأن الإجراءات المحسوسة من فرنسا وأوروبا للضغط على الحكومة الاسرائيلية لتغيير موقفها: "في الواقع اننا لم نصل الى هذا المستوى. فالناس يتابعون عملية السلام ويريدون ان تتقدم وهم يبذلون جهدهم. وهناك ربما من لا يوافق على اجراءات من هذا النوع. والاميركيون لا يحبون ان يضغطوا على الاسرائيليين، هذا باختصار".

وسئل هل سيزور لبنان قبل نهاية السنة، فأجاب: "نعم... مع العلم ان هناك زيارة كل اسبوع لكنكم لا ترونها (ضحك وتصفيق). وانا لا أذهب الى لبنان لأسباب رسمية، ولا يوجد شيء رسمي بين سوريا ولبنان، ويومياً هناك عشرات الالاف من السوريين يذهبون الى لبنان والعكس صحيح، ويمكن اللقاءات التي يعقد اكثرها في سوريا قد تكون بدافع الظروف التي تقتضي ذلك". وعن التحفظ الذي ابداه عن المبادرة الفرنسية - المصرية لعقد مؤتمر للسلام على مرحلتين قال: "في كل وقت يمكن ان تبرز افكار، ولكن ليس بالضرورة ان تنفذ اليوم او غداً، المبادرة موجودة، الفكرة موجودة وفي وقت مناسب لها قد تكون معها".

وهل تشغل سوريا الانبواب النفطي العراقي على رغم اعتراض الولايات المتحدة، وهل تعود العلاقات الدبلوماسية مع بغداد؟ اجاب: "لا اعلق كثيراً على العلاقات الدبلوماسية بين البلدان العربية ولا اعتقد انما ضرورية، ونحن ولبنان منذ سنين طويلة وهناك الكثير من الاشياء المشتركة على رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بيننا (...). ولهذا فان هذا الموضوع ليس ذا اهمية بالنسبة لي. اما في موضوع الانبواب فحسب معلوماتي ان لا علاقة ولا صلة بين وجود الانبواب وقرارات الامم المتحدة الخاصة بالبحر على العراق".

وهل يمكن الحديث عن مبادرات للسلام في ظل الحكومة الاسرائيلية الحالية؟ اجاب: "قلت رأيي منذ مدة طويلة وتقريباً كنت الوحيد (الذي قال هذا الشيء)، وطالما ان عملية السلام ليست حية لا استطع ان اقول ان هناك تغييراً. لم نلمس ولم نر في اي وسط كان (من هو مقتنع بعكس ذلك)، ولسنا الوحيدين في ذلك، وكل المهمتين بعملية السلام بمن فيهم الولايات المتحدة (يرون ما نرى). وسمعت ان (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتياهو يمكن ان يحرق العاصمة (الاميركية)، ومع ذلك، بين وقت وآخر يجري الحديث حتى في اسرائيل عن السلام واهياء عملية السلام وطبعاً في ما بينهم".

وانا كان من امل في تحقيق تقدم ايجابي في الوقت الذي يضغط اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة بمعاونة الكونغرس لتكبيد الادارة الاميركية وعلى

رأسها الرئيس بيل كلينتون، قال الأسد: "سؤالك في مكانه. انا احترم الحقيقة واحترم فعلاً الرئيس كلينتون لانه كان نشيطاً في دفع عملية السلام في اثناء دورته (ولايته) الاولى. ولكن في الدورة الثانية وبالفعل كما ترون ونرى جميعاً انه لا توجد (لديه) اي فاعلية. انا لا اعتقد ان الرئيس كلينتون في وضع مريح بل على العكس ومن كان متمسكاً لعملية السلام في البداية لا يوجد ما يبرر ان لا يفعل ذلك، خصوصاً انهم يقولون في اميركا ان الرئيس في الدورة الثانية يكون سيد نفسه ويستطيع ان يفعل ما لا يستطيع ان يفعله في الدورة الاولى. هناك ظروف قد لا نعرفها في السلطة الاميركية".

### فيدرين

وصرح فيدرين من جهته "ان هذه الزيارة عززت الدور الذي تضطلع به الدبلوماسية الفرنسية وأكدت دورنا المفيد من اجل انقاذ عملية السلام ومعاودة المفاوضات السورية - الاسرائيلية وتحسين الوضع في جنوب لبنان، واقامة علاقات منتظمة على اعلى مستوى ممكن مع كل دول المنطقة واطراف النزاع (...). واتاحت هذه الزيارة لرئيس الجمهورية جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان ان يؤكدوا امام الرئيس الأسد تشبثهما بالحل العادل للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني، وتمسكهما بسيادة لبنان ووحدة اراضيها، واملهما في انتشار

الديموقراطية في كل المنطقة بما فيها سوريا أيضاً".

وأضاف: "انها كانت مناسبة جيدة لتبادل وجهات النظر لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين والانفتاح الاقتصادي لسوريا الذي نشجعه".

الى ذلك، أفاد مصدر واسع الاطلاع ان فيدرين سلم نظيره السوري فاروق الشرع قائمة بسجناء سياسيين سوريين ولبنانيين محل غناية واهتمام خاصين لدى فرنسا". وقال ان المسؤولين الفرنسيين حضوا القيادة السورية على مساعدتهم في استعادة رفات الفرنسي ميشال سورا الذي قضى أثناء خطفه في لبنان.

وعلمت "النهار" من مصدر في قصر الاليزيه ان نتياهو اتصل بشيرك قبل مجيء الرئيس السوري الى باريس ليشرح له مرة ثانية الدور الذي اضطلع به في إنجاح عملية مبادلة رفات الجندي الاسرائيلي برفات مقاومين لبنانيين وعشرات السجناء المعتقلين. كذلك أبدى ارتياحه الى ما يمكن ان تسفر عنه زيارة الأسد.

ومن المتوقع ان يقوم مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا الى الخارجية الفرنسية جان كلود - كوسران بجولة على عواصم المنطقة لبلورة فكرة مؤتمر السلام بعد زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى لباريس في ٢٧ تموز. ويحتفل ان يبحث مع المسؤولين السوريين في البدء

بوضع إطار عملي لنتائج زيارة الأسد لباريس.

ولئن تأكد "القبول المبدئي" السوري بالمبادرة الفرنسية - المصرية كما أشارت "النهار" السبت وقيل اللقاء الصحافي والأسد فإنه صار واضحاً أن الرئيس السوري لم يخطئ نصف خطوة الى الأمام الا بعدما حصل على ضمان من الجانب الفرنسي لتنفيذها في الوقت المناسب كي لا تبقى "لعبة في الوقت الأميري الضائع". ويمكن الاستنتاج انه طالب بـ"مظلة قانونية شرعية" صلبة للمبادرة تنجيها من الفشل، ولهذا يرجح انه حض الجانب الفرنسي على ايجاد هذه "المظلة" في مجلس الأمن لاعطاء المبادرة الشرعية المطلوبة وضمان تنفيذ القرارات الدولية، والتقدم خطوة داخل المسافة التي تفصل القرارات الدولية الملزمة استناداً الى الفصل السابع وتلك التي تندرج في اطار الفصل السادس.

وإذا أضفنا الى ذلك "المعطي الشرعي" الذي يوجه السياسة الخارجية لفرنسا، أي "شعرة القرارات"، فمن المحتمل ان تستعيد فرنسا (ومصر) ثوابت الاقتراح الذي كان "يبشر" به الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران عام ١٩٨٤ والداعي الى عقد مؤتمر دولي للسلام في رعاية مجلس الأمن، وهو ما يؤمن لفرنسا، العضو الدائم فيه، دوراً مؤثراً وفعالاً.

## اعلان العثور على سيارة مفخخة في القدس وموردخاي و"أبو مازن" اتفقا على متابعة الاتصالات

الاسرائيلية في داخلها على ٥٤٠ كيلوغراماً من المواد المتفجرة ومئة كيلوغرام من المسامير واسطوانات غاز. ولم تتبن اي جهة العملية، لكن توقيتها اثار تساؤلات جدية في اوساط المراقبين السياسيين، عما اذا كانت تستهدف احباط الامل الضئيلة في ان تؤدي معاودة الاتصالات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بناء على طلب واشنطن، الى اتفاق على تطبيق المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية، بعدما اخفقت الادارة الاميركية في اقناع رئيس وزراء الدولة العبرية بقبول مبادرتها لانقاذ عملية السلام.

واتهمز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتياهو فرصة كشف العملية التي لم تكتمل، ليكرر تدريعه بالامن للتوصل من السلام. وقال لدى استقباله وزير الخارجية الاردني جواد العناني ان "الاعتداء بعكس سبب اصرارنا على ضمان الامن، وتطبيق مبدأ التبادلية في الاتفاق مع الفلسطينيين، حتى لا تتحول المناطق المنوي تسليمها اليوم قواعد لانطلاق لارتكاب عمليات تخريبية اخرى".

واستنكر الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الحادث، لكن الناطق باسمه نبيل ابو ردينة شكك في وقوف اسرائيل ورائه، وقال: "هنا حدث مشبه، واسألوا اسرائيل من يقف ورائه، انما قصة مفبركة، والقصد منها التشويش على اللقاءات الفلسطينية - الاسرائيلية".

وتزامن كشف العملية الفاشلة مع قيام وزير الخارجية الاردني جواد العناني بزيارة خاطفة لتل ابيب اجتمع خلالها مع نتياهو، بعدما كان قام بزيارة مماثلة السبت لرام الله واجتمع مع عرفات، وسلمه رسالة من ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال، في ما وصف بجهود وساطة ترعاها الادارة الاميركية، وتعيد التذكير بالدور الذي اضطلع به

### القدس - من ماجد عبد الهادي والوكالات:

قبل بضع ساعات من الاجتماع المقرر بين وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين نتياهو وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) اللذين اتفقا على معاودة الاتصالات الفلسطينية - الاسرائيلية على مستوى عال، اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها اكتشفت سيارة "فان" مفخخة بكمية كبيرة من المواد المتفجرة في شارع يافا في الشطر الغربي من القدس.

وفيما فرضت الرقابة العسكرية الاسرائيلية تعتيماً كاملاً على تفاصيل العملية الفاشلة، اكتفت الشرطة بالقول ان التحقيقات الاولية التي اجرتها، تشير الى اشتعال بعض المواد المتفجرة قبل الموعد المحدد لانفجارها. واوضحت ان رجال الامن حطموها نوافذ السيارة لاجراج سائقها والقبض عليه وهو من الناشطين المعروفين في حركة المقاومة الاسلامية "حماس". ورفضت كشف النقاب عن اسم سائق السيارة الذي اشار الى انه من الضفة الغربية. غير ان مصادر فلسطينية مطلعة اكدت لـ"النهار" توافر معلومات لدى السلطة الوطنية مفادها ان الرجل يدعى جلال عبد الرحمن رمانة، من مخيم الامهري قرب مدينة رام الله، ويبلغ من العمر ٢٠ عاماً ويملك شركة صغيرة لتعمدات البناء.

وقال احد اشقاء رمانة الذي يرقد الآن في احد المستشفيات الاسرائيلية بعد اصابته بحروق نجت من بدء اشتعال بعض المواد المتفجرة في سيارته، ان اخاه كان تعرض للاعتقال على ايدي الاسرائيليين اكثر من مرة في سني الانتفاضة الفلسطينية.

وبحسب المصادر الفلسطينية، كان رمانة استأجر السيارة التي وجدت في حوزته من شركة سياحية في رام الله، وقد عثرت الشرطة

## رسالة من الرئيس الموريتاني الى الملك فهد

جدة - و ص ف - أفادت وكالة الانباء السعودية "واس" ان ولي العهد السعودي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبد العزيز تسلم امس رسالة من الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطابع موجهة الى الملك فهد بن عبد العزيز. ولم تكشف مضمون الرسالة، لكن السفير الموريتاني في الرياض هيبنتا ولد سيدي هيبنة صرح انها تتناول المسائل الاقليمية والدولية التي تهم البلدين ووسائل تعزيز العلاقات الثنائية. وسلم الرسالة الى الامير عبدالله وزير الخارجية الموريتاني الشيخ العافية ولد محمد خونة الذي يزور المملكة منذ الجمعة.

الى ذلك، حض السفير الموريتاني رجال الاعمال السعوديين على الاستثمار في موريتانيا التي "ستوفر لهم امكانيات واسعة للاستثمار في قطاعات عدة أهمها الزراعة والسياحة والصيد البحري".

## طرابلس تدعو العرب الى خرق الحظر

القاهرة - و ص ف - دعا المنسق الليبي للعلاقات الليبية المصرية سيد كذاف الدم في القاهرة امس الدول العربية الى خرق الحظر الدولي المفروض على بلاده منذ ست سنوات، على ما فعل بعض رؤساء الدول الافارقة أخيراً. فقد سئل هل تقرر جامعة الدول العربية خرق الحظر في اجتماع المجلس الوزاري في ايلول فأجاب: "تتمنى ان تفعل الدول العربية ذلك وان تحذو حذو الدول الافريقية في قمة بوركينافاسو خصوصاً ان الدول الافريقية اتخذت قراراً بخرق الحظر". وأضاف: "اذا لم تفعل الدول العربية ذلك، فإن موقفها سيكون حرجاً للغاية". الا انه اكد ان الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الذي التقاه طويلاً في وقت سابق، "لم يبلغ اليه هذا الموقف".

وفرضت الامم المتحدة على ليبيا حظراً جويًا منذ عام ١٩٩٢ لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها متهمين بالضلوع في انفجار طائرة مدنية اميركية فوق بلدة لوكربي الاسكوتلندية ما أدى الى مقتل ٢٧٠ شخصاً عام ١٩٨٨. وفي حزيران الماضي، حذرت منظمة الوحدة الافريقية من انها سترفع من جانب واحد العقوبات على ليبيا اذا لم يمتلك المجتمع الدولي لقرار محكمة العدل الدولية في لاهاي في شأن تحديد المكان الذي يجب ان يحاكم فيه المتهمان الليبيان في قضية لوكربي.

## اعلان العثور على سيارة مفخخة (تتمة)

الملك حسين لرمم الهوة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي قبل توصلهما الى اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل، قبل نحو ١٨ شهراً.

## موردخاي و"ابو مازن"

وفي فندق كبير في تل ابيب اجتمع موردخاي و"ابو مازن" في محاولة جديدة لحياء عملية السلام. وضم الوفد الاسرائيلي سكرتير الحكومة داني نافيه والوفد الفلسطيني كبير المفاوضين وزير الحكم المحلي الدكتور صائب عريقات وقائد جهاز الامن الوقائي العقيد محمد دحلان. وصرح موردخاي بعد الاجتماع: "قررنا التركيز في الايام المقبلة على القضايا المحورية والبحث عن حلول لسد الفجوة من اجل دفع الاتفاق بين الجانبين الى الامام".

وقال "ابو مازن" ان الجانبين بحثا مدة ثلاث ساعات في كل القضايا المتعلقة وان الحوار كان عميقاً في هذه القضايا وانه اتفق على الاستمرار في المتابعة من اجل الاستماع الى كل الافكار. وكانت وزير الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت طلبت من الاسرائيليين والفلسطينيين عقد اجتماعات على مستوى عال لتذليل العقبات التي تعترض تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وبحث الاذاعة الاسرائيلية ان زعيم حزب العمل المعارض ايمود باراك اجتمع مع السفير الاميركي لدى اسرائيل ادوارد ووكر وعرض معه "تطورات المفاوضات في المنطقة".

في القاهرة اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى في مقابلة مع شبكة "بي بي اس" الاميركية للتلفزيون ان "الوقت قد حان لعقد مؤتمر دولي كخطوة اولى نحو تحريك عملية السلام. وواضح ان "مصر او فرنسا او الولايات المتحدة يمكنها استضافة هذا المؤتمر الذي لا يعني عقده سحب البساط من تحت اقدام الولايات المتحدة وانما اشراكها لان دورها مهم جدا كراع للعملية السلمية".

## ارجاء الحكم على ع ضباط في اعتداء الاقصر

القاهرة - و ص ف - أرجأ المجلس التأديبي لوزارة الداخلية المصرية امس الى ٢٢ آب الحكم الذي كان مقرراً ان يصدره على اربعة من ضباط الشرطة الذين اتهموا بالاهمال في حادث اعتداء الاقصر الذي سقط فيه ٦٢ قتيلًا غالبيتهم من السياح الاجانب. وقد طلب وكلاء المتهمين ارجاء الحكم ليتمكنوا من تقديم ادلة جديدة تثبت براءة موكلتهم.

وكان المجلس التأديبي الاعلى التابع لوزارة الداخلية قرر في ٢٨ حزيران الماضي فصل ضابطين من الشرطة برتبة لواء من دون تعويضات بسبب الاهمال في الحادث نفسه.

ويذكر ان اعتداء الاقصر اسفر عن مقتل ٥٨ سائحاً اجنبياً وعشرة مصريين بينهم ستة من المهاجرين. وأعلن تنظيم "الجماعة الاسلامية" المتطرف مسؤوليته عن العملية التي جرت في ١٧ تشرين الثاني ١٩٩٧.

# بعدها جزم بري برئيس جديد الهرراوي في مار الياس مهنئون... ولا سياسة

الرئاسي بمناسبة مماثلة. على ان الهرراوي استقبل ظهرا رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء الركن غازي كنعان واختليا لنصف ساعة وسط تكتم عن المواضيع التي تناولها. وفي غضون ذلك انشغلت الاوساط السياسية بدلالات الموقف الذي اعلنه رئيس مجلس النواب نبيه بري السبت الماضي عندما اعلن بصيغة شبه جازمة "اننا قادمون على انتخاب رئيس جديد للجمهورية"، منطلقا من "رفض الرئيس الهرراوي حتى الآن التمديد او التجديد". ولوحظ ان بري حصر احتمال تعديل الدستور بطلب رئيس الجمهورية، الامر الذي بدا فتحا ضمينا للسباق بين المرشحين، واستبعادا حاسما للتمديد.

يومان امضاهما رئيس الجمهورية الياس الهرراوي في زحلة، ويستكملهما اليوم مستقبلا المهنيين بعيد شفيعه مار الياس، كان الغائب الاكبر عنهما السياسة. وتحديد الاستحقاق الرئاسي. ومع ان الهرراوي كرر امام زواره، من الوفود السياسية والشعبية، انه سيتم الضرب بيد من حديد على كل محاولة للاخلال بالامن وان القوى الامنية في الجيش وقوى الامن شرعت فعلا في تدابير متشددة لهذا الهدف، فان عدم القاء رئيس الجمهورية كلمة في العشاء الذي اقامه ليلا في "كازينو عرابي" عكس امتناعه عن تناول اي شأن سياسي يمكن ان يطلق تفسيرات، وخصوصا بعدما ارتبط الحديث عن الاستحقاق

## اسرار الآلهة

مرشحون جديون للرئاسة الاولى يتأهبون للتحرك في اتجاه باريس ودمشق في محاولة للموقف على ما خفي من زيارة الرئيس الاسد بالنسبة الى موضوع الاستحقاق الرئاسي.

## من المسؤول؟

قال رئيس سابق للحكومة ان انسحاب القوات السورية من لبنان لا يتم بطلب من القيادات اللبنانية، بل بقرار اقليمي ودولي.

## لماذا؟

تقرير الدكتور حسني مجذوب مفوض الحكومة لدى مكتب الدواء قد يطرح فكرة اعادة تشكيل هيئة المكتب.

# رئيس الجمهورية يحتفل في زحلة بعيد مار الياس ٣٠٠ مدعو الى مأدبة الهراوي وخلوة مع كنعان ووفود مهنئة

زحلة - "النهار":

لتناسبة عيد شفيعه مار الياس اقام رئيس الجمهورية الياس الهراوي، مساء امس مأدبة عشاء في "كازينو عرابي" في زحلة حضرها رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ووزير الداخلية ميشال المر والوزراء: باسم السبع، فارس بوزيد، بشارة مرهج، هاغوب دمرجيان، شوقي فاخوري، شاهي برسوميان، فاروق البربرير، محمود ابو حمدان، نديم سالم، علي حراجلي، غازي سيف الدين، نقولا فتوش، فوزي حبيش، ميشال اده وعقيلتهم والنواب: كميل زيادة، ميشال فرعون، خليل الهراوي، جورج قسارجي، عبد الرحيم مراد، بطرس حرب، روبير غانم وطلال المرعي.

كما حضرها محافظ البقاع فريد القرم، محافظ بيروت نقولا سابا، مدير الوكالة الوطنية للاعلام رفيق شلالا، رئيس غرفة تجارة بيروت عدنان القصار، رئيس جمعية الصناعيين جاك صراف، رئيس مجلس ادارة مرفأ طرابلس انطوان حبيب، رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر، نائب رئيس شركة "سوليدير" ماهر بيضون، السفير فؤاد الترك، معاون مدير المخابرات في الجيش اللبناني العميد جميل السيد وعدد من قادة الاجهزة الامنية والضباط والشخصيات والفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وحضر المأدبة ما يزيد عن ٣٠٠ مدعو كان في استقبالهم الرئيس الهراوي وعقيلته السيدة نني.

وخلال النهار زارت الرئيس الهراوي في منزله في حوش الامراء شخصيات ووفود شعبية هنأتها بعيد شفيعه مار الياس، ومن زواره الوزير شوقي فاخوري والنواب غازي زعيتن، جورج قسارجي، سمير عازار، شاكور ابو سليمان، محمد يوسف بيضون، محافظ البقاع فريد القرم، رئيس المجلس الاعلى للجمارك عصام حب الله، المدير العام للامن العام ريمون روفائل، رئيس جهاز امن المطار العميد جوزف معاوي، العميد توفيق حيدر، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع ادمون جريصاتي على رأس وفد من مجلس الغرفة، السفير فؤاد الترك، رئيس مجلس بلدية زحلة - المعلقة السابق جوزف غرة على رأس وفد من آل غره، وفد من الصليب الاحمر اللبناني ترأسه العميد جورج حروق، وآخر من حضنة الطفل الى شخصيات وفعاليات رسمية وعسكرية ودينية واجتماعية.

واستقبل الرئيس الهراوي، في الحادية عشرة والنصف رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء

غازي كنعان، وعقدوا على الاثر خلوة دامت نحو نصف ساعة.

واستقبل بعد الظهر، الوزيرين نقولا فتوش ومحسن دلول الذي اوضح انه بحث مع الرئيس في مطالب خدمتية تتعلق بمنطقة البقاع ولاسيما منها ما يتعلق بشبكة الطرق. ورفض دلول الخوض في موضوع الاستحقاق الرئاسي ووصف القمة الفرنسية - السورية بانها كانت تاريخية.

وتلقى الرئيس الهراوي اتصالا من البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفيير هناك فيه بعيد مار الياس. وكان الرئيس الهراوي وصل الى زحلة قرابة السادسة مساء السبت. واستقبله في ظهر البيدر محافظ البقاع فريد القرم والضباط الكبار في قوى الامن الداخلي في المنطقة. ورفعت على طول الطريق بين المريجات وزحلة اقواس النصر ولافتات الترحيب برئيس الجمهورية التي حملت عبارات التأييد ومنها "بقاؤكم في سدة الرئاسة ضمان وفخر لزحلة والبقاع"، "ابقيتم في العهد ام رحلتم فانت الرئيس الى الابد"، "اهلا بكم يا فخامة الرئيس اطال الله عمركم ومدد عمدكم".

وفور وصوله الى زحلة توجه الى كنيسة مار الياس في حوش الامراء حيث تفقد اولاً المبنى التابع للكنيسة ثم حضر قداساً ترأسه رئيس اساقفة ابرشية طرابلس المارونية المطران يوحنا فؤاد الحاج محتفلاً للمرة الاولى بعد سيامته بقداس في الكنيسة التي بدأ فيها حياته الكهنوتية عام ١٩٦٨ وتولى عام ١٩٨٦ امور رعيتهما لسنة اعوام. وحضر القداس الوزير شوقي فاخوري والنائب خليل الهراوي وقائد الحرس الجمهوري العميد ميشال حروق وقائد منطقة البقاع الاقليمية في قوى الامن الداخلي العقيد الركن سمير صبح، ومدير امن الدولة في البقاع العقيد جان عقل، ورئيس بلدية زحلة - المعلقة سابقاً جوزف غرة وبعض افراد عائلة الهراوي وجمع من ابناء الرعية.

والقى المطران الحاج عظة تحدث فيها عن تدرجه في المراتب الكهنوتية في رعية حوش الامراء ثم عن عمله الراعوي في الولايات المتحدة فعودته وعمله في كارياتاس. وحيناً الرئيس الهراوي "الرئيس والخادم والمشارك في حمل الصليب منذ توليه مقاليد البلاد يوم كانت تنوء تحت آثار الحرب والتدمير والانقسام وفيما هي اليوم لا تزال تتلمس طريق المصالحة الشاملة والوحدة العميقة ومسيرة البناء".

ثم القى الرئيس الهراوي كلمة جاء فيها: "ذكرت انني خالفت البروتوكول ونهيت

لحضور سيامتكم، اليس هناك وفاء بعد اليوم يا صاحب السيادة"، هل سمي (الانسان) انساناً لأنه مفطوم على النسيان اتمنى ان يكون مفطوماً على نسيان الاحداث لا ان ينسى ان يكون وفياً، لاهله واصدقائه. لذلك بعدما تم ما تم من بناء المطرانية المارونية في كساره، رأينا جميعاً، انه من الواجب ان يكون هناك مركز لكاهن هذه الرعية يليق به وبالرعية نفسها فكان لنا ما اردنا.

واري ان العونة التي تعودنا عليها في لبنان عندما كان هناك فرح او كره تفتح ابواب كل الجيران ليستقبلوا الناس، فاذا بنا نرى اليوم ان هذه العونة قد زالت. قلت في كلمتك ان ما شهدته في الولايات المتحدة الاميركية ذكرك بالعونة في حوش الامراء والتعاطي مع كل العائلات، وكيف كنا جميعاً نحط الاب فؤاد، لانك كنت الوفي لرسالتك بزيارة المرضى والفقراء، ولم تدر يوماً اليمين ما فعلته اليسار عند بعض العائلات (...).

امينيتي ورجائتي الى الله انا وكل

الموجودين هنا العائلة الحوشية، نريد لك دائماً التقدم ونريد لك ليس فقط الاسقفية بل اكثر لانك من المستحقين. وقد اعطيت الوزنات الخمس فرددتهم الى الله عشرات، قدرك الله واهلاً وسهلاً بك في رعيته".

وانتقل الهراوي على الاثر الى منزله في حوش الامراء، حيث استقبل قرابة الثامنة مساء المختار السابق حليم ابو شلهوب وقلده وسام الارز الوطني من رتبة فارس في حضور الوزير فاخوري والنائب خليل الهراوي والمحافظ فريد القرم وعائلة المحتفى به.

والقى الهراوي كلمة نوه فيها بالخدمات التي قدمها المختار لزحلة مشيراً الى انه اراد تكريمه "تعبيراً عن الوفاء لخدماتك التي قدمتها الى الزحليين طوال اربعين عاماً حيث كنت خير معين لكل من قصدك وانت مختار". ورد ابو شلهوب بكلمة شكر. ويذكر ان المحتفى به قاطع وعائلته مأدبة غداء اقامها على شرفه النائب الياس سكاف واواجر نيسان الماضي.

## "حزب الله": التحرير بالمقاومة

احيا امس "حزب الله" ذكرى اسبوع المقاوم ربيع علي رميتي في احتفال في برج قلاوية (بنت جبيل) حضره رئيس المجلس السياسي في الحزب النائب محمد رعد والنواب نزيه منصور وعبدالله قصير ومحمد فنيش وعلي الخليل ووفد من الجيش واخر من الكتبية الفنلندية العاملة ضمن القوة الدولية في الجنوب. والقى رعد كلمة ركز فيها على "المعاني النبيلة والسامية لخط النبوة المحمدية والتي يتجمعا في وقتنا الحاضر مجاهدو المقاومة الاسلامية الذين بفضلهم تحقق للأمة من العزة والكرامة ما لم تحققه الانظمة العربية".

وكان رعد تحدث في احتفال الذكرى السنوية "لشهداء" بلدة زبدان - النبطية، فأكد ان المقاومة الاسلامية قد حققت انجازاً في حرب الازدادت مع العدو الصهيوني وسلبته الامل في التغلب على مجاهدي هذه الامة او تحقيق انتصارات عليهم (...). منذ خمسين عاماً لم نسمع يوماً ان الاسرائيلي ادعن لمطالب احد، ولكن بفضل سواعد المقاومين وعطاءهم استطعنا ان نلزمه تحرير رفات الشهداء وعدد من الاسرى، وسنفرض عليه الانسحاب من ارضنا المحتلة ذليلاً من دون جوائز او مكاسب".

▲ احييت "المقاومة الاسلامية" ذكرى اربعين المقاوم محمد حسن بشير في احتفال في حسينية روضة الشهيدين - الفييري.

والقى عضو المكتب السياسي لـ "حزب الله" الشيخ خضر نور الدين كلمة أكد فيها ان تحرير الارض من احتلال العدو الصهيوني لن يتم الا ببندقية المقاومة التي اصبحت امل كل المسلمين واللبنانيين والعرب".

## "امل": لا حلول للوضع الاقتصادي قريبا

احيت حركة "امل" ذكرى المقاومين عباس مرعي وعلي عقيل في احتفال في حسينية الامام الصدر في الحرج (بئر حسن). والقى المسؤول التنظيمي المركزي في الحركة علي عكوش كلمة رأى فيها "ان الوضع الاقتصادي لن يصل الى حل مقبول في المدى القريب، اذ لا يمكن اجترار معجزات في الاطر التي تعمل ضمنها الحكومة.

وليست في الاقح حلول تسوية او حلول تحرير، فالعركة قد تكون طويلة وشاقة، وحرمان علينا ان نتوهم ان الحل بات قريبا، وما علينا الا ان نعمل على تدعيم وحدة الموقف وان على حساب القضايا الاخرى، وذلك وفاء لدماء الشهداء ولنجهنم على درب التحرير".

# بري: الرئيس يرفض التمديد والتجديد ونحن على أبواب انتخاب رئيس

## النيابية - "النهار":

اعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري "ان رئيس الجمهورية يرفض حتى الان التمديد او التجديد، وبالتالي نحن مقبلون على انتخاب رئيس جديد للجمهورية". وأكد ان الجنوب سيبقى على الدوام الجامع المشترك اللبنانيين بمختلف مناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم ومشاربهم. وقال "ان علاقة لبنان بسوريا قائمة اليوم اكثر من اي وقت مضى على التنسيق والتعاون والاحترام المتبادل، وحاجة استراتيجية واقتصادية وأمنية، وان سوريا تمثل عنصر التوازن اللبناني بمواجهة احتلال وعدوانية اسرائيل".

استقبل الرئيس بري وفدا من شباب لبنان المغترب المشارك في المخيم الثاني لشباب لبنان الذي تنظمه وزارة المغتربين في "مجمع نبيه بري الثقافي" في تلة الرادار، وشارك في اللقاء وزير المغتربين طلال ارسلان والمدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة، مسؤول العلاقات العامة للشؤون الخارجية في مجلس النواب بلال شرارة والمنسق العام للمخيم رئيس مصلحة الاغتراب وليد بركات.

النشيد الوطني، ثم كلمة ترحيبية لرئيس المجمع باسم عباس.

بعد ذلك القى الرئيس بري كلمة في المشاركين قال فيها:

"(...) ان من مصلحة اسرائيل الدائمة، ان تظهر لبنان وكأنه مشوه حرب مصاب بأعطال دائمة في حواسه وأطرافه، وانه لن يتمكن من النهوض من كبوته وانه لن يتمكن من الشفاء من جرنومة الفتنة التي وضعته على محاور حرب اهلية طيلة ست عشرة سنة، ووجدت ان الدولة واجمعتها المختصة التي أمملت ولم تهمل في وضع يدها على من اصاب سمعة لبنان الامنية ببعض الانتكاسات، وجدت ان هذه الدولة تهمل ولا تهمل في التوجه الى المغتربين اللبنانية بكل ثقلمها، وانه ان الاوان لرسم سياسة اغترابية تتجاوز الحروب الصغيرة المستمرة حول الشكل الاداري المفترض لادارة الشأن الاغترابي الى جوهر معالجة دور ومهمة الاغتراب اللبناني وتنظيم علاقة لبنان المغترب بلبنان المقيم. أقول ذلك لان الجهد والوقت اللذين صرفا في اطار قضية الملحقين الاغترابيين المعلقة كان الاجدر ان تنتهي وبسرعة منذ اللحظة الاولى ولكنها كانت النوايا والامارات والاشارات للنوايا السيئة المبيتة ضد، ليس وزارة المغتربين فحسب، وانما ضد الاغتراب كل الاغتراب اللبناني (...)"

وبعدما اقترح اجراءات لتفعيل الاغتراب اللبناني، قال: أقول لكم بلاء الثقة ان بلدكم اثبت بعد الانتخابات النيابية الاولى والثانية وخاصة بعد الانتخابات الاختيارية والبلدية الاخيرة انه لم يعد قاصرا على المستويين

الاداري والسياسي وان انجاز هذه الانتخابات في جو عال من الديمقراطية والنزاهة والمهوء والمشاركة الفعالة التي وصلت في كثير من البلدات الى نسبة تسعين في المئة من دون اية مبالغة. تدل الاحصاءات على ان بعض البلدات في شرق صيدا وصلت نسبة الاقتراع فيها الى ٩٠ او ٩٢ في المئة. هذه المشاركة اثبتت ان اللبنانيين استعادوا الثقة بأنفسهم وبدولتهم وبظلمهم البرلماني الديموقراطي. ان هذه العملية الانتخابية الاخيرة، ستسهم دون شك بالارتفاع بمستوى ادارة الشأن المحلي وستفتح الطريق لاعادة انتاج خطة التنمية لتدور حول الانسان وحاجاته ومتطلباته. وعلى مستوى الوقائع المحلية لا بد من اعتراف بوجود تحد اقتصادي اجتماعي، وبوجود معاناة بالغة، وان الازمات التي تواجهها، لها اسباب عميقة قديمة وجديدة، وان المعالجة كانت ولا تزال قاصرة عن الاحاطة بأسباب ونتائج هذه الازمات وانه لا بد من اعادة النظر بالاساليب المتبعة لتعزيز قوة العمل والانتاج والتخفيف من وطأة البطالة وزيادة الضمانات والالتزمات.

لقد لمستم خلال وجودكم في لبنان، ان قوة الاحتلال الاسرائيلي وقوة العدوان الاسرائيلي، والمعاناة الناتجة عن معالجة نتائج الحرب الاهلية وطي ملفاتها، وضغوط الازمات الاقتصادية والاجتماعية.

كل ذلك لم ولن يحبط من عزيمة اهلكم المقيمين، وأقول ان سبب ذلك يعود الى كلمة سر لبنان التي هي انسان لبنان الذي لا تغيب عنه الشمس، والذي يكبح حيث يصل ولا يتقطع عن امله وداره وبلدته ووطنه (...)

انكم وحدكم الذين منعتم بلدكم من التسول على رصيف الاوطان الاخرى، وانكم وحدكم الذين منعتم اهلكم من التسول على رصيف شارع الوطن (...)

واليوم ومن على منبر الجنوب، أؤكد لكم يا سفراء لبنان في اصغاع الدنيا، ثقنا الاكيدة بتحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي ارتكازاً على ان الجنوب سيبقى على الدوام الجامع المشترك اللبنانيين بمختلف مناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم ومشاربهم وارتكازاً على ان الجنوب هو التعبير المقاوم من اجل بقاء لبنان كضرورة لبنانية وعربية ومتوسطية وعالمية، لمواجهة المحاولات الاسرائيلية، لانه وارتكازاً على موقف لبنان الرسمي والشعبي الثابت المتمسك بالمقاومة كسلاح للسلام اللبناني، وبتنفيذ القرار ٤٢٥ الذي يمثل

الجامع المشترك اللبنانيين بمختلف مناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم ومشاربهم وارتكازاً على ان الجنوب هو التعبير المقاوم من اجل بقاء لبنان كضرورة لبنانية وعربية ومتوسطية وعالمية، لمواجهة المحاولات الاسرائيلية، لانه وارتكازاً على موقف لبنان الرسمي والشعبي الثابت المتمسك بالمقاومة كسلاح للسلام اللبناني، وبتنفيذ القرار ٤٢٥ الذي يمثل

الجامع المشترك اللبنانيين بمختلف مناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم ومشاربهم وارتكازاً على ان الجنوب هو التعبير المقاوم من اجل بقاء لبنان كضرورة لبنانية وعربية ومتوسطية وعالمية، لمواجهة المحاولات الاسرائيلية، لانه وارتكازاً على موقف لبنان الرسمي والشعبي الثابت المتمسك بالمقاومة كسلاح للسلام اللبناني، وبتنفيذ القرار ٤٢٥ الذي يمثل

الجامع المشترك اللبنانيين بمختلف مناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم ومشاربهم وارتكازاً على ان الجنوب هو التعبير المقاوم من اجل بقاء لبنان كضرورة لبنانية وعربية ومتوسطية وعالمية، لمواجهة المحاولات الاسرائيلية، لانه وارتكازاً على موقف لبنان الرسمي والشعبي الثابت المتمسك بالمقاومة كسلاح للسلام اللبناني، وبتنفيذ القرار ٤٢٥ الذي يمثل

الجامع المشترك اللبنانيين بمختلف مناطقهم وطوائفهم ومذاهبهم ومشاربهم وارتكازاً على ان الجنوب هو التعبير المقاوم من اجل بقاء لبنان كضرورة لبنانية وعربية ومتوسطية وعالمية، لمواجهة المحاولات الاسرائيلية، لانه وارتكازاً على موقف لبنان الرسمي والشعبي الثابت المتمسك بالمقاومة كسلاح للسلام اللبناني، وبتنفيذ القرار ٤٢٥ الذي يمثل

ومدد لفخامة الرئيس الاستاذ الياس المرادي ثلاث سنوات آنذاك. التعديل الدستوري يتم باحدى طريقتين:

- اما بطلب من المجلس النيابي يذهب الى مجلس الوزراء ويعود اليه بعد ذلك فيصاقد عليه ويرسله الى رئاسة الجمهورية للنشر. وهذه العملية لا يمكن ان تتم الا بعقد عادي اي ابان انعقاد المجلس النيابي في دورته العادية.

- او باقتراح من فخامة رئيس الجمهورية على مجلس الوزراء ومجلس الوزراء يصوت عليه ويحيله الى مجلس النواب الذي يمكن ان يصاقد عليه وعندئذ يعود الى النشر، وهذه العملية يمكن ان تتم بالدورة العادية او في الدورة الاستثنائية.

ان الدستور اللبناني ينص ايضاً على ان انتخاب رئيس الجمهورية لا يمكن ان يحصل الا قبل شهرين على الاكثر وشهر كحد ادنى يعني اذا اعتبرنا، وهذا واقع، ان ولاية رئيس الجمهورية تنتهي في ٢٣ و٢٤ تشرين الثاني فيعني ان رئيس المجلس النيابي ملزم لدعوة الهيئة العامة للمجلس الى الانعقاد لانتخاب رئيس الجمهورية في مدة تبدأ في ٢٢ ايلول وتنتهي في ٢٢ تشرين الاول فاذا لم ادع انا كرئيس للمجلس النيابي لهذا الانتخاب في هذه الفترة يصبح المجلس في حالة انعقاد

حتماً في الشهر الثاني حتى ينتخب رئيس جمهورية. ووفقاً لاعتقادي انه لم يعد بإمكان المجلس النيابي الان طالما انه لا يوجد دورة عادية الا في الايام الثلاثة الاولى التي تلحق ١٥ تشرين الاول ان يقدم اقتراحاً بتعديل الدستور في شأن التمديد او التجديد لرئيس الجمهورية، واصبح الامر ممكناً ان يأتي فقط من باب واحد هو من عند رئيس الجمهورية وحسب معلوماتي فان رئيس الجمهورية يرفض حتى الان التمديد او التجديد وبالتالي نحن قادمون على انتخاب رئيس جمهورية جديد.

بعد ذلك تسلم بري درع المخيم الثاني لشباب لبنان المغترب من الوزير ارسلان.

كما قدم الوفد هدايا تذكارية للرئيس بري.

ثم انتقل الوفد بمشاركة فريق من وزارة المغتربين الى بلدة قانا وزاروا اضرحة شهداء المجزرة في البلدة ووضعوا اكاليل من الزهر على اضرحة الشهداء وكان في استقبالهم مختار بلدة قانا كامل فتونني وعضو مجلس بلدية قانا كمال صائغ.

ثم انتقل افراد الوفد الى مدينة صور حيث زاروا قلعة صور والمواقع الثرية فيها. واقامت وزارة المغتربين غداء على شرف الوفد الزائر في فندق المونس في الصنفند.

الاستقلال والمقاومة المشتركة لعدوانية اسرائيل ضد البلدين والاشقاء العرب. ولكني المس ان بعضكم من الجيل الثالث والرابع الاغترابي الذي ولد وترعرع في البلدان المضيفة وهو لا يعرف مع الاسف الا ما يسمع به من الآخرين.

لذلك اود ان تتأكدوا ان علاقة لبنان بسوريا، قائمة اليوم اكثر من اي وقت مضى على التنسيق والتعاون والاحترام المتبادل، وان سوريا تمثل بالنسبة للبنان كما لبنان بالنسبة لسوريا، حاجة استراتيجية واقتصادية وامنية، وان سوريا تمثل عنصر التوازن اللبناني بمواجهة احتلال وعدوانية اسرائيل (...)"

وبعد الخطاب رد الرئيس بري على اسئلة عدد من اعضاء المخيم فقال حول الوجود السوري في لبنان بان الحكومة والشرعية اللبنانية طلبت من سوريا الدخول، حتى يستقر الوضع وحتى تنسحب اسرائيل من كامل الاراضي اللبنانية وعندما تستقر الاوضاع تطلب الشرعية اللبنانية من سوريا الانسحاب من لبنان.

وكرر ان القرار ٤٢٥ ينص على انسحاب فوري من دون قيد او شرط من الاراضي اللبنانية المحتلة وان اسرائيل لم تعترف به منذ عام ١٩٧٨.

واضاف: "هل مشكلة لبنان مع اسرائيل هي مجرد موضوع الانسحاب او مشكلة امنية فقط؟ الحقيقة ان الواقع شيء آخر فهناك فرق بين السلام مع اسرائيل والانسحاب من الاراضي المحتلة وان توقيع اتفاق سلام معها يتطلب:

١- انسحاباً اسرائيلياً غير مشروط من كامل الاراضي اللبنانية المحتلة.

٢- ماذا ايضاً في شأن مياه الحاصباني والزواني وسرقة مياه الليطاني عند الزردلي عودة ميامنا لنا سيما اننا في حاجة الى كل نقطة مياه سيما ان الصراع والتنافس في المستقبل سيكون على المياه وليس على البترول.

٣- هناك مزارع شبيعا التي اخذتها اسرائيل عام ٦٧ وهي حق من حقوقنا ويجب ان تعود.

٤- وجيزين التي هي ليست ضمن القرار ٤٢٥، وتوجد سيطرة اسرائيلية غير مباشرة عليها.

وقال: "كل هذه الامور يجب ان تتم وبعد ذلك يأتي توقيع اتفاق السلام. وفي رأبي ولا اعتبارات داخلية واستراتيجية يجب على لبنان ان لا يوقع على اتفاق مع اسرائيل الا آخر العرب وليس اول العرب".

ورداً على سؤال حول الاستحقاق الرئاسي المقبل قال: "وفقاً للدستور اللبناني فان مدة ولاية رئيس الجمهورية هي ست سنوات، هذه المدة غير قابلة للتجديد الا اذا حصل تعديل دستوري كما حصل في المرة الماضية

# أمام مجلس الوزراء في بعثا لجنة لرواتب المتقاعدين

يدرس مجلس الوزراء في جلسته الاربعة المقبل موضوع تشكيل لجنة وزارية لبت قضية رواتب المتقاعدين المدنيين والعسكريين ووضع الاقتراحات اللازمة في شأنها بعدما قررت اللجان النيابية المشتركة زيادة هذه الرواتب بنسبة ٢٠ في المئة، وهي الزيادة التي تحفظت عنها الحكومة. ووزعت الامانة العامة لمجلس الوزراء السبت الماضي جدول اعمال الجلسة متضمنا ٢٢ بنداً كالتالي:

١- اقتراح قانون يرمي الى استدعاء الذين سرحوا من خدمة الاحتياط في قوى الامن الداخلي قبل بلوغهم السن القانونية للتقاعد.

٢- مشروع قانون يرمي الى الاجازة للحكومة ابرام اتفاق النقل الجوي بين لبنان وتونس.

٣- مشروع قانون يرمي الى انشاء محمية طبيعية في اليمونة.

٤- مشروع قانون يرمي الى استحداث قرية جديدة اسمها قرية مشحلان بقاء جبل - محافظة جبل لبنان.

٥- مشروع قانون يرمي الى تعديل الجدول رقم (٢) الملحق بالقانون رقم ٩٧/٦٦٧ تاريخ ١٢/٢٩/١٩٩٧. القاضي بتعديل القانون رقم ٢١٦ تاريخ ١٩٩٢/٤/٢ - احداث وزارة البيئة.

٦- مشروع مرسوم يرمي الى تنظيم مدة دراسة الهندسة.

٧- مشروع مرسوم يرمي الى تعديل بعض مواد قانون الجمارك.

٨- مشروع مرسوم يتعلق باخضاع المنطقة المحفوظة في منطقة حارة صخر العقارية لنظام منطقة الائتداد الاولى المصدق بالمرسوم رقم ١٠١٢٢ تاريخ ١٩٦٢/٧/٢٠.

٩- مشروع مرسوم يرمي الى اعفاء ايقونسطاس مقدم هبة لصالح كنيسة القديس بولس - حريصا من الرسوم الجمركية.

١٠- مشروع مرسوم يرمي الى قبول هبة مالية مقدمة من منظمة (مدتور) لانجاز دراسة عن الدخل السياحي في لبنان صيف ١٩٩٨.

١١- مشروع مرسوم يرمي الى حذف تسمية وظيفة محاسب في ملاك مصلحة الابحاث العلمية الزراعية وشروط التعيين الخاصة بها والاستعاضة عنها بتسمية محتسب.

١٢- مشروع مرسوم يرمي الى تجديد وضع السيد هزاع حسين سليمان، مراقب اول في ادارة الابحاث والتوجيه، خارج الملاك لمدة سنة لاحاقه بالجامعة اللبنانية.

١٣- مشروع مرسوم يرمي الى اعتبار احد افراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية مستقلاً من الخدمة.

١٤- مشروع مرسوم يرمي الى اتمام خدمة موظف في ملاك المساعدين القضائيين في وزارة العدل بناء على طلبه بسبب انتخابه عضواً بلديا.

١٥- مشروع مرسوم يرمي الى الغاء الترخيص المعطى للبنانية باكتساب الجنسية اليرانية.

١٦- طلب وزير الدولة للشؤون المالية الموافقة على اعفاء جرار زراعي مقدم هبة من هولندا الى دير تعنايل من الرسوم الجمركية باستثناء الحد الادنى للرسوم.

١٧- عرض وزارة الثقافة والتعليم العالي موضوع اضافة اثنين الى المشاركين في مؤتمر التعليم العالي وندوة معادلات الشهادات في باريس.

١٨- طلب تعاونية موظفي الدولة الموافقة على استخدام عمال نظيفات.

١٩- طلب وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة الموافقة على مشاركة لبنان في دورة الشباب العالمية الاولى في موسكو بين ١١ و ١٩/٧/١٩٩٨.

٢٠- طلب وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة الموافقة على حضور اختصاصيين في المركز التربوي للبحوث والانماء دورة تدريبية في باريس.

٢١- طلب وزارة الموارد المائية والكهربائية الموافقة على تلميز اشغال تكميلية على شبكات توزيع مياه الشرب في بعض قرى قضاء بعثا وبلداته وانشاء خزانات في قضاي بعثا وجبيل.

٢٢- طلب وزارة الموارد المائية والكهربائية الموافقة على تعيين رئيسي مجلس ادارة - مديريين عامين لمصلحتين مائيتين.

٢٣- عرض وزارة الموارد المائية والكهربائية موضوع اعفاء المواطنين في القرى الحدودية والقرى المجاورة لها من بدلات المياه والكهرباء ورسومهما.

٢٤- طلب وزير الاقتصاد والتجارة الموافقة على تلبية دعوة مع وفد مرافق لزيارة بلغاريا بين ٢٨/٧ و ٢٠/٨/١٩٩٨.

٢٥- طلب وزارة الاشغال العامة الموافقة على تأمين بديل لرئاسة لجنة التخمين الخاصة بتسوية مخالفات البناء في قضاي البترون والكورة.

٢٦- طلب وزارة الشؤون البلدية والقروية تعديل قرار مجلس الوزراء رقم ٥٥ تاريخ ١/٧/١٩٩٨ المتعلق بشراء ثلاث سيارات.

٢٧- طلب وزارة الشؤون الاجتماعية الموافقة على حضور أحد موظفيها مؤتمر جمعية الناجين من الالغام الذي عقد في الاردن يومي ١١ و ١٢/٧/١٩٩٨ على سبيل التسوية.

٢٨- طلب وزارة المال الموافقة على انضمام لبنان الى اتحاد مديري الضرائب

العرب.

٢٩- طلب وزارة الشؤون البلدية والقروية موضوع تكليف مجلس الانماء والاعمار اجراء مناقصة عالمية لاسناد استثمار ميدان سباق الخيل وصيانته وادارته الى شركة متخصصة.

٣٠- طلب مجلس الخدمة المدنية

الموافقة على اجراء دورات تدريبية خاصة بالديبلوماسيين العرب.

٣١- طلب وزارة الزراعة الموافقة على قبول هبات مقدمة اليها من امانة موناكو.

٣٢- تشكيل لجنة وزارية لدرس قضية معاشات المتقاعدين المدنيين والعسكريين ووضع الاقتراحات اللازمة.

## مواقف من زيارة الأسد:

### تنعكس ايجاباً على المفاوضات

تعديل، والرئيس الاسد عندما يتكلم عن السلام انما يتكلم عن لبنان وسوريا وعن تحرير الجنوب والبقاع الغربي والجولان".

✽ قال النائب مصباح الاحدب "ان المحادثات السورية - الفرنسية" اسست لمرحلة تعاون قوية ستعكس ايجاباً على المسارين اللبناني والسوري في مفاوضات السلام في المنطقة، وذلك من شأنه ان يدعم الموقف اللبناني - السوري المشترك سواء استؤنفت عملية السلام ام لا (...)."

✽ النائب السابق عدنان طرابلسي:

"نحن نعرف ان هناك مواقف داعمة للعرب وللبنان ولتنفيذ القرار ٤٢٥ دون قيد او شرط اتخذتها فرنسا في الوقت الذي كان يذهب البعض في اتجاهات اخرى اللافت على لبنان للقبول بالاستسلام للاوضاع الاسرائيلية (...)

✽ اصدر رئيس "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" الشيخ حسام قراقيرة بياناً رأى فيه ان الزيارة "أكدت دور سوريا والرئيس الاسد بالذات الذي يقود حركة التعامل مع الصراع العربي الاسرائيلي بكل ما حملته المرحلة من متغيرات اقليمية ودولية وما يحمله الواقع من ضغوطات سياسية وغيرها (...)."

### العلامة الامين غادر المستشفى

غادر العلامة السيد محمد حسن الامين مستشفى حمود في صيدا بعد تلقيه العلاج لخمسة ايام. واتصل به مطمئناً رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الموجود في طهران، والامير العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله.

وعاده النائب علي عسيران ووفد من المستشارية الثقافية اليرانية برئاسة الشيخ محمد مهدي التسخيري، ووفد يمثل المرجع السيد علي السيستاني وفاعليات.

اشادت امس شخصيات رسمية وسياسية واجتماعية بزيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى فرنسا مؤكدة انها اعادت لسوريا وللبنان الدور الدولي الكبير الذي يسعى اليه العرب جميعاً، واسست لمرحلة تعاون قوية ستعكس ايجاباً على المسارين اللبناني والسوري في مفاوضات السلام في المنطقة.

الرئيس رشيد الصلح اعتبر ان الزيارة "كان لها وقع مفيد جداً بالنسبة للوضع الذي يعيشه العالم العربي اليوم ولاسيما سوريا ولبنان ان اذ هذه الزيارة اوضحت للرأي العام الفرنسي والعالمي معا ان القضية العربية وخصوصاً في ما يتعلق منها بسوريا ولبنان هي قضية محقة وعادلة، وان ما يطلبه الشعبان السوري واللبناني هو حق من حقوقه لاستعادة ارضه وتحريرها من المحتل الاسرائيلي سواء في الجولان او لبنان الجنوبي. كما ان هذه الزيارة ادت الى تحريك المسار الدولي في سبيل تحقيق هذا الهدف وهو كما يعلم الجميع استعادة الارض مقابل السلم. وكذلك جدد الجانب الفرنسي قناعاته والسابقة بضرورة تطبيق القرار ٤٢٥ وتحرير الجولان وتأمين المفاوضات التي بدأت في مدريد والتي توقفت بسبب تعنت الجانب الاسرائيلي. ولا بد لنا من القول ان هذه الزيارة اعادت لسوريا وللبنان الدور الدولي الكبير الذي يسعى اليه العرب جميعاً (...). لأن هذا الدور يساعد على العودة الى المسار الدولي الصحيح والسليم في سبيل تحقيق اهداف العالم العربي ولاسيما سوريا ولبنان، وهذه الزيارة تساعد على تقوية الدور الاوروبي الذي ساهم ويساهم في الاسراع في تحرير ارضنا في الجنوب وفي الجولان".

✽ رأى النائب عبداللطيف الزين ان الاسد يعمل لكل ما يساعد على تحرير الارض اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي وقال: "لقد سمعنا الرئيس الاسد قبل الزيارة واثناها انه مع تنفيذ القرار ٤٢٥ ولكن ليس بالمفهوم الاسرائيلي ودون اي



# الحزب القومي أمام فرصة الوحدة... الأخيرة تفاهم شبه نهائي على آلية التوحيد وقضايا تطوير البنى الداخلية مؤجلة

كتب ابراهيم بيرم:

الحزب السوري القومي الاجتماعي امام امتحان عسير، وبلقاء لحظة تاريخية حاسمة، يتوقف عليها جزء اساسي من مسيرته منذ انطلق في الساحة السياسية قبل اكثر من ستين عاماً، وكان خلالها فاعلاً ووازناً، وادى في اثناها ادواراً مهمة في التاريخ المعاصر للبنان والمنطقة عموماً وكان في بعض مراحلها قطباً مؤثراً. سعى الى تغيير وجه البلاد ونظامها السياسي.

وهذا الحزب الذي يتنكب منذ انشائه مهمات ثقيلة، مؤداها تغيير تركيبة وحدود صنعها كياناً، والذي يرفع شعار توحيد كيانات الهلال الخصيب التي تشكلت في عقيدته وايدولوجيته "امة تامة"، دخل منذ نحو شهرين مخاض توحيد نفسه واخرزال جناحيه في مؤسسة حزبية واحدة، على امل ان يكون ذلك معبراً لضم الجناح الثالث الذي فارق التنظيم الاساسي منذ نحو ٢٣ عاماً، وشكل تنظيمياً منفصلاً بكل معنى الكلمة.

واذا كانت مصادر الجناحين (الطوارئ والمجلس الاعلى) تؤكد ان المفاوضات المتواصلة بينهما قد قطعت مراحل متقدمة في عملية اعادة التوحيد، وان البحث يتم في العمق بحيث تخوض اللجنتان الميثاقان من الطرفين غمار صوغ آلية التوحيد الاخيرة والحاسمة للخروج من ازمة الانشقاق التي تركت بصماتها السلبية على الحزب وتاريخه ومستقبله، وبعدها تنازلت قيادتهما عن كثير من المواقف والشروط والمسلمات التي رفعت في المحاولات السابقة وحالت دون الوصول الى الغاية المنشودة، فان الطرفين سيكون عليهما بعد انجاز الوحدة مواجهة مهمات اخرى، في مقدمها تطوير الداخل الحزبي سعياً الى الخروج من قيادة النخبة، للدخول الى رحاب القيادة الديموقراطية التي ترضى باشتراك القواعد في صنع القرار وتقبل بتعدد الآراء وتجاوز وجهات النظر، لان ذلك في نظر العديد من مسؤولي الطرفين، طريق النجاة من ابرز تلافى عوامل الانقسام والازمات الداخلية التي اعتبرت مسيرة هذا الحزب الطويلة وكادت تصير سمة من سماته.

ولئن كان قادة من الطرفين يقرون بأن عوامل خارجية لها ارتباط بالوضع السياسية والاقليمية قد تسببت الى داخل الحزب وفعلت فعلها في ازمات الانشقاق، فانهم لا ينفون في المقابل ان للامر علاقة بطبيعة الحزب وبنيتة الداخلية.

واية ذلك ان جذور الانقسامات والازمات تعود الى عقود خلت، فالكلام ما زال يذكر ان الزعيم المؤسس للحزب انطون سعادة اقصى بعد عودته من مقتربه القسري عدداً من ابرز

رموز الحزب والمساهمين في تأسيسه (ومنهم على سبيل المثال لا الحصر نعمة ثابت ومأمون اياس) ثم كانت ازمة عام ١٩٥٥، والتي فصلت خلالها محكمة حزبية شكلتها القيادة رئيس الحزب الذي عين مباشرة خلفاً للزعيم بعد اعدامه في ٨ تموز ١٩٤٩، جورج عبد المسيح بتهمة اغتيال ضابط بعثي في سوريا هو عدنان المالكي من دون اخذ رأي القيادة الحزبية، مما اوقع الحزب في مأزق كبير في سوريا ولبنان وعرضه لضغوط قوية. وقد رفض عبد المسيح هذا القرار وايدته بطبيعة الحال مجموعة حزبية اعتبرت انه الرئيس الشرعي، مما اوجد حزبا ثانياً قائماً بذاته، وله مواقفه المتميزة.

والازمة الاكبر للحزب كانت بعد خروج قادته عام ١٩٦٩ من السجون التي زجوا فيها بعد الانقلاب العسكري غير الناجح الذي اعده الحزب ضد الرئيس فؤاد شهاب في رأس السنة ١٩٦١ اذ عقد مؤتمر عام للحزب في فندق "ملكارت" ظهر خلاله بوضوح تباين في وجهات النظر، وخصوصاً بين "فريق السجين" الذي كان خلال اعوام قد اعاد النظر في كثير من المفاهيم والمسلمات والمواقف وخرج بمنحى يدعو الى التطوير ويتهجه اكثر الى اليسارية. وانضم الى هذا المنهج فريق من طلاب الحزب وشبابه في مقابل فريق المحافظين المتشددين.

وبقي هذا التباين يعتمل داخل الحزب، مكتوماً احياناً وعلانية احياناً اخرى، حتى ١٩٧٥، عام الانشقاق الاول بين ما سمي جناح المركز برئاسة انعام رعد وجناح آخر برئاسة الياس جرجي قنيزح وغذت هذا الانقسام التطورات الدراماتيكية التي عصفت بالبلاد آنذاك وافضت الى اندلاع الحرب.

وعام ١٩٧٨ انتهى هذا الانقسام بفعل مسؤول قومي تاريخي له مكانته الكبرى داخل الحزب، هو عبدالله سعادة. وقد اقتنع يومها "الفريق المنشق" بالالتحاق من دون شروط صعبة بالقيادة الحزبية برئاسة رعد.

ولم يطل الامر حتى عادت بوادر الانقسام تذر بقرنها داخل الحزب من عام ١٩٨٥، لتنفجر علانية عام ١٩٨٧ بشكل انفصال كانت واجهته شخصيتان هما عصام الحماري (كان آنذاك رئيساً منتخباً) الذي اعلن حال الطوارئ وحل القيادة، وجبران جريج (توفي منذ اقل من عام) الذي اعلن فصل الحماري ورفاقه في مؤتمر صحافي عقده في مقر الحزب الرئيسي في فردان، وكان الى جانبه مروان فارس (النائب الحالي) وعدد لا بأس به من رموز الحزب المعروفين.

تلت ذلك مرحلة عسيرة في حياة الحزب اتسمت بالدموية، والعنف، الى بيانات تبعتها

وتحريض وانقسام حاد في القواعد الحزبية، وتخلي قسم كبير من هذه القواعد عن العمل الحزبي وانكفائها في ظاهرة احتجاج سلبية على ما يجري داخل الحزب، مع ايمانها بالعقيدة السورية القومية.

ولم تفلح مبادرات التهدئة والتوحيد التي اطلقها عبدالله سعادة، وكان يقاسي وقتها اوجاع داء السرطان الذي ضرب جهازه الهضمي وتوفي بعد بضعة اشهر من دون ان يحقق حلم توحيد الحزب الذي افنى عمره في سبيله، ورحل وفي قلبه حسرة وغصة لما حصل.

ولئن كان السوريون القوميون الاجتماعيون على اختلاف ميولهم، ومعهم كل المهتمين بوضع الحزب ودوره لا يحبذون اطلاقاً استعادة الصورة الخالكة في هاتيك المرحلة العسيرة، فان الوقائع والمعطيات تظهر ان حال الاحتقان والتوتر بدأت بالتراجع والانكفاء تدريجاً منذ عام ١٩٩٠، فتوقفت بيانات التحريض والتعبئة الحافلة بتبادل الاتهامات، وحلت محلها دعوات الوحدة يطلقها كل فريق ويتحدث عنها في ادبياته، ولكن الوصول العملي الى هذا الشعاع كان صعباً جداً لان الشروط التي وضعا كل فريق كانت عسيرة وصعبة جداً.

وهذا ما يفسر لنا في "عز" اعوام تكريس الانشقاق لم يتخل الطرفان عن الدعوة الى الوحدة ورفع شعارها في البيانات والتصريحات. فبعد مضي عام على اعلان الانشقاق عقد كل فريق مؤتمراً عاماً. الفريق الذي صار يطلق عليه في وسائل الاعلام اسم "المجلس الاعلى" عقد مؤتمره القومي في فندق "الكارلتون" في بيروت تحت شعار "وحدة السوريين القوميين الاجتماعيين"، فيما عقد الفريق الذي سمي بـ"الطوارئ" مؤتمراً نوعياً في بلدة ضهور الشوير واطلق بعد انتهاء اعماله دعوة الى "وحدة السوريين القوميين".

وكان واضحاً ان مصطلح "وحدة السوريين القوميين" يخفي في طياته معنى ان قيادة كل فريق تنسب الى نفسها انما القيادة الشرعية وعلى الاخرين الالتحاق بها.

## محاولات التوحيد

وبحسب معلومات مستقاة من مصادر الطرفين ان محاولات التهدئة والتوحيد بدأت عملياً عام ١٩٩٠، عبر لجنتين تمثل كل منهما فريقاً، وقد عقدتا ثلاثة اجتماعات لم تسفر عن نتيجة، الا ان ذلك لم يمنع الطرفين من ابداء الحرص في عدد من المناسبات على الوحدة.

وكانت المحاولة الثانية عام ١٩٩١

واطلقها يومها عضو قيادة "الطوارئ" اسعد حردان عند دخوله الوزارة للمرة الاولى في حكومة الرئيس عمر كرامي مبادرة استجابها عدد من رموز "المجلس الاعلى" وتلاها حوار رسمي عام ١٩٩٢ بين لجنتين من الطرفين. وكانت العقبة يومها تمسك فريق "الطوارئ" بمقولة "استقرار الحزب ومؤسساته"، فيما ابدى "المجلس الاعلى" رفضه ما سماه "الالحاق".

وعام ١٩٩٣ برزت محاولة ثالثة للتوحيد مع انتخاب الراحل انعام رعد رئيساً لجناح "المجلس الاعلى" ويوسف الاشقر رئيساً للجناح "الطوارئ"، اذ الفت لجنتان عقدتا جلسات حوار عدة في منزل المسؤول القومي مصطفى عز الدين، ولكنها لم تفض الى اي نتيجة، والعقبة المانع كانت هي نفسها.

وفي تلك الفترة تقدم انعام رعد بصفته رئيساً للمجلس الاعلى بمذكرة خطية الى الاشقر يعلن فيها موافقة جناحه على رئاسة الاشقر للحزب الموحد، على ان يرافق ذلك تعديل لمسألة ائتيان السلطة في الحزب.

المبادرة رطبت الاجواء الى درجة كبيرة بين قواعد الطرفين وانعشت امال التناقن الى الوحدة، الا انها لم تستكمل حتى الغاية المرجوة.

ومع انتخاب علي قانصو رئيساً لجناح "الطوارئ" عام ١٩٩٦، برز المزيد من الاجواء الممهدة للوحدة، فالرجل كان اصلاً من رموز جناح "المجلس الاعلى" والتحق قبل مدة بالجناح الآخر مع جمع من المسؤولين والقوميين، عبدالله حيدر ومروان فارس وزهير الكمك.

وسرعان ما تقدم قانصو بخطة عمل الى المجلس الاعلى في جناح "الطوارئ" تولي قضية الوحدة والعمل من اجلها اهتماماً اساسياً، فاقراها المجلس بالاجماع والف لجنة لهذه الغاية تضم ثلاثة قياديين، اجرت سلسلة اتصالات بقيادة "المجلس الاعلى" وبقيادة تنظيم جورج عبد المسيح

واقضت كل هذه المساعي للوحدة الى نتائج ايجابية، اذ ساهمت الى حد كبير في كسر الجليد نهائياً ما بين قادة الطرفين، وانعكست ايجاباً على العلاقات بين القواعد الحزبية التي بدأت تتلاقى في المناسبات الاجتماعية، اضافة الى تنسيق جرى في عدد من الانتخابات النيابية.

وانعشت هذه الاجواء آمال الوحدة في اوساط ائمة الحزب، او حكماؤه، وبادر عدد منهم في جناح "الطوارئ" الى صوغ مذكرة تلح فيها على مسألة الوحدة.

في ظل هذه المناخات برز حدثان كبيران عززا الى حد بعيد اقتناع الجميع بأن الانفصال

## الحزب القومي أمام فرصة (تتمة)

## اليزابيت ضيوف غادرت لبنان:

## أحمل معي ذكريات جميلة

غادرت امس زوجة رئيس جمهورية السنغال اليزابيت عبده ضيوف والوفد المرافق لبنان حيث امضت اسبوعا بدعوة من رئيس الجمهورية الياس المرادي والتقت مسؤولين كبارا وجالت في المناطق السياحية والاثريّة.

وفي مطار بيروت، قالت السيدة ضيوف انها تفادى لبنان "حاملة ذكريات جميلة" وأشارت الى انها تعجز عن شكر الرئيس المرادي وزوجته منى والمسؤولين الذين التقطتهم على حفاوة استقبالهم لها ثمينة على "جهود اركان الجالية اللبنانية في السنغال ورعايتهم".

وكانت السيدة ضيوف لبت دعوة القنصل الفخري للسنغال في لبنان طوني عقيقي الى عشاء اقامه على شرفها في كازينو لبنان السبت.

## صندوق المهجرين يرد على شهيبي:

## اضراب عاليه مبرمج والتهم باطلة

فيها. وهذا ما حصل بالفعل عندما دقق الصندوق ميدانيا في الحي الغربي لمدينة عاليه، بناء على رغبة وزير شؤون المهجرين وبحسب كشوفات وزارة المهجرين. وقد تقيب حينها ممثلو الوزارة المذكورة رغم ابلاغهم سلفا موعد التدقيق".

ان الصندوق الذي سعى في استمرار الى ابعاد عمل الصندوق ومهماته عن الاهواء السياسية يعتبر ان ما يرمي اليه المحرضون على الاضراب المبرمج في عاليه هو تشويه سمعة الصندوق والقائمين عليه تمهيدا لتقليص دوره وشمل عمله، خدمة لمصالحهم ولابقاء ملف عودة المهجرين في عهدتهم.

ان الصندوق يؤكد التزامه التام بتنفيذ تعليمات رئيس الحكومة الواضحة في مراعاة سياسة التوازن بين المناطق والطوائف بغية التعجيل في عودة المهجرين بمعزل عن كل التهمجات والافتراءات. وسيواصل الصندوق التدقيق في الجداول الموجودة لديه وسيباشر دفع الاموال بعد الانتهاء من عمليات التدقيق، ان كان في مناطق عاليه او غيرها من المناطق تباعا".

## شهيبي والعلوي

## زارا ارز الشوف

## وبحيرة القرعون

تفقد وزير البلديات والبيئة العماني خميس بن مبارك العلوي امس محمية ارز الشوف بصحبة نظيره اللبناني وزير البيئة اكرم شهيب، والتقى نائب رئيسها كريم علم الدين ومديرها احمد سرحال.

واوضح العلوي رداً على سؤال ان "موضوع المساعدات سيناقش لاحقاً في المذكرة التي هي مذكرة تفاهم، وان شاء الله تتبلور بين البلدين مستقبلاً".

ثم توجه الوزيران الى البقاع الغربي حيث زارا بحيرة القرعون.

لا يزال قرار الصندوق المركزي للمهجرين بالكشف الميداني على الحي الغربي وحده في مدينة عاليه تمهيدا لدفع اموال الترميم موضع اخذ ورد. فبعد الاضراب العام الذي نفذته المدينة الجمعة واتهام وزير البيئة اكرم شهيب الصندوق "باتخاذ قرار مراهق بتقسيم عاليه مجدداً". اصدر الصندوق بيانا امس، رأى فيه ان "الاتهامات التي ساقها الوزير شهيب ضده وتصوير دوره على غير حقيقته انما يقصد بهما تحقيق اهداف سياسية بغية احكام القبضة على ملف عودة المهجرين". ولاحظ ان "مناسبة الاضراب المبرمج في عاليه ليست الوحيدة لشئ مثل هذه الحملات، بل سبقتها مناسبات عدة مماثلة".

ومما جاء في بيان الصندوق: "ان اطلاق تهمة محاولة تقسيم المدينة والتفريق بين ابنائها بعد التدقيق الميداني الذي اجراه الصندوق على الحي الغربي في المدينة تمهيدا لدفع القسط الثاني من اموال الترميم واعادة البناء تهمة باطلة ولا اساس لها من الصحة اطلاقاً. والوزير شهيب ناقض نفسه عندما الصق بالصندوق تهمة محاولة تقسيم المدينة والتفريق بين ابنائها، في وقت اعترف بوجود عائلات درزية كبيرة في الحي الغربي موضع الشكوى ووجود عائلات مسيحية في كل انحاء مدينة عاليه. وهي شهادة عن غير قصد على ان الصندوق لم يحصر دفع الاموال في منطقة او طائفة معينة، وانما تشمل تقديماته كل المناطق والطوائف من دون استثناء".

ويود الصندوق التأكيد انه لم ينفرد في اتخاذ القرار، ولن يميز بين منطقة واخرى، بل يقوم بتنفيذ سياسة الحكومة الرامية الى استكمال مسيرة عودة المهجرين من مناطق وطني شامل، وليس من مناطق فئوي وطائفي ضيق. فالجميع يعلمون ان كل طلبات الاخلاعات والترميم واعادة الاعمار تقدم اولاً الى وزارة المهجرين التي تعد بدورها جداول بمهده الطلبات وتحيلها على الصندوق للتدقيق

## لماذا الوحدة ملحة الآن؟

لا شك ان ثمة عوامل ومعطيات تلج على قيادتي الطرفين للدخول في مفاوضات الوحدة واعلانها هذه المرة، تضاف الى ضغط كبير يمارسه القوميون، وخصوصاً اولئك الذين آثروا الانكفاء ما دام الانقسام مستمرا، وعددهم وفق المعلومات المستقاة من الطرفين، يكاد يوازي عدد المنتسبين الى الطرفين حالياً.

وفي مقدم هذه العوامل:

- شعور الفريقين انه لم يعد ثمة مبرر لاستمرار الانشقاق، وخصوصاً ان منشأ الخلاف لم يكن في الاصل سياسياً، ولم يعد كذلك الآن، ففي كل جولات الحوار بين الفريقين لم يبرز اي خلاف حول قضايا سياسية، فنظرة الفريقين الى الوضع في لبنان والمنطقة وتعزيز العلاقة بسوريا وجبه المشروع الاسرائيلي وتعزيز السلم الاهلي، ومواجهة الطائفية والمذهبية والسعي لدولة علمانية تكاد تكون واحدة.

اما بالنسبة الى المسائل التنظيمية الداخلية والعقدية، فالواضح ان للفريقين ملاحظات يمكن التفاهم عليها لاحقاً وهما لا يخفيان ان ثمة ثغرات في موضوع ائتيق السلطة وضرورة تطويرها توسيعاً.

- شعور الفريقين ان تحقيق فقرة نوعية في عمل الحزب، يكون معبره توحيد جناحيه، لانه لا يمكن ان يتطور في المجتمع ويأخذ موقعا متقدما ودورا رياديا وهو عاجز عن ايجاد حلول لازمته الداخلية.

- شعور الفريقين بالحاجة الى جبه الطوائف والمذاهب والمشاريع المعادية التي تنامت اخيراً، وهذا الامر يقلص من دور الحزب العلماني الذي استطاع ان يخترق كل الطوائف والمذاهب وان يكون حاضرا في كل المناطق.

- رغبة الفريقين في اعادة الاعتبار الى العمل الحزبي المتمم حالياً بالعجز والمراوحة. وفي كل الاحوال يرى مسؤولون من الطرفين ان المساعي الودوية البذولة حريصة على الا تنتج منها مقولة "غالب ومغلوب"، ليكون الجميع يتنازلون للحزب الواحد ويشعرون بأن صدقيتهم وثقة القوميون بالقيادتين باتت على المحك. ويبقى السؤال المطروح بالحاح: هل ستكون هذه الوحدة المرتقبة نسخة غير مكررة عن الوحدة التي جرت عام ١٩٧٨ وانتهت الى ما انتهت اليه!

يجيب مسؤولون من الطرفين ان الوحدة في المرة الماضية غلب عليها الطابع العاطفي، لذا تجري الامور الآن بعقلانية كبيرة وتبأن دقيق واستجابية لرغبة عارمة تتملك قواعد الطرفين وقيادتيهما، كما ان وضع البنية الحزبية الداخلية في مرحلة ما بعد الوحدة، سيكون موضع معالجة واعادة نظر جديدة.

ولماذا يبقى جناح جورج عبد المسيح بعيداً عن الحوار العميق الجاري حالياً للوحدة؟ تجيب مصادر الفريقين ان ثمة جلسات حوار جرت مع اركان هذا الفريق، لكنهم اشترطوا في النهاية شرطا يصعب النظر فيه.

لم يعد حالا مقبولة ومبررة، وانه ان الاوان لدفع عملية الوحدة الى نهاياتها القصوى ليعود الحزب ويأخذ موقعه.

الحدث الاول، مشاركة قيادة جناح "الطوائف" وقسم كبير من قاعدته في الائتلاف الذي اقيم لرئيس الحزب الراحل انعام رعد في بلده عين زحلنا، وفي مناسبات تقبل التعازي في بيروت وسواها.

والحدث الثاني هو المهرجان الحزبي العاشد الذي اقامه جناح "الطوائف" في ذكرى المقاومة الاستشهادية سناء محيدل في سن الفيل، ان شعر القوميون السوريون يومها بأن هذا الحشد الذي اتى من كل المناطق يستدعي خطوات تعزز دور الحزب.

ومن البديهي القول ان ثمة من نصح الحزب، من حلفائه في الداخل وفي الخارج، بضرورة الخروج من مسألة الانفصال والارتقاء نحو الوحدة، وهكذا، وفي ظل هذه المعطيات، عقد قبل نحو شهرين لقاء بين محمود عبد الخالق الذي انتخب رئيساً لجناح "المجلس الاعلى" بعد وفاة رعد والوزير اسعد حردان مكلفاً من قانصو. ومهد هذا اللقاء، للجنة حوار من الطرفين عقدت اجتماعات عدة في منزل عصام الحباري في دمشق وفي بيروت.

وضمت لجنة "الطوائف" الحباري، عبدالله حيدر، مفيد القنطار، انطون غريب، وجمال فاخوري، فيما ضمت لجنة "المجلس الاعلى" محمود عبد الخالق، جبران عريجي، قاسم صالح، جوزف السبعلي وعلايد خطار.

واكبت اجتماعات هاتين اللجنتين لقاءات عدة جانبية لمسؤولين من الطرفين.

وفي معلومات من الجناحين ان هذه اللقاءات المتواترة كشفت بما لا يدع مجالاً للشك ان الفريقين جادان في تدليل كل العقبات الحائلة دون الوحدة.

ووفق المعلومات نفسها، ان الامور لم تصل الى مرحلة يمكن القول معها انه بين ليلة وضحاها سيععلن بيان انتهاء الانشقاق. وفي المقابل يمكن القول ان الامور وصلت الى درجة لا يمكن معها العودة الى الوراء.

ولعل ابرز الخطوط العريضة للمعبر المرتقب الى الوحدة ان يعلن كل طرف حال الطوائف عنده ثم يدمج المجلسان الاعليان للطرفين، على ان يتأسس الحزب علي قانصو حتى انتهاء ولايته الدستورية. وتلي ذلك مرحلة انتقالية تتم خلالها:

١- عملية دمج الفروع والمنفذيات والمديريات والقواعد.

٢- تأليف لجنة تعيد النظر في دستور الحزب، وخصوصاً ان كلا من الفريقين ادخل تعديلات دستورية متميزة، على ان تأخذ هذه اللجنة في الاعتبار طريقة ائتيق السلطة في الحزب وتوسيع المشاركة القاعدية، الى توسيع مؤسسات الحزب.

اما بقية المسائل المعلقة، وهي في معظمها داخلية، مثل مسألة رتبة الامانة التي منحها خلال اعوام الانشقاق كل فريق، اضافة الى مسألة تقويم المرحلة الانشاقية، فيبدو ان الفريقين يميلان الى ارجائها الى ما بعد اعلان الوحدة، لان ثمة شعوراً يتملك الطرفين، ومفاده ان خوض هذه المواضيع قبل الوحدة سيؤخر العملية المرتجاة.

## الوفد الاغترابي والبرلماني الاوسترالي

### التقى بري وصفيّر وزار قانا

واصل وفد "المجلس العالمي للمغتربين اللبنانيين في اوستراليا" زيارته للبنان. والتقى امس البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفيّر في الديمان ("النهار")، في حضور سفير اوستراليا في لبنان ايان بارثر. وجرى البحث في قضايا اغترابية واوضاع الجالية اللبنانية في اوستراليا. وقدم الوفد هدية رمزية الى البطريرك. وعقب الاجتماع، قال رئيس الوفد غسان كركي: "اجتمعنا بغيطة البطريرك وسمعنا منه حقيقة الاوضاع اللبنانية، ونأمل في ان يعم السلام الذي نطمح به لبنان الجنوب ايضا الذي يعاني الاحتلال الاسرائيلي". ونوه النائب الاوسترالي باري اوفرال بالجهود لاعادة اعمار لبنان وأكد ان الحكومة الاوسترالية تساند كل الحلول السلمية للمشكلة اللبنانية وتدعم تنفيذ القرار ٤٢٥".

وبعد الديمان، زار الوفد منطقة الرز والنائب وجيه البعيني، ثم توجه عبر طريق الرز - عيناتا الى بعلبك وجال في القلعة الاثرية.

#### عند بري

وكان برنامج نشاط الوفد حافلا السبت، وتضمن زيارة لرئيس مجلس النواب نبيه بري في دارته في المصيح. وكانت الاوضاع في ظل الاعتداءات الاسرائيلية محور الحديث. وأشار كركي الى ان "الوفد حمل الرئيس بري مطلبين محقين، الاول العمل على ايجاد

## خرازي التقى شمس الدين: نظر الى لبنان بكل طوائفه

في نبأ من طهران وزعه المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ان رئيسه الشيخ محمد مهدي شمس الدين والوفد المرافق اجتمعوا السبت بوزير الخارجية الايراني كمال خرازي في حضور مدير شؤون الشرق الاوسط همايون عزيزاده.

ودعا شمس الدين الجمهورية الايرانية "الى درس فكرة عقد مؤتمر اسلامي طارئ من اجل القدس، في ظل اجراءات التمهيد الاسرائيلية لها"، وقال: "ان المطلوب خطوات عملية من اجل القدس وليست لفظية. والجمهورية الاسلامية الايرانية بصفتها رئيسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في هذه الدورة، عليها ان تبادر الى مثل هذه الخطوة خصوصا ان الوضع في المنطقة يتحمل تحركا ايرانيا جديا". و اضاف: "ان ايران تتراأس اليوم منظمة المؤتمر الاسلامي ويممنا ان تسجل في فترتها الرئيسية تغييرات حقيقية في العلاقات الاسلامية - الاسلامية والعربية - الايرانية، كما يممنا ان تستمر العلاقات اللبنانية - الايرانية في اطرها السليم والصحيح". وتطرق الى دور المقاومة في الجنوب فأكد انها "نقطة التوحيد لدى جميع اللبنانيين" ثم قال: "اننا سنكون العقبة الكبرى امام اي خطوات غير مسؤولة او غير مدروسة لتحقيق التسوية في المنطقة".

وتحدث خرازي فاشاد بالعلاقات اللبنانية الايرانية مشيرا الى سرور القيادة الايرانية بزيارة شمس الدين وقال: "في الحقيقة لا ننظر الى لبنان من باب علاقتنا بالشيعية، ولا ن فكر في المجتمع الشيعي فقط في هذا البلد، بل ن فكر في لبنان كله وننظر اليه بكل طوائفه ومن خلال حكومته. وعلاقتنا الرسمية به جيدة جدا، ونعمل على تعزيزها، والاستفادة من امكانات البلدين". وأشار الى انه وجه دعوة الى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني لزيارة ايران "وسيلي هذه الدعوة قريبا". وفي شأن القدس نكر ان ايران تبدل كل جهدها على صعيد المؤتمر الاسلامي وسيعقد اجتماع للجنة القدس في الاسبوع المقبل وقال: "اعتقد ان هناك خطوات جديدة. وهذا امر مرتبط بواقف البلدان الاخرى، وبلا لاسف، فان العالم الاسلامي لم يستيقظ بعد رغم كل ما يحصل، ومع ذلك سنعمل وسنستمر في العمل". وكان شمس الدين التقى رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الحكيم. ولى والوفد المرافق دعوة السفير في طهران منير تلحوق الى عشاء تكريبي في حضور سفراء عرب وشخصيات.

## صفيّر: نأسف لانتشار البطالة وحري بالمسؤولين الاهتمام بالمعيشة

الديمان - "النهار":  
اسف البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفيّر لانتشار البطالة في لبنان ودعا المسؤولين الى ايلاء هذا الواقع المؤلم كل اهتمام لئلا يقعوا في ما نبه اليه الارشاد الرسولي في هذا المجال و"يدفع بالتالي المواطنين الى نوع من الهجرة النفسية لعدم مشاركتهم في حياة المجموعة".

كلام البطريرك صفيّر جاء خلال عظة قداس الأحد الذي ترأسه امس في كنيسة سيدة الصرح البطريركي في الديمان وعاونه المطرانان فرنسيس البيسري وانطوان نبيل العناردي والاب ايلي ماضي رئيس "كاريتاس لبنان" وادت الخدمة جوقة رعية حصرن.

وحضر القداس النائب اسطفان الدويهي ورؤساء اقاليم "كاريتاس" في الشمال واعضاء الاقاليم الذين بدأوا احتفالات اسبوع اليوبيل في الشمال انطلاقاً من قداس الديمان.

وتضمنت عظة البطريرك صفيّر التي حملت عنوان "انتم من اهل بيت الله" (افسس ١: ٢) شرحاً لعمل الروح القدس في الكنيسة وركز على عمل "كاريتاس" وقال: "(...) انا نغتنمها فرصة لنحض القادرين على مساعدتها للقيام بهذه الرسالة التي لا ترمي الى توزيع المساعدات المادية وحسب، وهذا ما قامت به طوال سني المحنة، بل الى القيام بعمل تنموي لمساعدة المعوزين على مساعدة نفوسهم لئلا يكونوا عالة على غيرهم، ويتمكنوا من المحافظة على كرامتهم عن طريق كسب رزقهم بعرق جبينهم وجدّهم ونشاطهم.

ولكننا نأسف لانتشار البطالة من جرّاء صرف بعض المصانع عدداً من عمالها، وقد اتوا، هم وبعض المتقاعدین من رجال الاطباء، يشكون وضعهم، وهو مؤلم على المسؤولين ان يولوه كل اهتمام، لئلا يقعوا في ما نبه اليه الارشاد الرسولي بقوله: "وحري بالاهتمام، في الوقت عينه، توفير عمل لأكبر عدد من اللبنانيين، مجانية ان يبقى بعضهم، مدى الحياة، على هامش المجتمع، ويروا مستواهم المعيشي ينخفض انخفاضاً خطيراً، او ان يتقلّبوا في حالات فقر مدقع، والا يبالي آخرون بحياة بلدهم، فيدفعوا" الى نوع من الهجرة النفسية"، لشعورهم بعدم تمكنهم من المشاركة في حياة المجموعة، ولانهم لا يرون اي مستقبل على ارض اجدادهم".

وبعد القداس استقبل البطريرك صفيّر المشاركين في الذبيحة الالهية ومنهم النائب الدويهي الذي قال بعد

اجتماعه الى البطريرك: "ندعو جميع الموارنة الى التزام الارشاد الرسولي وتطبيقه وادعو جميع اللبنانيين الى ميثاق يستهدف:  
- اولاً: محاربة الفساد في الدولة وفي المجتمع وفي النفوس.  
- ثانياً: ايجاد الحلول السريعة للفقير المنتشر في لبنان وهذا الفقر هو اساس في الجريمة وفي الهجرة.  
- ثالثاً: ندعو الى بناء استراتيجية موحدة لمواجهة العدو الاسرائيلي ولاعادة دور لبنان في المنطقة".

ثم استقبل البطريرك وزير النقل عمر مسقاوي الذي قال بعد الاجتماع "ان الزيارة تقليد لغيبته بمناسبة قدومه الى الديمان وطبعاً كان هناك حديث مع غبطته عن التوجه نحو المستقبل".

من جهته رئيس كاريتاس لبنان، الأب ايلي ماضي التقى في صالون الصرح البطريركي كلمة في مناسبة افتتاح احتفالات اليوبيل الفضي لـ"كاريتاس" في منطقة الشمال عدد فيها نشاطات اقاليم زغرتا، طرابلس، الجبة، الزاوية عكار، البترون والكورة.

وفي بكركي ايضاً وفد اغترابي من المكسيك برئاسة رئيس "النادي اللبناني المكسيكي" امين زيدان ضم ١٢٠ شخصاً بينهم اعضاء من "كاريتاس المكسيك". ووفد من بلدة قنات يرافقه رئيس البلدية شليطا كرم.

وكان البطريرك صفيّر استقبل يوم السبت الماضي مجلس بلدية بشري برئاسة رئيس البلدية نديم الشويري الذي اشار الى "ان البحث مع غبطته تناول مواضيع انماثية وخدمانية لبشري والديمان وضرورة ادراج غابة الرز والوادي المقدس على لائحة التراث العالمي ودعونا غبطته الى زيارة بشري واقامة قداس لمباركة العمل البلدي في البلدة".

ثم استقبل وفداً رسولياً فرنسياً، فالامين العام لـ"المجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط" ابراهيم كنعان، فعوض اللجنة الادارية في المشروع الاخضر المهندس غازي الاسعد ووفد بلدية جبديرا - البترون برئاسة رئيس البلدية المهندس طوني منعم والمجلس البلدي في تنورين برئاسة اللواء جورج قمير وسفير لبنان في كازاخستان قاصف ناصف ورئيس بلدية بزينا قبلان العويط مع اعضاء المجلس البلدي والنائبة نائلة معوض.

# جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس [٢] ميشال إده... الثالثة ثابتة؟

معظمها يتصل بموقفه الحاد من الصراع العربي - الاسرائيلي.

سمع ميشال إده كلاماً مشابهاً من شخص قريب منه ومن الرئيس، قد أسر إليه به الياس سركيس بقوله: "على ميشال ان يبقى في الحكومة لان حظه كبير في الرئاسة. وهو فضّ مشكلة". على انه لمس اهتمام الرئيس باقناع قائد "القوات اللبنانية" بترشيحه نظراً الى اهمية دوره في الانتخابات الرئاسية المستمد من سيطرته على المناطق الشرقية من جهة اولى، وسعيه الى تصفية العلاقة غير الودية التي كانت بين الرجلين.

🌸🌸🌸

في نيسان (١٩٨٨) نشب خلاف بين ميشال إده وبشير الجميل، مرده الى موقف ادلى به ميشال إده، وزيراً للاعلام في حكومة شفيق الوزان، عن مغزى اسقاط طائرات اسرائيلية طوافتين سوريتين فوق مرتفعات صنين في ٢٨ نيسان، وقصفها التلال المحيطة بـ "الفرقة الفرنسية" التي استولى عليها الجيش السوري في ٢٥ نيسان بعد انزال جوي عليها. مساء ذلك اليوم، كان ثمة عشاء في قصر بعبداء يضم الياس سركيس ونائب الرئيس عبد الحليم خدام (كان قد وصل الى بيروت في اليوم نفسه) ورينه معوض واحمد الحاج وسامي الخطيب (قائد "قوة الردع" السورية)، انضم اليه ميشال إده، بعد محادثات تناولت سبل معالجة المواجهة العسكرية في رحلة بين الجيش السوري وقوات بشير الجميل منذ ٢ نيسان. في الساعات القليلة التي سبقت العملية العسكرية الاسرائيلية، دارت اتصالات غير معلنة بين بشير الجميل وسوريا عبر العقيد السوري محمد الخولي بغية ارساء تفاهم بين الطرفين ينهي الاعمال العسكرية. قال ميشال إده لالياس سركيس وعبد الحليم خدام انه يرى في اسقاط الطوافتين السوريتين محاولة اسرائيلية لتعطيل اتفاق بشير الجميل مع السوريين، لا مجرد اسقاط طوافتين. وافقه الرئيس

وعبد الحليم خدام رأيه. ورغب اليجما في ترك العشاء لتحذير بشير من الانقياد الى هذا الاستدراج. ثم غادر لثوه الى الكرنتينا ليلطب مقابلته، ويلتقيه في مكتبه في الطيقة الثانية من مبنى "المجلس العربي" في الكرنتينا. وبعدما عرض له ميشال إده وجهة نظره، نبهه الى خطر تورطه مع اسرائيل. فلم يبد قائد "القوات اللبنانية" حماساً حيال ما سمع، واكتفى بلفظتي "OK... OK" بغية طمأنته الى رد فعله، مجابلاً ميشال إده الذي اكد له من ثم انه، كوزير للاعلام، سيصاح الرأي العام بحقيقة المحاولة الاسرائيلية الخطيرة. وكرر على مسمعه ان اسرائيل ترمي الى تعطيل تفاهمه المحتمل مع دمشق. تمنى عليه بشير الجميل عدم اتخاذ موقف كهذا اذ لم يجد ضرورة له. فأجاب: "بلى ضروري. وكوزير للاعلام يجب ان اقول ذلك. وهو واجبي". اذ ذاك ترك له حرية التصرف، مع رغبتة في تفادي الادلاء بهذا التصريح.

عاد ميشال إده الى قصر بعبداء ليُعلم الياس سركيس وضيّفه عبد الحليم خدام، نزيل القصر الجمهوري تلك الليلة، بحواره مع بشير الجميل، من دون ان يخفي عليها شعوره مكتوماً بينه بـ "ضغوط قد تكون اسرائيل تمارسها عليه [بشير]، أملاً في تجاوبه معه. رد عبد الحليم خدام: "الله يسمع منك".

في اليوم التالي ورّع ميشال إده تصريحه على "الوكالة الوطنية للاعلام" ومنها على الجرائد، هاجم فيه اسرائيل. ثم لم يلبث بعد ثلاثة ايام ان تلقى من بشير الجميل مكالمة قاسية تنطوي على تهديد مباشر: "اسمعي جيداً. هذا النوع من التصريحات... لن اسمح به بعد اليوم. انا اتيهك الى ذلك وتصرف على هذا الاساس، والا سيكون لكل حادث حديث". اجابه: "شو صمتك بشير؟ سبق ان تحدثنا في الموضوع واعلمتك بما اعتمزم القيام به، وعملت وساعلم به ايضاً ومرة اخرى، اليوم وبكرا، لانه من واجبي كوزير للاعلام، ولن اقبل بان تخرب اسرائيل بيتنا". قال له بشير بفضب: "انا هيك، فهذه هي المرة الاخيرة التي اقبل بها بذلك".

واقفل السماعه.

امتدت القطيعة بينهما خمسة اشهر. في اثنائها سعى الياس سركيس وجوني عبده (مدير المخابرات في الجيش) الى اجراء مصالحة بينهما لم تلق آذاناً صاغية. قال له الرئيس بعدما علم بضمون مكالمتها عبر تنصت الاجهزة الامنية على الخطوط الهاتفية لقائد "القوات اللبنانية": "يجب الا تكبر بينكما الى هذا الحد. سوّما". طلب جمعها الى غداء فظل ميشال إده غاضباً من تصرف بشير حياله، "انا وزير... كيف يخاطبني بهذه المهجة ويهينني، هل لاني ضد اسرائيل؟ انا اقوم بواجبي". وكل مرة يسأله الياس سركيس هل اتصل به بشير، كان يجيبه: "ليس بعد". عندها يقول له: "طيب، سيتصل... سيتصل".

في آب تلقى مكالمه من "منذر" (نعوم فرح رئيس مكتب العلاقات الخارجية في "القوات اللبنانية")، يدعوه بالحاح باسم "الباش" [بشير الجميل] الى المشاركة في عشاء تكريبي في الاشرفية لوفد فرنسي يمثل اليمسار الراكديكالي يزور لبنان. لم يستجب واشترط ان يتلقى اعتذاراً من بشير الجميل عن تعرضه له بلاهانة، متذرعاً في الوقت نفسه بموعد سابق. مساء اليوم نفسه اخبر ميشال إده الياس سركيس بالدعوة، فضّ الرئيس مجدداً على تسوية الخلاف، قائلاً له ان عليه توقّف مخابرة من بشير الجميل. نهار العشاء التكريبي للوفد الفرنسي، بعد خمسة ايام على مكالمه "منذر"، اتصل به بشير الجميل، مكرراً عليه الدعوة. فاشترط ميشال إده استبقاها بالاجتماع به لـ "وضع حد لثمل هذا النوع من التخاطب، وتصويب العلاقات في ما

ميشال إده هو ابن النظام القديم وابن النظام الجديد في وقت واحد. ادرك من النظام القديم اضطرابه بدءاً مع حرب فلسطين بعد سنة على تخرجه من جامعة القديس يوسف، اذ لم يتح له التقاط اللحظات الاولى من الاستقلال عام ١٩٤٢، مع انه عرف باكراً بشارة الخوري. وادرك من النظام الجديد كل بداياته وان لم يشارك في تسيويته. بذلك، فان ما يجمعه من هذين النظامين فلسفة سياسية تقوم على دمكاين اثنين: موقع لبنان في الصراع العربي - الاسرائيلي، وموقع الموازنة في النظام اللبناني دوراً حضارياً لا طائفياً فحسب. يذكر بيار حلو عن ١٩٣٩، عام اندلاع الحرب العالمية الثانية، وكان وميشال إده في مدرسة الآباء اليسوعيين في الاشرفية، في سنهما الحادية عشرة، انهما شعرا بان هذه الحرب تعنيهما: "تتبع اخبارها من راديو قديم في صندوق خشبي كبير ينبعث منه برازيت، ممتعنين بما نقرأ ونسمع الاعلان عن الحرب. ثم لم نلث ان تأثرنا بعد سنة (١٩٤٠) بخسارة فرنسا فيما".

ميزته عن مجاليه والذين يكبرونه، القريبين منه، انه عبر بين نظامي لبنان القديم والجديد: شارل حلو اكبر منه سنّاً لم يخترق في النظام الجديد، ولا زميله على مقاعد السنة الاولى في جامعة القديس يوسف (١٩٤٥) الياس سركيس. ولا زميله الثاني على تلك المقاعد رينه معوض الذي لم يتسنّ له ان يحكم ويعلم "الجمهورية الثالثة". ولانه عبر بين نظامين وجمهوريتين اكتشف ان ما لم يتغير في هذا الانتقال هو الصراع العربي - الاسرائيلي والدور اللبناني للموازنة. ومن اجل ذلك في وسعه ان يحكم على الفروق بين النظامين القديم والجديد: لم يتغير الا قوانين حكم لبنان وطريقة حكمه وبين يحكم.

🌸🌸🌸

(١- تحت المنخر

عام ١٩٩٢ التقى ميشال إده برفقة صديق لبناني، في احدى ضواحي باريس، جون غونتر دين، السفير الاميركي السابق في بيروت، يتمشّي وصديق له. فيادره السفير قائلاً: "هل تتذكّر، كان يمكن ان تكون رئيساً للبنان عام ١٩٨٢ لولا الاجتياح الاسرائيلي". عندها قال ميشال إده لصديقه: "شفت...".

قبل ثماني سنوات (١٩٨٤) سمع ميشال إده كلاماً مماثلاً من الياس سركيس الذي كان غادر الرئاسة قبل سنتين. على سرير المرض في مستشفى جون هوبكنز في بالتيمور في الولايات المتحدة الاميركية. قال له الياس سركيس: "ميشال، الست نادماً؟". اجابه: "على ماذا؟". قال الرئيس المريض: "مرقت الرئاسة من تحت منخارك، وكانت مضمونة لولا الاجتياح الاسرائيلي. الست نادماً؟". رد: "على ماذا اندم؟ كانوا قتلوني. شو باك يا فخامة الرئيس؟ انا فيني احكم مع الاسرائيليين؟". قال له الياس سركيس: "كنت ستنتخب لولا الاجتياح الاسرائيلي. وكان املي الا يحصل ذلك الاجتياح وتأتي انت رئيساً. اشتغلتما لك مع كل الناس".

دار هذا الحوار المقتضب مساءً، في حزيران ١٩٨٤. السنة التالية، في ٢٧ حزيران ١٩٨٥، توفي الياس سركيس بعد شهر طويلاً من المعالجة غير المجدية في مستشفيات المانيا وفرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة وبريطانيا اصطحبه اليها ميشال إده.

شعر الياس سركيس بوطأة المرض باكراً، مطلع الثمانينات، فظن بداية ان قصورا في وظائف الكلى اصابه. لذا لم يتردد في ايلول (١٩٨١)، في نصح ميشال إده، بصرف النظر عن استقالة ابدى رغبتة فيها من حكومة شفيق الوزان، بعد سنة على انضمامه اليها بدافع ايماله اعماله الخاصة في الخارج. قال له الرئيس ان مراجع دولية ومحلية بدأت تطالبه بتمديد ولايته التي تنتهي السنة التالية سنتين آخرين على الاقل، في ظل اوضاع لبنانية داخلية معقدة ستصدم بالاستحقاق الرئاسي، فضلاً عن استحالة توصل الافرقاء الى تفاهم على الرئيس الجديد ومواصفاته في خضم النزاعات المحلية، والشروط التي يواجهون بها الانتخابات. انتهى الياس سركيس في حديثه الى ميشال إده الى القول ان فرصة كبيرة تنتظره لايصاله الى رئاسة الجمهورية، وخصوصاً ان بشير الجميل، الرجل القوي في المناطق الشرقية، يجذب التمديد له بعض الوقت، ريثما تنضج الظروف الإقليمية التي تتيح له بلوغ الرئاسة. قال له ايضا ان بشير الجميل، في مستقبل عمره (٣٢ عاماً) طامح لرئاسة الجمهورية. ثم اضاف الرئيس: "يا ميشال، سبق ان قلت لك لا تختلف مع بشير". اجابه ميشال إده: "لست انا من يختلف معه يا فخامة الرئيس. هو الذي يعتدي عليّ. فماذا افعل؟". عقب الرئيس: "يطلبون مني التمديد، وانا بصراحة كاملة اقول لهم لا اريد لانني مريض ومتعب. ولانني لا اريد، ارى ان حظك كبير كرينه معوض (وسعى اسماً ثالثاً). انتم من اصحاب المظوظ الاول. فلا تفتعل ازمتاً ومشكلات مع احد، وحقّف من تصريحك". رد ميشال إده: "لا ضد اسرائيل. ضد اسرائيل لا".

وكرر الرئيس على ميشال إده ان يهدأ بعض الوقت. وقال له بعد ذلك: "اشتغلّ الرئاسة لك مع الجميع، ومع بشير". قال ميشال إده: "لكن اعتقادي ان اسرائيل لن تجعلنا نصل الى الرئاسة سبق ان خير. وانا اخشى ان تكون تحضّر لعمل ما". قال له الرئيس: "ان شاء الله لا. روق. انت مؤمن. اشتغلها لك".

فهم ميشال إده من الياس سركيس ان اتصالاته تشمل، الى بشير الجميل، جهات اميركية وسورية والحركة الوطنية بزعماء وولد جنبلط التي تربط إده بما وبقيادتها علاقات وثيقة

## جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس (تتمة)

١٩٩٤ اتفاقاً ثقافياً بين البلدين.

في أواخر الثمانينات، قبل أشهر قليلة من نهاية عهد أمين الجميل (١٩٨٨)، نقل إليه محسن دلول أكثر من مرة رغبة عبد الحليم خدام في الاجتماع به. فذهب إليه في بلودان برفقة محسن دلول الذي ما لبث أن تركهما يختليان في لقاء طويل استمر ست ساعات في بيت عبد الحليم خدام. يقول ميشال أده أن العلامة الفارقة في هذا الاجتماع هي "الغذاء اللذيذ" الذي أعدته "أم جمال". على أن الاسئلة الكثيرة والمتشعبة لنائب الرئيس في مواضيع مختلفة حملت ميشال أده على مخاطبة محدثه: "هل تمتحنني؟".

اجابه: "لا... استمع لي رأيك فحسب. نحن نقدرك ونحترمك. واولد ان كَوّن صورة شاملة وواضحة عن كل المواضيع".

كثيرة هي المرات التي يرغب فيها عبد الحليم خدام في الاصفاء الى اراء ميشال أده واستنتاجاته في الموضوع الاسرائيلي، وتطورات الاوضاع الداخلية في الدولة العبرية. في اجتماع الساعات الست استفاض في الحديث ايضا عن المسيح والمسيحيين وعن التعاليم المسيحية حتى فاجأه مضيفه بعبارة مفادها انه اكتفى منه بهذا المقدار. بعد اكثر من سنة، وعلى اثر اقرار اتفاق الطائف في المملكة العربية السعودية، التقى سياسيون لبنانيون بينهم وليد جنبلاط ونبيه بري في مكتب نائب الرئيس السوري، أوأخر تشرين الاول ١٩٨٩، يعرضون الاسماء المحتملة لرئاسة الجمهورية. سمّي اولاً رينه معوض، فالياس المراوي. عندها سأل وليد جنبلاط: "وممّ يشكو ميشال أده؟". ردّ عبد الحليم خدام فوراً، وفي جواب قاطع لا يتحمل التفسير والاستطراء: "لا... انه كنييسة متجولة".

ثم تكررت الزيارات، ينقل الدعوات اليها تارة محسن دلول، وطورا ميشال سماحة وسامي الخطيب. وحينما يبادر ميشال أده من تلقائه في طلب موعد للزيارة. يذكر بعض هؤلاء ان لقاء جمعه في دمشق برئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي، ابان مرحلة محادثات الطائف واعتصام رئيس الحكومة العسكرية الانتقالية ميشال عون في قصر بعيدا، افضى مسار الحديث الى مناقشة مصير ميشال عون، فظاهر ميشال أده عدم حماسه ولا تشجيعه دمشق على تأييد عملية عسكرية تطيح العماد وتخرجه من القصر الجمهوري، موحيا انما قد تكون "ضد الموارنة". بعد المواجهة قال له ميشال سماحة ومحسن دلول: "طارت الرئاسة".

مع ذلك كله، ظل - على ابواب انتخابات ١٩٨٨ - مقبياً بين الاسماء المقترحة لرئاسة الجمهورية: في كتاب كريم بقرادوني ("لعنة وطن") ان اجتماعاً ضم أمين الجميل وقائد القوات اللبنانية سمير جعجع في القطارة في ٩ تموز ١٩٨٨، انتهى بعد تساقط عشرات الاسماء الى اقتراح لائحة من ثلاثة هم رينه معوض وميشال أده وبيار حلو، تمهيدا لارسالها الى دمشق واطلاع الاميركيين عليها (ص ١٢). ثم يقول في مكان آخر ان جون كيبي، السفير الاميركي، تسلم من ابلي سالم في ١٤ ايلول لائحة أمين الجميل بتعديل اقصى رينه معوض عنما واصل محله منوال يونس، فيما بقي اسما ميشال أده وبيار حلو، لم يبد رئيس جهاز الامن والاستطلاع في الرئيس على جعل الاسماء الذاهبة الى واشنطن ودمشق اربعة، بالحق رينه معوض بما مجددا (ص ١٥ و ١٦). وفي كتاب "الخيارات الصعبة" لايبي سالم ان الديبلوماسي الاميركي دانيال سيمسون ابغ الى ان حكومته ترى وجود عدد من المرشحين المعتدلين، من بينهم رينه معوض وميشال أده ومنوال يونس وبيار حلو وجان عبيد وجورج افرايم (ص ٥٠٠). ويذكر ان اجتماعاً في ١٥ آب ضمّه وامين الجميل وكريم بقرادوني وسيمون القسيس خلص الى ورقة من ثلاثة اسماء هي منوال يونس وميشال أده وبيار حلو، لم يبد رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية في لبنان العميد غازي كنعان ادنى اهتمام حيالها بعد اعلامها بها، ان كانت سوريا عزمت على دعم ترشّح سليمان فرنجه (ص ٥٠٢). ثم يضيف كلاماً لشارل حلو قاله له ولسيمون قسيس في الاسبوعين الاخيرين اللذين سبقا نهاية ولاية أمين الجميل. اعتذر شارل حلو عن عدم ترؤس حكومة انتقالية، مقترحاً للمنصب بضعة اسماء، ليصل الى ميشال أده، فيقول عنه: (... وماذا في شأن ميشال أده؟ هو كبير الى حد كاف. يتمتع بكل الاوصاف. الا انه لا يعرف كيف يتوقف عن الكلام" (ص ٥٠٥). وفي كتاب "الضوء الاصفر" لعبدالله بوجيب، الرواية نفسها التي اوردها ايبي سالم عن لائحة ١٥ آب التي تضمنت ثلاثة اسماء من بينها ميشال أده (ص: ١٥٥). ويورد لائحة موسّعة من عشرة اسماء مرشحة، تعكس وجهة نظر امين الجميل في ملاءمتها وشرطين هما التشديد على سيادة لبنان والقبول السوري بالمرشح، على ان تخضع للمفاضلة. من بين هذه الاسماء ميشال أده (ص ١٥١).

\*\*\*

٢ - بلاطة الموارنة

يصح في ميشال أده ابتكار نظام متكامل لنظرية متكاملة. فلنتمسّ نظرية التراكم او نظرية الافراط. او حتى هي عنده فلسفة التراكم والافراط. فالرجل نظام متكامل من التراكم والافراط في كل امر تقريبا. في السياسة والثقافة والعمل المتشعب الوسائل والاهداف والتغذية. يتدرج من العام الى الخاص من دون اجها، من وفرة قدرته على الاستطراء واندحاث الترابط والتوليف والتشابه حتى في ما ينطوي على تنافر وتناقض عميقين. ثم يتوّطّر في مزج العام بالخاص عبر ادماج ما حفظه في مخزون ذاكرته مع ما يقرأه حالياً مع ما اختبره، بكثير من محاولة تبسيط ذلك كله. بعد ذلك يقلب المعادلة، من الخاص الى العام، حتى يظل هو في دائرة الحضور والحوار والاستجواب والتلقين والتثقيف والتصويب والضوء: تاريخ سواء بتاريخه الشخصي، وثقافة سواء بثقافته الشخصية، وایمان سواء بايمانه الشخصي، والتزامات سواء وخياراته بالتزاماته الشخصية هو وخياراته. واذ ناك يقيم المقارنة بين هذين الاختلافين، ليستخلص منها

بيننا لمرّة اخيرة". وافق، فالتقيا قبل نحو اربع ساعات من العشاء في بيت بشير الجميل في الاشرفية، ليقول له الوزير الغاضب بعد عتاب قصير ان عليه التحوط من "مغامرة المراهنة على اسرائيل، لانها كارثة علينا". ثم يضيف ايضا: "من الخطأ هذه المراهنة". اجابه: "لا اراهن على اسرائيل، لكنني استفيد من مدّما لي بالسلاح لمواجهة الفلسطينيين الذين يحتلون لبنان". قال ميشال أده: "انت تتورط كثيرا مع اسرائيل، وهي اكبر كارثة علينا. ولا خيار لنا جميعا سوى التعاون مع سوريا. انا اخاف نتائج هذه المسألة الخطيرة. اخاف ان تدفع ثمننا غالياً". فأسهب بشير في شرح المناخات التي تتحكّم في الرأي العام في المناطق الشرقية، ثم قال: "انا معك، ولست ضدك. لكن هناك فلسطينيون يحتلون ارضنا. طمّن بالك اننا استفيد من اسرائيل فحسب".

كلامها في موقع مغاير للاخر، بل على طرف نقيض منه. وردّ فعل بشير هو نفسه عندما اختلفا قبل خمسة اشهر: مجاملة ميشال أده من دون ان يكون قد اتفق معه تماما على الموقف من اسرائيل في تلك المرحلة. وسّم ميشال أده بدوره باستمرار هذا الخلاف بينهما. لكنهما تصالحا.

\*\*\*

على ابواب انتخابات رئاسة الجمهورية، قال الياس سركيس لميشال أده ان بشير الجميل يقدره، ولا يمانع في وصوله الى رئاسة الجمهورية اذا قضت بذلك الظروف المحلية والاقليمية، في مرحلة انتقالية تهيء لبشير المنصب. سبقت ذلك في آذار ١٩٨٢ مفاتحة بشير الرئيس مرة جديدة في تمديد ولايته سنتين، ففكر رفضه بدافع مرضه. بيد ان ميشال أده ظل منذ آذار، في مقال كتبه ذلك الشهر، متخوّفاً من خطوة اسرائيلية خطيرة للغاية "قد تكون في حجم حرب عام ١٩٤٨"، تدفع بالاستحقاق الرئاسي الى امر واقع مغاير للتوقعات. في أيار دعاه بشير الى بغداد ليسأله عن رأيه في تطورات المنطقة، فاجابه: "اخشى ان يحصل ما رجحته قبل اشهر. عملية عسكرية اخطر من حرب ١٩٤٨". رد عليه: "لا اظن ذلك. وفي اي حال، اذا لم يحصل شيء، فانا معك في موضوع الانتخابات الرئاسية". وذكره بان الرئيس حدّته في الامر. اضاف له بشير: "اما اذا حدث تطور ما، فسيكون ثمة امر اخر". واستعمل لفظه "Sorry".

لم يتفقا على التعاون لخوض الانتخابات الرئاسية. ولم يفصح بشير امام الوزير عن امكان حصول اجتياح اسرائيلي كبير للبنان، ولا حتى عن ترشحه. بل اكتفى بابلغ ميشال أده انه لا يعارض اختياره رئيساً اذا سمحت، ساعتذاك، الظروف المحلية والاقليمية، ملتزماً وجهة نظر الياس سركيس في تأييده. الا انه اوحى احتمال حصول تغييرات كبيرة في البلاد تبرر له عدم اعطاء وعد قاطع لميشال أده، ولا الاتفاق معه على رئيس العام ١٩٨٢.

اما جواب ميشال أده، فكان: "لا اظن ان هناك تغييرات كبيرة، بل ثوابت كبيرة منها سوريا التي ستظل مؤثرة في المنطقة وقوية، واخشى خطر المراهنة على اسرائيل". قال له بشير: "انا ايضا منفتح على الجميع، واطن ان الظرف الحالي ليس مؤتاليا الآن لي. واولا في انتخابات". في مطلع حزيران ١٩٨٢ ذهب ميشال أده الى موسكو على رأس وفد تلبية لدعوة رسمية. الخميس ٣ حزيران تلقى خبر اغتيال سفير اسرائيل في لندن شلومو ارغون، فواصل لتوّه برئيس الجمهورية الذي بادره بكلمة واحدة: "ارجع". فقال له ميشال أده ان الحرب "واقعة حتما". اليوم التالي (٤ حزيران) بدأت اسرائيل غارات جوية على لبنان، فيما لم يكن في وسع ميشال أده للانتقال من برفغان الى بيروت سوى انتظار السبت، فيفادر الى باريس، ومنها الأحد ٦ حزيران الى بيروت. في المطار، الرابعة بعد الظهر، استقبله سفير الاتحاد السوفياتي الكسندر سولداتوف وأحد اصداقائه الذي ابغ اليه ان الاجتياح الاسرائيلي بدأ. فرد ميشال أده: "C'est Bachir qui vient". اما الكسندر سولداتوف فاعلمه بان الرئيس دعا سفراء الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن الى اجتماع في قصر بعيدا، الساعة الخامسة. وتوجها الى القصر الجمهوري في سيارة واحدة.

عند المدخل الخارجي التقى ميشال أده بشير الجميل، الى جانب الباب، يقول له: "Sorry ميشال". اجابه: "على ماذا؟". قال بشير: "لا ارى انك ستكون انت الرئيس". رد: "الله يساعد مايلد".

بعد سنتين تماما، في حزيران ١٩٨٤، قال له الرئيس المريض: "لو لم يحصل الاجتياح الاسرائيلي لصرت رئيساً. اشتغلتما لك. لكننا مرّت من تحت منارك".

\*\*\*

مرّت مرة اولى، وكادت تكون مرة ثالثة.

عرف ميشال أده عبد الحليم خدام مطلع السبعينات، مع تعيين ابن خالته خليل ابو حمد وزيراً للخارجية في اولى حكومات عهد سليمان فرنجه (١٩٧٠). والتقاء للمرة الاولى في غداء تكريبي عام (١٩٧١) اقامه خليل ابو حمد على شرف نظيره السوري. بضع مناسبات متقطعة لم توطّد العلاقة بينهما، الا مع تعيين ميشال أده مجدداً وزيراً للاعلام في عهد الياس سركيس (١٩٨٠) بفعل الزيارات المتكررة للوزير السوري لبيروت، في خضم مناقشة العلاقات اللبنانية - السورية ومحاولات لجم التدهور الامني في البلاد. ثم تكررت لقاءاته وعبد الحليم خدام ومسؤولين سوريين آخرين على امتداد عقد الثمانينات في طريقه الى باريس عبر مطار دمشق، من جراء معاودة الحوادث الامنية في لبنان واقفال مطار بيروت. وفي التسعينات، بعيد تعيينه وزيراً للثقافة والتعليم العالي في حكومة رفيق الحريري (١٩٩٢)، عزّز اتصالاته ولقاءاته بالمسؤولين السوريين المعينين بالملف اللبناني وآخرين كنجاح العطار وزيرة الثقافة، فوَقّع معها في العاصمة السورية في ٤ ايار ١٩٩٤ اتفاقاً ثنائياً خاصاً بالتعليم العالي والبحث العلمي، وفي ١٩ ايلول

## جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس (تتمة)

في غزير، ثم دخل الإدارة وشغل مناصب عدة استجابة رغبة ابيه. كان الانخراط في الإدارة يومذاك "شرفية كبيرة" يقول ميشال اده الحفيد، الذي يتذكر ان جريدة "لسان الحال" قبل سني الحرب الاخيرة، وفي باب "قبل ٧٥ عاما"، تحدثت عن "عزتلو" ميشال اده قبل ان يصير أفنديا. عيّن قائمقاما على عكا في فلسطين (قبل الحاقها بولاية بيروت)، ثم ترجمانا لولاية بيروت عام ١٨٨٨. ولم يكن لقب "الافندي" في عرف تلك الايام وساما، بل جزءا ملازما للمنصب، ومن طبيعة المنصب. عمّا ام الأفندي سليم باشا ملحمة ونجيب باشا ملحمة دخلا بدورهما في الإدارة في اسطنبول لا في ولايات السلطنة. سليم باشا عيّن وزيراً للتجارة ونجيب باشا وزيراً للمياه والاحراج [وزير الزراعة]، وظلّا مع السلطان عبد الحميد حتى سقوطه.

توفي ميشال افندي عام ١٩٠٧ شابا عن ٦٠ عاما؛ "الوحيد في عائلتنا يموت شابا. نحن نعمر، وغالبا الى الـ ٩٠. الوالد توفي وعمره ٨٧ عاما. والوالدة قبله بيومين. ابن عمنا ريمون - ما ينذكر معهما - بعدو مبلش بـ الـ ٨٥. وهو من مواليد ١٩١٣ في الاسكندرية". ويضيف الحفيد: "توفيت والدة عام ١٩٧٨. كان نهار جمعة. دفنهما. الوالد لم يتحمل. كنا نتقبل السبت والاحد المتعازي. مساء الاحد قال لي: ما بدّي كفي بلا ايزابيل. خفت عنه وقتلت له: شو هالقصة؟ قال مجددا: ما بدّي كفي. في الليل كمن يطفئ الضوء ليلاه، ذهب الى الموت في هدوء وصمت. اليوم التالي، الاثنين، كنت اتقبل التعازي بالوالدة وبه".

بعد ميشال افندي الجد لم يتعاطأ احد السياسة. المنصب الاداري للافندي كان بمثابة منصب سياسي في الولاية. بعد ميشال افندي لم يعمل ابناؤه الستة - ومنهم سليم والد ميشال اده الحفيد - في السياسة. انصرفوا الى الاعمال التجارية. وقتذاك كانت مرحلة اميل اده الذي بدأ العمل السياسي عام ١٩١٠، قبل بداية الحرب العالمية الاولى. ثم اضطر للمغادرة الى مصر هربا من الاضطهاد العثماني ومن ملاحظته، شأن بشارة الخوري ايضا. قبل اميل الرئيس، والده ابراهيم اده جابل ميشال افندي اده. كان ابراهيم جد ريمون ترجمانا لسفارة فرنسا في دمشق، وميشال افندي الجد ترجمانا في ولاية بيروت.

✽✽✽

### ٣ - الماروني الاحمر

مسيحية ميشال اده من مارونيته. وكلاهما الآن الاساس في حياته. بل هما محورهما. يفخر بانجابها عائلة مارونية حقة. عن ابناؤه الخمسة (اربع صبيان وبنات)، الناجحين في منهم وحياتهم العامة، يقول انهم "موارنة حقيقيون" لانهم "مسيحيون حقيقيون". ولانه هو كذلك: "مسيحي حقيقي وماروني حقيقي". ثم يضيف: "معيار نجاح الانسان في حياته ان يكون ابناؤه ناجحين". وكفى.

ذهبت به مسيحيتها الى حد التبشير بها كالقديس بولس. لذا لا يعوزه جهد طويل لاستعادة اجزاء كثيرة يحفظها من اعمال الرسل، ومن رسائل القديس بولس. اتى الوحي القديسين فيشروا به: "التبشير الذي اوتيت بشر به، ولا تجب المسيح عن الآخرين. هكذا افعال انا". من وقت الى آخر يدعى الى الكنائس ليعظ. في آذار ونيسان الفائتين وعظ في الكنيسة البروتستانتية، كما يعظ لدى الآباء اليسوعيين، هو الذي نشأ في مدرستهم وجامعتهم، ويشغل في السنوات الثماني الاخيرة رئاسة رابطة الخريجين. في ٢ و ٦ تموز كانت عظاته امام الرابطة المارونية، بدعوة منها، عن المسيحية ورسالتها، وعن الدور الحضاري للموارنة اللبنانيين الذي يتخطى كيانهم كأقلية طائفية تبحث عن نفوذ ومكاسب سياسية في السلطة. خرج من محاضرة ٢ تموز بانطباع مفعم بالسعادة لاصفاء المجتمعين بعمق شيء، مبشرا اياهم بمارونية جديدة لا يقول بما سواه، ولم يقل بما للمرة الاولى. ليس فيما شيء من المجلس الملي كبقية الطوائف، ولا من الفئوية الضيقة القائلة في ناتها للتراث الحقيقي والتاريخي للموارنة. فبرى ضرورة ألا تشوه الطائفية رسالتها ودورها. قرن سعادته تلك في ذلك النهار بلاطاقه مفهومها جديدا لدور الرابطة المارونية، امام اعضاء مجلسها التنفيذي، بحيث لا تتحول مجلسا مليا للطائفة ولا سبيلا الى طلب مكاسب آتية. بل منادية بقول الحق للجميع لا لفئة لبنانية معينة، وبطلبها الانصاف وتكافؤ الفرص والمساواة، لا تقاسم الوظائف والحصص والمنافع. فلا تنحدر المارونية اذ ذاك من موقع حاملة الرسالة، الى واقع الاقلية الباحثة عن مكاسب محدودة. بل تظل، بالرابطة المارونية وبسواها، عضدا في طلب الحقوق والعدالة والحرية والديموقراطية والمساواة لجميع المواطنين، وتحافظ من جراء ذلك على المسيحيين وموقعهم في الدولة اللبنانية. يقوده ذلك كله الى القول بالتلازم العضوي بين لبنان والموارنة: فلا لبنان بلا موارنة، ولا موارنة من دون لبنان. انهم في نظره الطائفة الراسخة في صلب التاريخ العربي والجغرافيا العربية والثقافة العربية، لا المنشقة عنها والمنعزلة، الذاهبة الى التقوقع.

✽✽✽

مسيحية ميشال اده اختصرها مرة المطران جورج خضر. في ٦ ايار ١٩٩٥، كتب في مقاله الاسبوعي كل سبت في "النهار"، عن "مجد هذا العالم، الآتي؛" "لم اتوقع تزمية كذلك التي حلت علي امس، حيث جمعني عشاه الى رجل مرموق ذي يسر كبير. لم اسمع حديثا عن المسيح عذبا كحديثه. واهم ما رآه في السيد ان اتبيله كُتَب للفقراء، وانهم هم جمعته. وعرفت ان هذا الرجل عاش طويلا خارج الايمان، ولمست انه عاد اليه عودة الاطفال. والرجل على ان قدر من الثقافة عظيم، ويجول بين الاغنياء ولم يحترق. وطلب من ربة المنزل الذي كفا في ان تأتيه بالكتاب المقدس، فقرأ علي مقاطع من عظة الجبل، ثم تكلم عن بولس الرسول طويلا، مستشهدا برسالتى كورنثوس والرسالة الى غلاطية. وكان ذا حزن شديد لان الكثيرين من تراه واماثلته الاثرياء لا يعرفون شيئا من هذا. لم تتناول السياسة مباشرة بعد هذا، لان المقام الذي جعلنا فيه كان اهم من يومياتنا، والسياسة الكبرى يمكن ان تنحدر

موقفه الدائم المصيب، انه على حق. فالموقف من الصراع العربي - الاسرائيلي يتعين ان يكون كما يعتقد به هو. والموقف اللبناني من سوريا لا يصح الا تبعا لتراكيبه هو التي هي مزيج معايشة وثقافة واختيار جربها اكثر من نصف قرن. وبناء الدولة اللبنانية لا يتحقق الا بمحاولة واحدة - هو المار بمعظم العهود الرئاسية - هي تطبيق القانون على الجميع دونما استثناء. ومستقبل المارونية في لبنان لا يستمر الا بالتزام مفهومه وممارسته هو للمارونية.

ذلك هو التدرج من العام الى الخاص، ومن ثم قلب المعادلة: من الخاص الى العام. لذا تراه يصر على الارتباط بسواه، واي آخرين، ومسالجتهم كمبرر لاطلاق ديناميته هو. فتاريخ كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت جزء اساسي منه. وارتباط ابنه البكر سليم بالصلاة صحح له ايمانه، وتمسكه بالعدالة الاجتماعية جعل الماركسية مطابقة في وجوه جزئية، في الاهداف خصوصا، للمسيحية. والكنيسة عنده هي "كنيسة الفقراء" لا المترفين. وثورته جعل منها تعبيراً خلاصا عن العطاء المتبادل.

اما القاعدة التنموية للتراكم والافراط، فهي المعرفة الشمولية الضرورية في كل الاوقات، والانتساب الى كل الثقافات وكل المعارف. على ان ذلك لا يجردّه من اسباب اخرى للنجاح والطمأنينة والاستقرار يملكها تمكن كبير سوى الثقافة والسلطة والمهنة. من مثل الصداقات والعلاقات العامة الواسعة النطاق وسهولة التواصل والثروة الطائلة والرفاه الشخصي والعائلي. فيقيم في فيلا البرزة، وفي البيت الباريسي، وفي جنته الخضراء الفسيحة على شاطئ عمشيت، في منزل بحري اقامه على حافة البحر، على ١٢ الف متر مربع، فيما الوف الاشجار ومدرجات الشتول والنباتات والمزروعات.

على ان مسألة التغذية لا تخرج بدورها عن ذلك النظام. ليست شأنه الشخصي، ولا مقفلة على مزاجه البحث، بل في وسعه اشراك كل من هم حوله في خضمها: في صنع الطباقي، كما في الاكل، كما في توليد مشاعر استعطاب ما يأكل والتلذذ به، كما في ارغام الآخرين على الانخراط في ذلك كله. فيلسف ميشال اده التغذية ايضا، لكن على طريقته. وبمعنى في الافراط فيها، كإفراطه في كل شيء تقريبا، ويعتد بذلك. الا انه في لحظة مكاشفة ارتباطه بالمسيحية، حتى وهو يأكل، ينجار دفعة واحدة. كجبل تفسخت الارض من تحته فتداعى. لحظة ذاك لا تعصى عليه الدفعة، فيقر بضعفه. ثم لا يلبث ان يلغنه. لعله لا يريد المكاشفة الى هذه الدرجة. الى هذه الدفعة.

انه مغزى آخر - موجه عنده - للافراط في مزج العام بالخاص، والخاص بالعام. فيبدو ساعتذاك كل امر مشرعا على العنينة والصراحة والافتخار.

✽✽✽

تحت كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت، قبالة مبنى الآباء اللعازارين، مدفونة عظام أبي جدّ ميشال اده، هو الشيخ منصور اده الذي بنى الكنيسة عندما كانت في مكان آخر داخل اسوار المدينة القديمة حيث اقيمت ثلاث كنائس في محيط واحد [قبالة ساحة النجمة والبرلمان حاليا] هي كنيسة مار جرجس المارونية، وكنيسة مار جرجس الارثوذكسية، وكنيسة مار الياس الكاثوليكية. كنيسة الموارنة بناها الشيخ منصور اده عام (١٧٦١). بعد ١٢٢ عاما، قرر موارنة بيروت هدمها ونقلها الى مكان آخر هو محلة السور [ساحة رياض الصلح حاليا]، وباشروا عام ١٨٨٤ بناء كنيسة كبيرة [قبالة مبنى اللعازارية] تستوعب العدد المتزايد للسكان الموارنة في بيروت وقتذاك. كان ابرز المساهمين في بناء الكنيسة الجديدة جدّ ميشال اده، وهما [أبويه] ميشال افندي اده ابن حفيد الشيخ منصور اده [ولأمه] انطون بك ملحمة. وشدّت الكنيسة الكبيرة التي أصبحت الكاتدرائية الاولى والتاريخية للموارنة في لبنان عام ١٨٩٤. ونقلت اليها عام ١٩٠٧ عظام باني الكنيسة الصغيرة القديمة الشيخ منصور اده (المتوفي عام ١٧٦١). في ١٩٩٤ كانت المؤوية الاولى للكاتدرائية. تألفت على اثر قداس احتفالي لجنة برئاسة ميشال اده الحفيد لجمع التبرعات بغية اعادة بناء الكاتدرائية او ترميمها، بعدما هدمت الحرب سقفاها، ونخر الاقتتال حيطانها، وتناوب المسلحون على نهبها. وفي ١٩٩٥ بدأت حملة جمع التبرعات.

✽✽✽

نزح الاديون من يانوح من اعمال جبيل الى اده (في جبيل ايضا) في القرن السادس عشر. ومن اده نزح قسم منهم الى بيروت القديمة في القرن السابع عشر. اول ادي بيروتي هو ابو الشيخ منصور اده الذي سكن في المدينة عام ١٦٨٣. منه تحدر اديو بيروت. اما الجدّ الاول في يانوح، فهو يونان الذي يفصله عن الشيخ منصور تسعة اجداد. قطنوا قريبا من الكاتدرائية قبل انشاءها. كانوا ملاكاً ووجهاء اثرياء ورجال اعمال وتجارة. وصفت مجلة "بيريتوس" الصادرة عام ١٩٨٧ في الجامعة امريكية في بيروت، في عدد خاص عن المدينة القديمة، بيوتها. وتوقفت عند "بيت اده" عام ١٧٢٠، فعرضت لمساكنه وعدد غرفه وتوزيعها واحجامها - وكان بيتا كبيرا متعدد الغرف الازرق والعلوية والفسحات - لتصل الى القول ان بيت اده يتيمز عن سواه من كل بيوت بيروت بان فيه غرفة للمونة. يعقب ميشال اده: "ابا عن جدّ نحب بطوننا".

ويقول ان العائلة نزلت الى بيروت دفعة واحدة قبل ٣٠٠ عام، واصبحت جزءا اساسيا من العائلات التقليدية في المدينة. ويؤكد قرى ريمون اده اليه: "ابن عمي". يستشهد بمسودة نعي جدّه ميشال افندي اده الذي توفي في ١٧ حزيران ١٩٠٧. يومها ورد في مسودة النعي تلك اسما الناعين الاقرباء ومن بينهم ابراهيم اده والد اميل [الرئيس] وجد ريمون: "نحن جب واحد".

✽✽✽

اول إدّي اقترن من لعبة السياسة كان ميشال اده الجدّ. منحه السلطان عبد الحميد عام ١٨٨٨ لقب "الافندي" الذي يعطى للموظفين الكبار في ولايات السلطنة. درس على اليسوعيين

## جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس (تتمة)

بعد الحرب العالمية الثانية، وجد ميشال اده العالم منقسماً بين تيار مسيحي تقدّمى واخر ملحد. وجد ايضا نفسه قريبا من ايمانويل مونيه الفيلسوف والكاتب الفرنسي (١٩٠٥ - ١٩٥٠)، صاحب نظرية "الشخصانية" ((Personnalisme التي حاولت التقريب بين المسيحية والاشتراكية من خلال ابراز اولوية الذات الانسانية على الضرورات المادية، والاعتقاد بالانسان محورا لكل ما يحوطه، وفي خدمة انسانته. قرأ له ميشال اده كثيرا، وتأثر به في مرحلة يقول انها فتحت على العالم الخارج من الحرب آنذاك ابواب البؤس والتمييز الاجتماعي. فاختار التيار المسيحي التقدّمى، ونبذ التيار الملحد. انخرط في الحركات المسيحية، وقرأ كثيرا وطويلا عن الماركسية. لا يكف عن الاستشهاد بروزا لوكسبورغ رئيسة الحزب الشيوعي الالماني التي اختلفت مع لينين على مبدأ الحريات. قالت بأن حرية الفرد من حرية الآخرين، فكان ان اختلفت مع الحزب الشيوعي السوفياتي على هذا الموقف، واختلف معه ايضا ميشال اده.

يقول، مقوما الماركسية ثقافة ونظاما، انها فشلت في تطبيق الديمقراطية واطلاق الحريات. لكنها نجحت في تعميم الثقافة والتعليم والفن. هو انجازها الوحيد ربما. "دعني عام ١٩٧٢ جمعية الصداقة السوفياتية - اللبنانية لزيارة موسكو، في وفد ضم امين الجميل وشفيق الوزان ووفيق الطيبي. كان سبقتنا في زيارة مماثلة ابن عمي ريمون [أده] وكمال جنبلاط ورشيد كرامي وهاشم الحسيني. هناك التقينا اعضاء للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وخبراء احدهم تكلم فاضلاً. اعترضت واستشهدت بلينين وبالساسة الاقتصادية الجديدة ((N.E.P)). وقلت لهذا ان ما يذكره غير صحيح ويحرف مبادئ لينين. احمر لونه وامتعق، واربتك رفاقي. قال لي شفيق الوزان خائفاً: يا ميشال رح تروخنا. قلت لمحدّثي الشيوعي: انتم عملاق سياسي وعملاق عسكري، لكنكم طرح اقتصادي. واقول لكم، اذا لم تصوّبوا مساركم ستهارون وتسقطون من تلقائكم. كان ذلك عام ١٩٧٢. بعد ١٧ عاماً، في ١٩٨٩، سقط النظام الشيوعي برمتهم". يضيف: "سقطوا لانهم لم يحافظوا على الحريات وعلى الديمقراطية، وعلى الحق في الاختلاف، ولا اخذوا بثواب الاقتصاد. الاقتصاد لا يعبث به في اي وقت، وله قواعد ثابتة. المهم هو تصحيح هذه القواعد الثابتة بسياسة اجتماعية تأخذ في الاعتبار ان الدولة هي نصير الضعيف". ثم يتدارك: "انا لم أتوكل مرة في دعوى قضائية ضد موظف او عامل لثلا اظلمه".

الحريات والديموقراطية اولاً: "أيدت ثورة العمال في برلين عام ١٩٥٢، وأيدت ثورة ١٩٥٦ في بودابست. الحريات لا تتجزأ وديكتاتورية البروليتاريا تقود الى ديكتاتورية الشخص. الديمقراطية الحقيقية ليست ديموقراطية اثنا. كانت تلك تقتصر على اهلها، وعلى نخبة تحكم وتمارس هذه الديمقراطية في ما بينها. اما سواها فطبقات من الناس: المواطنون، التابعون، الغرباء، العبيد... كانوا يفتقدون الى المساواة وتكافؤ الفرص. لم تبدأ المساواة الا في المسيحية، مع المرأة الزانية التي رفض المسيح رجما حسب الشريعة الموسوية، وقال: من كان منكم بلا خيطية فليرجما بحجر. الناس متساوون في الخيطية. فمن يرحم من؟".

عود الى الحقيقة الوحيدة التي يبدأ منها عند ميشال اده كل امر، وكل تسليم، وكل ارادة كلبية: الى المسيحية.

### ✠✠✠

اهتمامه بالماركسية منذ بداية الاربعينات، حمله على الاتصال بالشيوعيين. عرف فرج الله الحلو واعجب بنزعه الاشتراكية: "لكنهم اضهدوه". عرف ايضا نقولا شاوي. منذ ايام جامعة القديس يوسف تمرس في المناقشات المستفيضة في المسألة الماركسية، عندما اكتشف مرة، عام ١٩٤٦، ان بعض زملائه كانوا قريبين من الحزب الشيوعي. وقتذاك كان الحزب في لبنان حراماً، ممنوعاً من مزاوله نشاطات سياسية علنية، حتى اجيز له عام ١٩٧٠، وبقرار من كمال جنبلاط [وزير الداخلية]، العمل. وما لبث ان اكتشف ايضا في وقت لاحق من بداية الخمسينات، وهو بعد محام متدرج في مكتب كميل اده، ان بين ذوي الاهتمامات الماركسية والاشتراكية التقدمية كتابيين سابقين هما ادمون عون ونخلة مطران [الخارجان من حزب الكتائب تباعا عامي ١٩٥٢ و١٩٥٣]، المنخرطان في الحزب الشيوعي. عام ١٩٤٧ سألته زميل له في الجامعة، منتم الى الحزب السوري القومي الاجتماعي، هو فوزي الملعوف، هل يرغب في التعرف الى "الزعيم" انطون سعادة مؤسس الحزب، الواصل قريبا الى بيروت. رجب. في ٢ آذار ١٩٤٧ عاد انطون سعادة من الارجنتين، وقوبل باستقبال حاشد امام داره نعمة ثابت في الفيبري. بعد ايام زاره وفوزي الملعوف في مكتبه في شارع بس، قبالة مبنى الجامعة الأميركية في بيروت.

يدين ميشال اده لميشال شيحا بالتوسّع في الاطلاع على خطر الصهيونية وكيان اسرائيل على لبنان والعرب جميعا، بعدما كان بكرّ في الاطاحة بهذه المواضيع. قبل ان يزوره في بيته، قرأ له مقالاته الكثيرة عنهما وفلسطين وخصوصاً قبل وقوع النكبة يحترّم منها، في جريدة "Le Jour". عام ١٩٤٩ خطب بيار حلو مادلين ابنة ميشال شيحا، فدخل معه ميشال اده الى بيت ميشال شيحا، يلتقيه يوميا تقريبا، ويتعشيان مساء مع بيار حلو ومادلين قبل ان يخرج الثلاثة في نزهة او الى سهرة، حتى انقطعتم الصلة بالغياب المفاجئ لميشال شيحا في ٢٩ كانون الاول ١٩٥٤.

في لقاءته وميشال شيحا، اطلع ميشال اده عن كتب على افكاره تدق ناقوس الخطر من كيان اسرائيل: "اطلاعي السابق على الصهيونية واسرائيل، ادخلني بسهولة افكار ميشال شيحا. استمتع باراته واواكب كتاباته عن الحريات والديموقراطية والنظام الاقتصادي الحر وصيغة العيش المشترك والمشروع الصهيوني. لم يتناول لبناني هذا الموضوع كميشال شيحا الذي دلّني على قراءته بوفرة اكثر. هو الوحيد الذي ادرك آنذاك خطورة اسرائيل قبل اعلان كيانها (١٩٤٩)، وراى هذا الخطر على لبنان والعرب معا. بل قال ان لبنان وسوريا هما الاكثر استفاداً من

من لاوهت. لكن حصيلة ما قاله ان المسيحيين اذا لم يعيشوا في المسيح فليسوا على شيء، وان الخطأ الذي ما بعده خطأ اهم ركنوا الى السلاح. وراى صاحبي ان كل ذلك ضعف. كنت اتوقّع ان يقول لي انه يرجو ديمومتهم، ليس فقط بالايمان، ولكن بنوعية ثقافية لهم تعوّضهم ما خسروه من العدد بالهجرة او بقلّة الانجاب. لكنه لم يلفته العدد، وما سحرته قوة الفكر التي تستتبع بعضاً من ببوحه. لم يستوقفه شيء من هذا. وانا كنت ارنده في بعض من مجالسي بعدما هالني هذا التردّي. ادركت ان ذلك ان هذا العلماني اقوى مني ايمانا بفاعلية المسيح. ان لم يكن يضيف اليه ثقافة ولا مالا. طالبت سهره خشعت فيها، وفهمت ان المعلم يمكث في قلوب لا يعرفها، وانه ذو شفافية ليست دائماً متوافرة عند الائمة الذين انا منهم، وفق ترتيب هذا العالم. وحدّثني كثيرا عن موائد المحبة في الكنيسة الأولى، وعن ايمانه بان الكنيسة باقية بسبب من البسطاء الذين اختارهم المخلص، وليس هو معنا بفاعلية تنظيم او مؤسسات ودرجات (...)"

ذاك "العلماني الاقوى مني ايمانا بفاعلية المسيح"، الذي كتب عنه الاسقف الارثوذكسي، كان ميشال اده.

قبل يومين تعشّى جورج خضر عند ميشال اده. تحدثا في الكنيسة والمسيح والمؤمنين والفقر والعائلة الاجتماعية. في اليوم التالي كتب عن مسيحيتة التي يوجزها ميشال اده نفسه بالايمان والتسليم بمشيئة الله، صاحب الرادة الوحيدة والكليّة: "ما دمت مؤمناً فلا سبب لان اخاف من اي امر. وهذا اهم ما في حياتي". يحفظ الكثير من "العهد الجديد" ومن المزامير، ويشترك في القداديس والزباحت والطقوس. من عظة السيد امام الجموع في الجبل يتخذ صلاته. في الاصاح السادس من انجيل متى: "ومتى صليت، فلا تكن كالمرائين. فانهم يحبون ان يصفوا قائمين في المجمع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس. الحق اقول لكم انهم قد استفوا اجرهم. واما انت، فمتى صليت فادخل الى مخدعك واغلق بلك وصلّ الى ابيك الذي في الخفاء. فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية".

يقول ميشال اده: "عندما اصلي انصرف الى غرفتي واقفل الباب. اما لاما نذهب الى القداس، فلان السيد المسيح يقول لنا: عندما يجتمع اثنان باسمي اكون بينهم. في الكنيسة يكون المسيح معك، ولذا تقتضي مشاركتك في القداس تناول القربان المقدس. انا لا احضر قداسا لا اتناول فيه القربان، الذي يعني تقبلي جسد المسيح والاتحاد به، على نحو حضوره في في القداس. ولا معنى تاليا للاشتراك فيه من دون المناولة. انما جزء لا يتجزأ منه. لا اذهب الى الكنيسة كل احد. على ان ذهابي مرة يفرقني في الصلاة". ثم يضيف ايضا: "نحن لا نتعلم المفهوم الحقيقي للمسيحية. وأسف ان اقول ان ما يعلموننا اياه ليس في المستوى المطلوب اطلاقاً". يعترف بانقطاعه عن الايمان والمسيح اكثر من (٢٠ عاماً. من سنه الثلاثين الى سنه الخمسين، منصرفاً من دون ان يعرف كيف، و"مثل كل الناس"، الى "حياة طائشة مصدرها الشباب والمجتمع الاستهلاكي والبعث"، الى ان اعاده اليهما ابنه سليم، الفارق في ايمان وصلوة لا حدود لهما: "ذات مساء وعيت فجأة، وكنت وحدي. انعم الله عليّ بعودتي الى المسيح". صلّى سليم طويلاً من اجل عودة ابيه.

قبل ذلك، في الاربعينات، كاد ميشال اده يصير راهباً، طالبا لدى الآباء اليسوعيين. لا فيلسف الانجيل، بل يقرأه بحياة، بتسليم كامل لا ينقص: "ممارسة الشعائر الدينية ليست لها اهمية عندي. الايمان شيء والممارسة اليومية شيء آخر". يقول كذلك: "انتماني المسيحي قربني من كل التيارات التي عملت على العدالة الاجتماعية. المسألة ليست سياسية، بل هي تيار ثقافي متصل بالانفتاح الاجتماعي والعدالة الاجتماعية. انا ابن المسيحية. والمسيحية هي الديموقراطية الحقيقية والحق في الاختلاف واحترام الآخر، فلا يكون الانسان منفلقاً ومنعزلاً. بل ليس لاحد ان يحتكر الحقيقة".

على انه يقرأ الصلاة ببساطة مطلقة: "صلاة وحيدة منذ اكثر من ٢٠ عاماً اتلوها يوميا دون سواها، لانني فهمتها تماما. الصلاة التي قرأها السيد على الجبل "أبانا الذي في السموات...". عند ميشال اده تقتضب كل الايمان وكل المشيئة الالهية. ابعده من ذلك، فيلسفها في معرض شرح ببساطتها بعبارة واحدة: "لكنك مشيئتك، كما في السماء كذلك على الارض". تعني عنده تسليم الامر الى الله. ف "المسيحيون هم المسلمون الاولون في تسليم امرهم الى الله" يقول. ويستعيد ايضا: "ان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسألوه لمن عظة الجبل في انجيل متى". ثم يزيد: "الله يعرف حاجتنا من دون ان نطلبها منه. واذنا طلبنا فذاك ضعف في الايمان وتشكيك في الله، كما لو انه لا يعرف ماذا نريد".

يذمب به ايمانه هذا ايضا الى انجيل يوحنا، ليستخلص: "هذه هي المسيحية التي تمتاز عن سواها من الاديان الاخرى، بانها غير فتوية. الموارد ايضا غير فتوية، ومتى كانوا كذلك قضي عليهم. موازنة اليوم ليسوا الموارد". لا يتردّد في اطلاق اقسى التعوت عليهم واكثرها فاجحة. الموارد هم "رسالة العيش المشترك، والانفتاح على الاخر والحق في الاختلاف معه واحترام رأيه، والتعلق بالحريات والتمسك بالوجود والصلابة والعدالة الاجتماعية. اما ان تكون مارونيا فتقويا، فيعني انك لست مارونيا على الاطلاق".

### ✠✠✠

النشأة المسيحية والآباء اليسوعيون اخذوا ميشال اده الى الانجيل. وميشال شيحا اخذه الى فلسطين واليهودية والصهيونية. والبحث عن العدالة اخذه الى الماركسية. اما القاسم المشترك بين المسيحية والماركسية، فهو البحث عن العدالة الاجتماعية: "المسيحية طبقتا والماركسية قصرت. اقبلت على قراءة الماركسية والحركات الاشتراكية لانني وجدت انها قريبة من المسيحية. قالت الماركسية بالعدالة والفقراء والعدالة".

## جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس (تتمة)

ميشال اده: "كنا متأخر في العمل مساء [مع فؤاد بطرس] فلنلتقي وتحدثنا". اما علاقته بالياس سركريس فمن ايام مدرسة الحقوق في جامعة القديس يوسف عام ١٩٤٥، توطدت مع تعيين الياس سركريس مديرا عاما لرئاسة الجمهورية في عمدي فؤاد شهاب وشارل حلو. كانا وريثه معوض على مقاعد الدراسة حتى عام ١٩٤٨، وتخرّج الثلاثة في دورة واحدة. تدرّج ميشال اده وريثه معوض اولاً في مكتب عبد الله اليافي. ثم ذهب ريثه معوض الى مكتب حميد فرنجي، وميشال اده الى مكتب كميل اده. اثنان من الثلاثة صارا رئيسين للجمهورية، والثالث لا يزال ينتظر منذ عام ١٩٨٢.

بعد اربع سنوات على انتخاب الياس سركريس رئيساً، تكوّرت المفاجأة نفسها: وزيراً للاعلام وهو خارج البلاد.

في ٢٥ تشرين الاول ١٩٨٠ صدر مرسوم تأليف حكومة جديدة برئاسة شفيق الوزان [استمرت حتى ٧ تشرين الاول ١٩٨٢]، عُهد فيها الى ميشال اده بوزارة الاعلام. في ذلك النهار كان في شمال الكاميرون، ولم يعلم بتوزيعه الا في اليوم الرابع، بكلمة هاتفية عبر باريس لتتدرّج الاتصالات بين لبنان والكاميرون. خابر الرئيس في بيروت فحضره - كما شارل حلو عام ١٩٦٦ - على الحضور فوراً: "وينك؟ انعقد مجلس الوزراء في غيابك مرتين".

بعد ايام على وصوله، سألته الياس سركريس أن يزور شارل حلو في منزله في الكسليك، وينهي معه خلافاً زمنياً استمر ١٢ عاماً! تحفظ الوزير بداية، ثم نزل عند رغبة الرئيس، ليقتصد شارل حلو في زيارة مجاملة على غرار سواه من الوزراء الموارنة الجدد الذين كانوا يلتصمون، وغالباً في تلك المرحلة تقليداً ولياقة، مباركة الكرسي البطريركي في بركي والرؤساء السابقين على التوزيع. كان شارل حلو قد اسر الى الياس سركريس معتباً لأن ميشال اده لم يزوره بعد. يقول ميشال اده: "اتصلت بالرئيس حلو وطلبت زيارته. وعندما التقينا ساعة ونصف ساعة في منزله نسينا الخلاف التافه سريعاً، وتصلنا بمحاطة حميمة وكبيرة. واراد ان يكرمني بان تركني اتكلم وحدي طوال الوقت. عادة يتكلم هو اكثر مني ويمسك بالحديث ولا يتركه".

نشأ بين الرجلين خلاف تحول قطيعة كاملة وطويلة مدة ١٢ عاماً، مرده الى موقف شارل حلو (وكان رئيساً للجمهورية) من ترشّح نسيه بيار حلو للانتخابات دائرة قضاء بعداً عام ١٩٦٨. اذ طلب اليه الاستمهال في الترشّح رغم وفرة المراجعات التي تلقاها بيار حلو من مرشحي احزاب "الحلف الثلاثي" ستنداك (بشير الاعور وادوار حنين وعبد صعب) للانخراط معهم في لائحة بعداً، كونه ان بعداً ونسيب رئيس الجمهورية واحد ابرز وجوهها الفاعلة والمؤثرة وذا امكانات قادرة على خوض اللعبة الانتخابية. استجاب طلب الرئيس وتباطأ في الترشّح، آخذاً بوعوده له بان حصته محفوظة. فكان ان خسر موقعه في اللائحة التي تشكلت من دونه بسبب تردده. غضب بيار حلو من الرئيس لتفويته فرصته في النيابة، وهماجه تكراراً وبقسوة. ردّ فعل شارل حلو ان اتهم ميشال اده (الذي كان اتخذ حينها موقفاً عدائياً من "الحلف الثلاثي" وتعاون رئيس الجمهورية معه) بتحريض صديقه بيار حلو على انتقاده والتعرض له. فتبادلا عندما القطيعة.

في ١٦ ايار ١٩٦٧، وكان لا يزال وزيراً للبناء والبريد والبرق والهاتف عرض عليه شارل حلو، في عشاء جمعهما وبيار حلو في منزل الرئيس في سن الفيل، تعيينه حاكماً لمصرف لبنان. اذ على اثر افلاس بنك "انترنا" كلّفه مجلس الوزراء الانضمام الى لجنة رابعة من الياس سركريس (المدير العام لرئاسة الجمهورية) وبتطرس الخوري (رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين) وبيار اده (رئيس جمعية المصارف) لتعديل قانون النقد والتسليف ووضع اليد على المصارف المتعسرة وتنقية القطاع المصرفي. استغرق العمل على القانون من كانون الاول ١٩٦٦ الى آخر نيسان ١٩٦٧، واقرّ من ثم في مجلس النواب وصدر في ٩ ايار ١٩٦٧. بعد سبعة ايام طلب حاكم مصرف لبنان فيليب تقلا الى شارل حلو اعفاه من منصبه. فاتح الرئيس ميشال اده في الموضوع: "حاول الرئيس حلو اقناعي فلم اقبل، وركّبت فيليب تقلاً". قال لي: "ما بدو". وكرر محاولة اقناعي باهمية المنصب، وانه يفتح امامي آفاقاً واسعة. اقترحت عليه بيار اده، فقال انه ميسس. بدا لي ان الرئيس يريد منصبي الوزاري لبيار اده، بعدما كان تردّد كلام كثير في هذا الشأن. ابدت استعدادي لاختلاف مركزي لبيار اده فرفض. بعد ايام سألني رأيي في تعيين الياس سركريس. رحّبت فوراً. لكن الرئيس حلو سرعان ما قال انه يريد الياس سركريس عنده في رئاسة الجمهورية. كان الحل بدعة للفاية. صدر مرسوم عن مجلس الوزراء بتعيين الياس سركريس حاكماً لمصرف لبنان بالوكالة، مع احتفاظه بمنصبه في المديرية العامة لرئاسة الجمهورية. قامت قيامة ريمون اده. حاكم مصرف لبنان بالوكالة! لا احد يصنق ذلك! نجح الياس سركريس في عمله سريعاً. بعد سنة تُبّت في الحاكمية وحلّ مكانه في المديرية العامة لرئاسة الجمهورية بتطرس ديب".

مكث الياس سركريس في حاكمية مصرف لبنان حتى انتخابه رئيساً للجمهورية في ٨ ايار ١٩٧٦. بعد سنة، عام ١٩٧٧، عرض الياس سركريس منصب الحاكمية مجدداً على ميشال اده ليخلفه فيه. كرر الرفض للاسباب التي املت عليه الرفض عام ١٩٦٧: "الرفض الوظيفي". فحلّ فيه ميشال بشارة الخوري عام ١٩٧٩، بعد شغور استمر اقل من سنتين (١٩٧٧ - ١٩٧٩)، وكانت الحاكمية في هذه الاثناء في عمدة جوزف اوغورليان النائب الاول للحاكم. عام ١٩٨٠ فاتحه فؤاد بطرس في باريس بسفارة لبنان في فرنسا، فلم يقبل بذريعة رفضه العمل في الادارة. بعد عودته الى بيروت كرر الياس سركريس عرض السفارة. فاحجم ايضا. قال له الرئيس: "في أي حال ساوزرك في اول حكومة". بعد مدة صدر مرسوم حكومة شفيق الوزان. منصب الحاكمية يطارده مرة كل ١٠ سنوات تقريبا. بعد تجربتي عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٧، يقترحه عليه امين الجميل ايضا في حضور ريثه معوض وغسان تويني. ويرفض للمرة الثالثة. ثم

اسرائيل. تماما كالخطر الذي مهدّ فلسطين. كان يقول ايضا ان خطر اسرائيل علينا ضرب التجربة اللبنانية في العيش المشترك بين طوائف عدة، التي هي نقيض تجربة اسرائيل". يضيف: "قبل سنوات قرأ عليّ الرئيس حسين الحسيني نصاً لميشال شحبا يقول فيه: بمقدار ما تكون الدولة قوية بحكم القانون تضعف الطائفية. قوتنا الاساسية في نظره في تعزيز الدولة والمؤسسات".

اتاحت الشخصية المنفتحة والمرنة على صلابه في الوقت نفسه لميشال شحبا محاوره الشباب بكثير من الجدلية بغية تحريضهم على توليد افكارهم والتوسّع في الثقافة والمعرفة الشاملة، وخصوصاً في ما يتعلق بالقضية الوطنية (لبنان نظاماً ودولة مؤسسات وتعايش طوائف، والصهيونية واطحارها...). هو المتشعب المعارف كاتبا وصحافيا في حقول الاقتصاد والسياسة والتاريخ والاجتماع والادب والشعر. لا يسهر خارج البيت، ويحجم عن تلبية الدعوات، مكتفياً بملازمة منزله للقراءة والكتابة واستقبال اصدقائه او اصداقه بناته.

قبل ميشال اده، تعلقّ حول ميشال شحبا في مراحل مختلفة ابنه الروحي شارل حلو، وابن شقيقته ميشال بشارة الخوري [الوزير وحاكم مصرف لبنان لاحقاً]، وبيار حلو. يكبر بيار حلو ميشال اده ب ٢٥ يوماً. بيار من مواليد ٢١ كانون الثاني ١٩٢٨، وميشال من مواليد ١٦ شباط ١٩٢٨. قبل ان يجتمعا في صداقة طويلة لما تزل وصاهرت في ما بينهما (بزواج هنري نجل بيار حلو من ايزابيل كريمة ميشال اده). التقيا للمرة الاولى عام ١٩٣٨ في عاليه، ايام كان ذووهما يصيغان فيهما، جيران بعضهما البعض. فيمضي الولدان الشهور الثلاثة في اللعب، ونصب خيمة في حديقة بيت هنري حلو الاب ليقيما فيها معظم الوقت. كانا معا ايضا في مدرسة الآباء اليسوعيين في عي البسوية في الاشرفية، من دون ان يكونا في صف واحد.

قبل عام ١٩٤٩ بستنوات، دخل ميشال اده بيت بشارة الخوري، رئيس الجمهورية. يتذكر ابنه ميشال الخوري تلك المرحلة، بعيد انتخاب والده رئيساً في ٢١ ايلول ١٩٤٣. في هذه الاثناء كانت ثمة صداقة وزمالة من الصفوف الثانوية في مدرسة الآباء اليسوعيين قبالة مدرسة الحقوق [جامعة القديس يوسف]، تجمع ميشال اده وبيار حلو باوغيت ابنة الرئيس. فيترددان على قصر القنطاري لتحمية الوقت بلعب الورق الذي ينضم اليه ميشال حداد [صاحب سينما "امبير" في ما بعد] وبيار كالان [خطيب اوغيت وزوجها لاحقاً]، في الطبقة العليا حيث غرف الابناء. في الصيف تتوزّع اقامة عائلة الرئيس بين منزله في عاليه وقصر بيت الدين، فيجتمعون مجدداً للعب الورق فيهما. اما في قصر القنطاري، فكان الشيخ الرئيس يعرّج في اوقات فراغه عليهم ليغاثهم بالسلام، ويتعمد التحدّث الى ميشال اده لسماع كاتحه ودعاياته التي تُفرّقه في ضحك طويل، من دون ان يخفي استلطافه له. اخذ ميشال اده روح الدعابة والمزاح هذه من والديه سليم وايزابيل، ومن خاله جان ملحمة، الذين كانوا ذوي مزاج مرح الى حد الافراط احياناً. اذ عُرف والده سليم اده، من ايام تردده على "Beyrouth Club" في بناية سرسق في ساحة الشهداء للعب الورق، يجتمع عشرات الساهرين من حوله يسمعونه يلقي نكتة او دعابة كل مرة يسحب ورقة او يرميها. بدوره ميشال اده في ايام الشباب كان يلقي النكتة تلو الاخرى بلا توقف.

اما شارل حلو، وهو بحسب نسيه بيار حلو [والده هنري ابن عمّ الرئيس السابق] يقارع ميشال اده ذاكراً وثقافة وقراءة وسرعة نادرة في الاستيعاب والحفظ، فالتقاه عند ميشال شحبا ايضا. الا ان ميشال اده كان قرأ له من قبل كتابات ومقالات في الـ "Le Jour". عام ١٩٦٤ اختاره فؤاد شهاب لخلافته في رئاسة الجمهورية، واوزع الى الغالبية البرلمانية الموالية للعمد الشهابي بانتخابه. بعد ايام على ١٨ آب ١٩٦٤، ذهب اليه ميشال اده وبيار حلو في بيته في عاليه لتهمته بالمنصب الجديد. قال له الرئيس: "اريدك معي في الحكومة". كان ميشال اده في حينه محامياً موزع الاعمال والنشاطات الخاصة بين اوربا وافريقيا. بعد نحو سنة، وعلى اثر عودته من لندن، قال له شارل حلو انه رغب في توزيعه في حكومة رشيد كرامي (٢٥ تموز ١٩٦٥ - ٩ نيسان ١٩٦٦)، بيد ان اصرار كمال جنبلاط على تمكّله بوزير ماروني اشتراكي من حزبه، كونه حزبا تقدّمياً وعلمانياً وتسميته وجدي ملاط، حال في اللحظة الاخيرة دون توزيعه. ثم اضاف الرئيس لميشال اده انه سيكون حتماً وزيراً في الحكومة التالية.

صحّ الوعد بعد حكومتين. أواخر ١٩٦٦ استقالت حكومة عبد الله اليافي وحلّت محلها حكومة جديدة ترأسها رشيد كرامي (٦ كانون الاول ١٩٦٦ - ٨ شباط ١٩٦٨)، شغل فيها ميشال اده حقيقتي الانباء [الاعلام] والبريد والبرق والهاتف. نهار ذاك كان في افريقيا. تلقى مخابرة من بيروت تفيد انه اضحى وزيراً، وعليه الالتحاق فوراً بالحكومة. بعد ثلاثة ايام عاد من طريق باريس، فبادره الرئيس بعبارة: "اين انت؟ تألفت الحكومة قبل ثلاثة ايام". اجابه: "فاجأني التوزيع".

عرف ميشال اده ايضا فؤاد شهاب من خلال والده سليم اده، مدير البنك السوري في اللاذقية. تعارفاً أواخر العشرينات عندما كان الضابط فؤاد شهاب يؤدي خدمته العسكرية هناك. بعد سنتين على انتخابه رئيساً عام ١٩٥٨، ارسل الرئيس الضابط الفرنسي المتقاعد جان لاي [Jean Lay] المعروف بـ "Intendant Lay" - وكان تسلم الادارة في عمده لتنتظيها - في طلب ميشال اده لاستمزاجه رأييه في بعض الملفات المتعلقة بالادارة والمال والاصلاح والانماء، وبمشاريع قوانين قيد الدرس. في وقت لاحق التقى الرئيس مرتين ابان ولايته، وتعرّف على بعض فريق العمد كفاي لحود وحماد الحاج وآخرين. يقول ميشال اده انه لا يزال الى اليوم يحتفظ بعدد من الملفات تلك.

كذلك تعود معرفته بفؤاد بطرس الى عام ١٩٥٠، عندما تدرّج فؤاد بطرس في مكتب مجاور لمكتب كميل اده وابنه غبريال، في بناية العسيلي في ساحة رياض الصلح، حيث كان يتدرج



## جمهورية الرؤوس تبحث عن رئيس (تتمة)

بالتاريخ والجغرافيا والقربى والتراث المشترك، بل حماية لكياننا الوطني ودفاعاً عنه. علاقتي بسوريا اذا انطلقاً من موقعي في الصراع العربي - الاسرائيلي".

بهذه الافكار يختصر برنامجه، هو غير المرشح، ولا طالب الرئاسة من احد: "لم اطلب الوزارة عام ١٩٦٦، ولا عام ١٩٨٠، ولا عام ١٩٩٢ [وزيراً للثقافة والتعليم العالي في ٣ تشرين الاول] ولا عام ١٩٩٥ [وزيراً للثقافة والتعليم العالي في ٢٥ ايار] ولا عام ١٩٩٦ [وزير دولة في ٧ تشرين الثاني]. الرئيس اليباس العراوي ورفيق الحريري هما اللذان طلباني".

ميشال اده، بضع طبقات متراكمة: المثقف والسياسي، المسيحي بتسليم والجدلي الذي لا قهر لكلامه، الفارق في القراءة والثقافة والفضولي حيال نتائج لعبة كرة القدم احياناً او سباق سيارات، المحافظ في حياته الشخصية وداخل جدران عائلته والمنأوى لكل انفلاق وانكفاء. يعرف مسؤولين سوريين مقدار معرفته بنظرائهم الفرنسيين والاميركيين.

اما اختصار الاختصار، فهو المشكلة مع اسرائيل: "العدو الاول والاخير، والخطر الكبير".

🌸🌸🌸

الثالثة، بعد عامي ١٩٨٢ و١٩٨٩، ثابتة... لم لا؟

## نشاطات بلدية في بيروت والمناطق سيف الدين: نواجه مرحلة دقيقة الصايغ: الحد من نزوح الأرياف

بتعريفهم الى حقوقهم واعطائهم هذه الحقوق، وبتعريفهم الى واجباتهم وحثهم على القيام بها".

وبعدما عرض الغاية من الدورة واهدافها، حض الحضور على "عدم الاكتفاء بالوقوف على الاطلاع، بل تشجيع روح المبادرة والابتكار".

اضاف: "لا تغرقوا في المشاكل الصغيرة ولا تقبلوا التضحية بالقانون لهما، لانكم بذلك تحلون مشكلة لتواجهوا غداً أكبر منها. ان حل مشكلة السكن المتفاقمة في القرى والمدن لا يكون بتجاوز قانون البناء بل بالتفكير في انشاء مشاريع سكنية لذوي الدخل المحدود، وذلك بالتعاون مع مصارف ومتمولين وبتجتمع عدد من القرى اذا لزم الامر".

كما ان انشاء بعض المشاريع العامة والحدائق والملاعب الرياضية قد لا يكون في متناول المجلس البلدي، فلا بأس من التعاون مع الجمعيات الاهلية والفاعليات وشاركها في التخطيط والتمويل والمسؤولية.

ما اود ان اخلص اليه من كل هذا الكلام، هو ان العمل البلدي شأن وطني بالغ الاهمية. فكل واحد منا عندما يبني حجراً في قريته انما يساهم في بناء لبنان.

ان العنوان الكبير لعملكم هو الحد من نزوح الارياف الى العاصمة. وهذا لا يتم الا بخلق الاجواء الملائمة للعيش في البلديات والارياف من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية. (...)"

وتحدث في الجلستين الاولى والثانية مستشار المحافظ للشؤون الادارية اميل ديراني ورئيس مصلحة التوجيه في وزارة الشؤون البلدية والقروية وهبي عكرة والمفتشات يوسف خضرا وجميل دويك والمهندس الياس الطويل ورئيس دائرة الصحة في الجنوب الدكتور علي جابر ورئيس بلدية صيدا السابق المهندس احمد كلش.

شهدت نهاية الاسبوع سلسلة نشاطات تمحورت حول المجالس البلدية والاختيارية.

### صور

في صور ("النهار") رعى الامين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي الوزير غازي سيف الدين احتفالاً تكريمياً لمجالس بلدية واختيارية، في حضور النائب علي الخليل ومحازبين وجمع من الشخصيات الى المحتفى بهم.

كلمة ترحيب لامين فرع الجنوب في حزب البعث احمد عاصي، ثملقى الوزير سيف الدين كلمة قال فيها: " (... ) اننا نواجه اليوم مرحلة دقيقة وصعبة. فالعدو الاسرائيلي الذي حاول مراراً الاستفراد بنا عبر طروحاته المتعددة، يحاول اليوم عبر عملائه، اعادة دوامة الحرب من خلال التفجيرات واحداث ثغرات امنية في الداخل اللبناني. غير ان الاجهزة الامنية اللبنانية والعربية السورية الساهرة على مسيرة السلم الاهلي، استطاعت ان تحبط هذه المخططات والتحركات المشبوهة (...)"

ثم اقيم غداً تكريماً للحضور في قاعة "تيروس".

### صيدا

وفي صيدا ("النهار") رعى محافظ الجنوب فيصل الصايغ السبت في السرايا، ندوة تدريبية لرؤساء البلديات ونواب الرؤساء في المحافظة، حضرها قائمقاما جزين وصور نبيه حمود وحسين قبان وامين سر المحافظة رضوان بو نصرالدين ورئيس العلاقات العامة عدنان ابراهيم وقائد سرية درك صيدا المقدم ناجي ملاعب.

النشيد الوطني، فكلمة ترحيب من رئيس دائرة المحافظة نقولا بوضاهر، والقي الصايغ كلمة اوضح فيها "ان الادارة بالنسبة الينا تعني خدمة الناس، وخدمة الناس تكون

للمرة الرابعة عام ١٩٩٢، عندما عزم ميشال الخوري على الاستقالة من الحاكمية: العرض ورفض العرض متلازمان عنده.

🌸🌸🌸

اتخذ ميشال اده لنفسه، باكراً، موقفاً سياسياً جسده في مدرسة الحقوق في جامعة القديس يوسف بيضة نضالات طالبية. تظاهر في ٢ تشرين الثاني ١٩٤٧، في الذكرى الـ ٣٠ لـ "وعد بلفور" (١٩١٧ - ١٩٤٧) الذي لا يزال الى اليوم يصفه بـ "المشؤوم". ستتذاك كان في مطلع سنته الجامعية الثالثة والاخيرة، ليتخرج في آخرها (١٩٤٨) مجازاً في الحقوق الفرنسية، رغم استحداث شهادة الحقوق اللبنانية قبل سنتين (١٩٤٦) ومعادلتها بالشهادة الفرنسية. على انه بقي خاضعاً لشروط حيازة الشهادة الفرنسية منذ دخل مدرسة الحقوق عام ١٩٤٥. في نهاية تشرين الثاني ١٩٤٧ شارك في تظاهرة ثانية، ابان مناقشة الجمعية العمومية للامم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين. يتذكر بعض من كان معه في هذه التظاهرة، الاولى في بيروت اعتراضاً على ذلك القرار وتضامناً مع فلسطين في مواجهة الصهيونية، كالفرد دبس ومعن كرامي شقيق رشيد وعمر كرامي. يستعيد ايضاً قبل ثمانية اشهر محاضرة القاها في "مكتبة الاسد" في دمشق عن العولمة، عندما هب حاضران سوريان ليقولا له انهما كانا معه في تظاهرة ١٩٤٧.

قاده هذا التحول الى الانضمام الى تيارات ونشاطات وطنية لم تخل من مسحة او تأثر يساري واضح عليها، وثيق الصلة بالموقف من الصراع العربي - الاسرائيلي. فيضي عليه بعدا جديداً، هو اعتقاده ان مواجهة هذا الصراع تدخل في "صميم التراث المسيحي، لا اللبناني والعربي فحسب. لان المدف الاسرائيلي الاول هو تدمير المسيحيين وكنيستهم". اكسبه ذلك احترام التيارات اليسارية والعقائدية على انتماءاتها المختلفة واصفاء كبيراً اليه. كان ايضاً في صف "ثورة ٢٣ يوليو" في مصر (١٩٥٢)، وفي صف جمال عبد الناصر ضد "العدوان الثلاثي" الذي استهدف مصر (١٩٥٦)، مؤيداً اعلان "الجمهورية العربية المتحدة" بين مصر وسوريا (١٩٥٨)، وشد انضمام لبنان الى "حلف بغداد" (١٩٥٥) والى "مشروع ايزنهاور" (١٩٥٧): "لم ادخل حزباً سياسياً ولم اتحزب لاحد. بل انتميت الى تيارات وطنية. اكتب واحاضر، ملتزماً بالخط التقدمي لكوني مسيحياً ومارونياً يجد في اسرائيل الخطر الاكبر على لبنان". لا يزعمه عنقه بـ "المسيحي اليساري" ولا بـ "الماروني الاحمر" ما دام يقربه بمواقف مبدئية وثابتة مستفاعة من سعة ثقافته وتشعب ابوابها وخبرته الطويلة والمجربة في استقراء مسار الاحداث الجارية وايصالها، في ضوء تحليله للاسباب والدوافع، الى استنتاجات دقيقة غالباً. توصله هذه بدورها الى حدود توقّع ما قد يجري. يربط الماضي بالحاضر، فيستحضر بهما المستقبل. يُلقي على محدثه كما هائلًا من الارقام والتواريخ والاسماء والمعادلات والاستشهادات والوقائع والمذاهب والتشابه والاستعارات والتلميحات، بغيره ربطها ببعضها البعض، ودفع محدثه في آخر الامر الى التسليم بصواب وجهة نظره وصديقه تقديراته وتوقعاته. الى الاعتراف له بانّه على حق.

يفخر بخبرته الواسعة في تاريخ اسرائيل والماركسية واليهودية والصهيونية والمسيحيين الاولين والاسلام، وبارقامها ورجالاتها ووقائعها ودروسها. في مكتبته الكبيرة في عمشيت والبرزة وباريس، وفي مكتب عمله، مئات الكتب عن اليهودية والجاليات اليهودية والشعائر اليهودية والتقاليد اليهودية، وكذلك عن اليهود والمسلمين، واليهود والمسيحيين، واليهود في العالم... قبل ثمان سنوات (١٩٩٠) اصدر كراساً عن "الشعائر اليهودية والصراع العربي - الاسرائيلي/ اليهود السوفيات واليهود الأميركيون" "الماروني الأحمر".

اطلق عليه اللقب للمرة الاولى عام ١٩٦٦، مع تعيينه وزيراً. كان سمع صفات مشابهة في مطلع الخمسينات.

لم تشفع له محاولته المقاربة بين المسيحية والماركسية عند نقطة التقاء واحدة، هي الفقراء: "الشيوخي الصحيح كالمسيحي الصحيح عندما يلتفتان الى العدالة الاجتماعية". المسيحية هي "انجيل الفقراء"، والماركسية تفترض انما كتاب الفقراء الذي يقيم لهم نظاماً عادلاً.

🌸🌸🌸

لكنه غير مرشح، بالعبارة التي لا تبرح لسانه: "وحياة ولادي مش مرشح". اما الترشح في مثل هذه الاوضاع، فهو "انتحار". وليس ثمة من يحتاج الى التعرّف اليه: "اذا بعد (٥٠ سنة من العمل السياسي ما حدا بي عرفني، فهذه كارثة". علاقته بدمشق "ممتازة". هو البيروتي المولود في اللدانية بعد ثماني سنوات من صعوبات واجتهما امه ايزابيل انطون ملحة في الانجاب. فقصت طبيباً فرنسياً مشهوراً يسكن في اللدانية. وهي على وشك ولادة الصبي، لم تر بدا من التوجّه اليه حيث يعمل، بعدما حيل دون زيارته لها في بيروت، وتضع هناك وتعتك (٢ يوماً ثم تعود به.

وان هو غير مرشح، يظل واضحاً في مواقفه: "امك الآن بصراحة تصورا كاملاً للحكم اكثر مني عامي ١٩٨٢ و١٩٨٩، ربما بفعل الخبرة. امشي في الرئاسة اذا توافق عليّ الافرقاء المعينون. لكنني لا اطلبها لنفسي". اما قاعدة البرنامج فهي: تطبيق القانون على الجميع من دون استثناء. عندها لا ينشأ اي تمييز". ومع ذلك لا يرى تركة الولاية الطويلة لايلاس العراوي ثقيلة عليه الى هذا الحد. فالمشكلة المحورية هي الصراع العربي - الاسرائيلي: "سوريا هي الحجر الاساس لكل عمل سياسي في المنطقة في الوقت الحاضر في ظل هذا الصراع. وهي الوحيدة التي تواجه اسرائيل". يضيف: "هذا يعني ان لا خيار بين سوريا واسرائيل. لا يمكن الا ان تكون مع سوريا ضد اسرائيل، ولا سبيل سوى ذلك. ان تكون مع سوريا لا ان تطرح الخيار". يبسط الاجابة: "مجرد القول لا مع سوريا ولا مع اسرائيل، يعني تلقائياً الوقوف في صف اسرائيل. ونحن كلبنايين ليس في وسعنا مواجهة اسرائيل لوحدها ومن دون سوريا، لاسباب لا تتصل

## رسم كاهناً وقام بجولة راعوية المطران الخوري: جزين تحمل صليب الوطن

جزين - "النهار":

لفت راعي أبرشية صيدا ودير القمر للموارنة المطران طانيوس الخوري الى ان جزين "لا تزال تعاني مع سكانها وسكان المنطقة، ويلات الحرب ورواسبها، وتسير وحدها على درب الجلجلة حاملة صليب الوطن، والمسؤولون يتطلعون اليها كأن الامر لا يعينهم".  
قام المطران الخوري في نهاية الاسبوع بزيارة راعوية لمنطقة جزين، فبارك رفع الجرس على قبة كنيسة عين مجدلين، ودشن كنيسة مار الياس في المكنونة واحتفل بالذبيحة الالهية. كذلك ترأس قداسا في عيد مار الياس في بلدة صباح، يعاونه الاب الياس سليم الحلو.  
وكان المطران الخوري ترأس بعد ظهر السبت قداسا احتفاليا في كنيسة مار مارون - جزين، رقى خلاله الشمال الانجيلي الياس جرجس الاسمر الى رتبة كاهن. وعاونوه الخوراسقف يوحنا الحلو والنائب الاسقفي العام على منطقة جزين، كاهن الرعية الاب ريمون عيد، الى ليف من الكهنة يتقدمهم مدير معهد سيدة مشموشة الاب جاك فزي، وخدمته جوقة الكنيسة بقيادة الاب خوان ظاهر سليم تعاونوا الانسة صونيا عازار.  
وحضر النائبان سمير عازار وسليمان كنعان والدكتور بيار فريد سرحال والقاضي السابق مارون عزيز ونجلا النائب السابق ادمون رزق ورئيس رابطة آل الاسمر فوزي الاسمر. وجمع من ابنة المدينة والجوار.

بعد الانجيل، لقي المطران الخوري عظة جاء فيها: " (... يسعدني ان ارقى الى درجة الكهنوت المقدس على هذا المذبح ولدنا الحبيب الشماس الياس، ابن هذه المدينة البار التي قدمت الى الدين خبرة رجالها والى الوطن نخبة من ابناؤها الميامين خدموه في ميادين متنوعة.  
وهي لا تزال تعاني مع سكانها وسكان هذه المنطقة الحبيبة ويلات الحرب ورواسبها، وتسير وحدها على درب الجلجلة حاملة صليب الوطن والمسؤولون يتطلعون اليها وكأن الامر لا يعينهم".  
بعد السبحة، انتقل الحضور الى صالون الكنيسة حيث تقبل المطران الخوري مع الكاهن الجديد ونويه التهامي، واقام استقبال تكريما للمدعوين.  
واحتفل الكاهن الجديد بقداسه الاول امس في كنيسة مار مارون - جزين، في حضور الاب عيد.

## نشاطات بلدية في بيروت والمناطق (تتمة)

ودار في الختام نقاش.

### الطريق الجديدة

وبدعوة من "الرابطة الاهلية للطريق الجديدة"، وتكريماً لأعضاء المجلس البلدي والمخاتير من ابناء المهلة، عقد لقاء حضره اعضاء المجلس البلدي في بيروت عمار حوري ومحمد خير القاضي ومشاهم سنو وعدد من المخاتير ورؤساء جمعيات وهيئات.  
افتتح اللقاء رئيس الرابطة راجي حكيم بكلمة هنأ فيها الفائزين على وضع تأهيل الشوارع وحل مشكلة السير وعلى الصعد التربوية والانثائية والصحية.

### بعلبك

وفي بعلبك، اقام الزميل صبحي منذر ياغي حفلة تكريمية لرئيس المجلس البلدي الجديد واعضائه، في حضور ممثلين للاحزاب في المدينة ورئيس جمال الامن السوري في المنطقة العقيد علي صافي وشخصيات.  
بعد كلمة ترحيب لصاحب الدعوة اشاد فيها بدور الاحزاب في "صوغ تحالف وطني من خلال العمل على احباط المؤامرات"، لقي امين فرع البقاع في حزب البعث العربي الاشتراكي صبيح يونس كلمة نوه فيها برئيس المجلس البلدي واعضائه "لما يجسدونه من حال انسجام وطني وسياسي واجتماعي".  
ثم لقي عضو المجلس البلدي حسن كسر كلمة تناول فيها حرمان المدينة وما ينتظر مجلسها البلدي.

جاءنا من رئيس بلدية بدنايل محمد خليل موسى حيدر تعقيباً على ما نشر في "نهار" ١٩٩٨/٧/١٥ "ان الهيئة المنتخبة جاءت لتتويجها لعملية انتخاب ديموقراطية وليست نتيجة تاجنابات حزبية، وهل تمثل كل شرائح البلدة وعلى مسافة واحدة من الفرقاء كافة وتجسد طموحات البلدة وتطلعاتها الانثائية. وان الفارق في الاصوات المرجحة، جاء نتيجة اقتناع كل عضو بلدي ناخب".

اوضح رئيس بلدية برقا المحامي حنا فريد ججع ان ما نقل عنه يوم الانتخابات ونشر في "نهار" ١٩٩٨/٦/١٥ "لم يكن دقيقاً لناحية القول "توجّمنا قواتي جميعاً"، انما حقيقة القول ان عائلة ججع كبيرة في بلدة برقا ومن بينها من يتعاطف على المستوى الشخصي والعائلي مع شخص الدكتور سمير ججع، دون ان يعني ذلك اي ارتباط حزبي وتنظيمي بـ"القوات اللبنانية".

## احتفالات في عنايا وبقاعكفرا في عيد مار شربل

بقاعكفرا - "النهار":

في مناسبة عيد القديس شربل مخلوف احتفل النائب البطريركي الماروني العام على الجبة المطران فرنسيس البيسري بقداس في كنيسة بقاعكفرا حضره حشد من المؤمنين توافدوا الى مسقط شربل من مختلف المناطق اللبنانية، وقد لقي المطران البيسري عظة تحدث فيها عن مراحل حياة القديس شربل، شرح فيها قضايا روحية.  
وكان الرئيس العام للربانية اللبنانية، المارونية الاباتي يوحنا ثابت ترأس عشية عيد القديس شربل قداسا في كنيسة بقاعكفرا، والقي عظة في المسيرات التي انطلقت من امدن وكيفان الى مسقط شربل دعا فيها المؤمنين الى التمثل بحياة شربل في التضحية ودعا الى التضامن والوحدة بين الجميع والصلاة من اجل المقهورين والمعوزين وكل من يحتاج الى الصلاة هذه الايام.  
وفي عنايا، ترأس الاباتي ثابت قداسا في كنيسة مار شربل حضره النواب نهاد سعيد واميل نوفل ومحمود عواد وشخصيات ووفود.  
والقي المطران الراعي عظة في المناسبة.  
كذلك ترأس راعي ابرشية جبيل للموارنة المطران بشارة الراعي قداسا في دير عنايا.

## الدفاع المدني أحمده

### ١٦٥ حريقاً في ٣ أيام

افادت مصادر الدفاع المدني عن اخماد ١٦٥ حريقاً ايام الخميس والجمعة والسبت كالاتي في جبل لبنان: بكفيا، حراجل، بحنس، توم، زغرين، مشيفة، معاد، مزرعة يسوع، جمدون، مجدلونا، الباروك، الفريديس، الجاهلية، العبادية، التفرتانية، رومية، بطشاي، بعشميه والمنصورية.  
الشمال: زغرتا، كفرقامل، كفراده، مركبتا، تربل، بشري، قرب المدينة الكشيفية في سمار جبيل، الخالدية، سرعل وفعال.  
الجنوب: البازورية، بنغفول، عرب الجبل، قعقعية الجسر، فرون، حومين، عربصايم، السويداء والطلوسية.  
البقاع: جربتا، بدواي، تل زنوب وشمسطار.  
وناشدت مديرية الدفاع المدني المواطنين ولا سيما المتنزهين عدم رمي النفايات الصلبة واشغال الحرائق في الاحراج، وضرورة التنبه عند اطلاق المفرقات في مناسبة عيد مار الياس.

## الحاج حسن:

### من المسؤول عن الاهدار؟

قال النائب حسين الحاج حسن: "بعدها سمعنا وسمع المواطنون كلاما من المسؤولين الكبار عن الاهدار والسرقات والفضائح في عدد كبير من دوائر الدولة وآخرها في مكتب الدواء، وعلى رغم كثرة الملفات والفضائح، فالحقاه لم يتحرك وكذلك النيابة العامة المالية، ولم يبادر المسؤولون في السلطتين التشريعية والتنفيذية الى معالجة الملفات التي سمع بما اللبنانيون عن الاهدار".

وسأل في تصريح له امس: "الى متى يبقى الاهدار والفساد والاتهامات ولا يكون هناك لمرة واحدة مسؤول عنهما ليدان امام الشعب؟ (...)"

وعن الوضع الانثائي في بعلبك - الهرمل، اضاف: "الدولة وعدت العام الماضي بصرف ١٥٠ مليارا على تنمية البقاع وعكار. لكن مشروعي اليمونة وعين ارغش اللذين وعد رئيس مجلس النواب والحكومة بالبدء بهما في كانون المقبل، لم تتوفر لهما الاموال حتى الآن".

## ثلاث لجان

### تجتمع اليوم في ساحة النجمة

تعقد اللجنة النيابية لادارة والعدل جلسة في العاشرة والنصف صباح اليوم برئاسة النائب شاكر ابو سليمان.

وتجتمع اللجنة النيابية للاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والنظف في الحادية عشرة قبل الظهر، برئاسة النائب محمد فيش.

ويترأس النائب علي خليل في الحادية عشرة والنصف قبل الظهر جلسة للجنة النيابية للشؤون الخارجية والمغتربين.

## في القلب المنسي من لبنان - ٢ -

# ترشيح ركام عاد اليه أصحابه... والدولة تمعن في تجاهلها المجدل يهرب منها أهلها وكفرسلوان حرمان دائم

حين نقول ترشيح، سرعان ما تقفز الى ذهننا صورة لبلدة مدمرة هجرها أهلها مطلع الحرب وتركوا خلفهم ارضا محروقة وركام منازل ودكاكين...

وحين نقول ترشيح يرتسم امامنا مشهد مؤلم يختصر قصة تلك البلدة الجبلية الوادعة التي دفعت باكراً ثمنها باماطا في الحرب اللبنانية. فتبادل أهلها تفجير منازلهم المتلاصقة التي كان يفصل بينها غالباً حائط، فتحولت كلها ركاماً ونبت عليه العشب.

اذا نظرت الى ترشيح من اعلى، خيل اليك ان غشاوة ما اصابت نظرك. ان ترى كل شيء في مكانه ولكنه منح إمامنا فيما واما يسارا او مبعثر كليا. فالبلدة لم تعرف اي تغيير منذ هجرها أهلها وركام المنازل لا يزال مكموا في مكانه، كما لو ان هذه البيوت فحرت قبل ساعات وليس قبل نحو عشرين عاما. انها بلدة في كل ما في الكلمة من معنى. لكننا تبدو كأن خلاا اصاب اعمدة الاساس فيها، فامتزج ببنائها حتى انهار كليا. التوت منازلها وموت حوانيتها، ودخلت في سبات عميق!

تضرع وانت واقف في الاعلى انك امام شاشة تلفاز عملاقة جمدت فيها الصورة على الشكل الذي تبدو عليه، وانك لا تحتاج اكثر من اعادة "كبسة زر" لتعيد الحركة والحيوية الى المشهد... ولكن تحتاج لا شك الى الكثير لتعيد النبض الانساني الى الصورة - البلدة.. الى ترشيح.

واليوم حين نقول ترشيح نعني اهالي البلدة الذين عقدا مصالحة عام ١٩٩٦ وعملوا بالمثل القائل "عفا الله عما مضى"، فعلا لا قولاً، ان ليس من شيم اهالي الجرد ان يعودوا عن كلمتهم. ولو كانوا لا يريدون عقد المصالحة لما استطاعت اي مصلحة سياسية اجبارهم على ذلك.

بهذا المعنى لم تعد ترشيح مجرد مشهد جامد، انها تحفر عميقاً بحثاً عن نبضها الذي طمر تحت الركام.

غير ان الصمت الثقيل لا يزال مسيطراً على ساحة البلدة، فالمنازل والبيوت والحوانيت لم تشأ ان تستفيق من كبوتها. والحياتة تحوم حول البلدة من دون ان تنجح في اختراق عقما.

ترشيح منسية فعلا، مهملة حقا وتكاد تدخل ذاكرة النسيان لولا بعض ارادة أهلها الذين يتوقون الى العودة. غير ان امالمها يكتسب خطورة معينة تكاد تطيح ترجمة المصالحة، وهي الرصيد الوحيد الذي تملكه ترشيح حالياً لتعيد نفسها الى الخريطة اللبنانية.

### خيار سبيء

اخترنا ان ندخل ترشيح من طريق

كفرسلوان. ولم يكن خياراً موفقاً في اي حال لان الطريق الى هناك اشبه بحقل لم يخل من كل انواع الحصى واشكالها والوانها. طريق ترابية ضيقة، ضبابية بسبب الغبار الابيض الذي يعلو في الفضاء، وكلما هبت نسمة كانت تضطربنا الى اقفال نوافذ السيارة رغم درجات الحرارة المرتفعة، وما كنا لنلجأ الى هذا الخيار المحرق لو لم نر الشكل الذي آلت اليه المزروعات والاشجار المحاذية للطريق، ان اكتسبت حلة بيضاء يصعب معها التعرف الى لون الاشجار الحقيقي لو لم يكن معروفا سلفاً انه اخضر. عشرة كيلومترات هي المسافة الفاصلة بين كفرسلوان وترشيح، احتجنا الى نحو نصف ساعة لاجتيازها، لان السيارات تتحول على ما يبدو لحظة اجتياز هذه الطريق الى دواب، فتثقل خطواتها فجأة ولا تكف عن الاهتزاز شمالاً ويميناً، وتصدر أصواتاً اشبه بالنميق.

اخيراً لاح منزل عن بعد، ثم بدا منزل آخر مواجه له. وهنا راع ليليس شرولاً وعمامة بيضاء كان يتجه نزولاً خلف بقرة يبدو انها عصت اوامره فأنزل بما كل انواع الشتائم.

تنفسنا الصعداء. لم نعد وحدنا على طريق شعرنا انها لن تنتهي. وما هي ترشيح. ليست مهجورة. هكذا خيل اليها. وهي مزدحمة انا فورنت بالطريق التي كنا قد قطعناها. قررنا ان نحصل على كل المعلومات التي نريد من اول شخص نصادفه. ان ربما كانت تلك فرصتنا الوحيدة التي لا يجب ان نفوتها.

سمعنا صوتاً ينادي على الياس وشربل، التفتنا ناحية الصوت فرأينا سيدة تنظف الطريق المؤدية الى منزلها. نظرت اليها باستغراب، ثم ابتسامة فرح بوصول ضيوف الى منطقة لا تتوقع ان يقصدها أحد.

حين وصلنا الى محاذاة منزل السيدة، تبين لنا انه حديث النشأة وغير مكتمل بعد. وسارعت السيدة صدقة، كما عرفت عن نفسها الى التوضيح، انهم اول من بنى منزلاً في ترشيح، وذلك قبل ثلاث سنوات. فمن غير المجدي، كما تقول، انتظر تعويضات صندوق المجرمين. "فالمصالحات تمت عام ١٩٩٦ ولا يزال الاهالي ينتظرون الاموال من اجل بناء منازلهم".

تقطن السيدة صدقة وعائلتها في قرنة شومان، ويعمل زوجها في الدهان، غير انه مولع بالزراعة وقد ورث ذلك عن والده المزارع. الا ان الظروف لم تسمح له بممارسة هذه المهنة بسبب التهجير من الارض مطلع الحرب.

### انتخابات بلدية... ولكن

لم ينتظر آل صدقة حصول المصالحات في

ترشيح، بل اخذوا المبادرة وكانوا السابقين في بناء منزلهم والعودة الى البلدة للاصطياف منذ ثلاث سنوات.

الارض من حولهم خضراء. فتاح ولوبياء وبيطاط وسواها من المزروعات التي اشتمرت بها ترشيح، كلها موجودة حول المنزل، ان زوجها عاد ليتمتع بالارض في فترات بعد الظهر وبعد ان ينهي عمله في ساحل المتن. ونسأل السيدة صدقة عن المنزل المواجه. فتضحك وتصح لنا: "هذا ليس منزلاً. انها غرفة هابطة في نصفها. جاء صاحبها وأعاد ترميم الاجزاء المدمرة منها على طريقته ووفقاً لامكانياته المتواضعة. فاستعان بالاشخا والقماش والحديد بدل الباطون ليعلمها قابلة للسكن".

وتتابع موضحة ان "هذه الغرفة كانت تستخدم ايام العز (قبل التهجير) لتبريد الفواكه والخضر قبل نقلها الى السوق. غير ان صاحبها جاء اليوم ليقيم فيها ويهتم بالارض والبقرة التي يملك. فمزله وسط البلدة مدمر كليا".

وتندخل والدتها لتخبرنا ان انتخابات بلدية جرت في ترشيح. وان الاهالي جاؤوا جميعاً ليشاركوا "وعندنا مجلس بلدي موزع بين المسيحيين والمسلمين. فزمن العداوات والامقاد ولي نمائياً".

ولكن أين جرت الانتخابات وكيف؟

نصوبوا خيماً، وجاؤوا بمجلس بلدي من اجل الاحجار "المهبطة" تقول السيدة صدقة بأسى في اشارة الى غياب اي مبادرة من الدولة لاعادة اهالي ترشيح الى بلدتهم.

نودع السيدة صدقة والدتها التي أكدت اننا اول زائرين تراهم في ترشيح منذ ثلاث سنوات.

ولعل اللبنانيين المكتئلين الوجدانيين الذين رأيناها في البلدة كانا الكنيسة والجامع. حدائة وسط دمار كامل.

نتجاوز الكنيسة ونتجه شمالاً. مفترق ضيق علمنا انه المدخل الى ساحة البلدة. هناك صادفنا مجموعة من اهالي ترشيح كانوا يعملون في الارض، ولم تكن دهشتم لحظة مشاهدتنا اقل من تلك التي ارتسمت على ميا السيدة صدقة.

### الخيم البديلة

استقبلنا الدكتور جورج صدقة، استاذ في كلية الاعلام، ونصنا بان نزور ترشيح في عطلة نهاية الاسبوع لنرى حقيقة مدى رغبة الاهالي في العودة الى بلدتهم، فمعظمهم يأتيون اليها لتمضية ايام العطل. ينصبون خيماً ويضعون في داخلها اغراضهم ومتاعهم. ومنهم من ينام في الخيمة ويمضي نهار الاحد تماماً كما لو كانوا في مخيم صيفي، مع فارق

ان الارض ارضهم ومنازلمهم على بعد اميال منهم ولا يستطيعون دخولها لانها مدمرة.

جاء جورج صدقة الى البلدة في ذلك اليوم من اجل ان يحفر بركة مياه لتأمين ري المزروعات، وهو يقصدها اسبوعياً اعتباراً من العام الماضي، عندما جاء واستصلح الارض ونصب الزرع. وعلى مقربة منه، كان يقف طانيوس جبرائيل في استراحة قصيرة بعدما انهكته شمس تموز المحرقة من دون ان تنال من مرجه وتمعنته باعادة زرع ارضه التي اهملها طويلاً. يأتي جبرائيل في عطلة نهاية الاسبوع برفقة عائلته، ثم يعود الى عين علق حيث يقيم منذ تجر من البلدة. وعين علق لا تبعد كثيراً عن ترشيح، وهي ايضاً منطقة جبلية. لذلك يفضل جبرائيل ان يعود ويقيم صيفاً وشتاءً في بلدته وارضه التي يعتبر انها مورد رزق لا يجوز اهماله اطلاقاً.

ولا يختلف وضع عبده الحايك عن عموم من التقيناهم في ترشيح. هو ايضاً جاء للاهتمام بارضه وزراعة التفاح والخوخ والبطاطا... الا ان عبده لم تعجبه كثيراً فكرة بناء خيمة، فاعاد اصلاح ما تيسر من منزله الذي كان "خربة"، كما يصفه. وما هو يأتي للعام الثالث على التوالي مع زوجته ليقيضي فصل الصيف ويأكل مما تنجج ارضه.

نخرج من ترشيح ونقف مجدداً في اعلى البلدة. لم تعد الصورة جامدة على المشهد المأسوي عينه، ثمة من "كبس الزر" وعادت الحركة والحيوية الى ترشيح. زالت الغشاوة التي شعرنا بها في المرة الاولى التي نظرنا فيها الى البلدة من عل. استفاقت ترشيح من كبوتها واستقامت منازلها وانتعشت حوانيتها وعادت الحياة تضح في ساحتها. هكذا بدت الصورة ولم نشك في صديقتها هذه المرة، لاننا علمنا كم هي صادقة رغبة الاهالي في العودة. وتلك ارادة كفيلة ان تعيد الى ترشيح ما غاب عنها لزمان، وان كانت الدولة غير آبهة للمساعدة في تحقيق هذه الرغبة.

### مجدل ترشيح

كنا نود العودة الى كفرسلوان لنرى اي نوع من الاهمال تعرفه هذه البلدة التي تصلح ان تكون مصيفاً لما تتمتع به من جمال طبيعي ومناخ لطيف يغري بالعودة اليها مع انتصاف النهار وارتفاع درجات الحرارة بما لا يطاق.

الا ان سلوك الطريق الذي يصل كفرسلوان بترشيح ليس مشجعاً بحسب التجربة الاولى التي حصنا في نتيجتها ثقباً في احد دواليب السيارة، اضطرنا الى ان نفرض الطرف عنه حتى انهاء جولتنا في ترشيح التي استكملناها مشياً.

## في القلب المنسي من لبنان (تتمة)

خرجنا من ترشيح في اتجاه مجدل ترشيح، تلك البلدة التي اعتقدنا ان رباطاً ما يجمعها ترشيح. غير ان اماننا خابت، اذ علمنا ان ترشيح تتبع قضائياً لبعدها، في حين ان مجدل ترشيح تتبع للمتن الشمالي، علماً ان المسافة الفاصلة بينهما لا تتجاوز بضعة امتار.

في اي حال ليست الاسماء وحدها المتشابهة بين البلديتين، فالنسيان والاهمال سمتان تتشاركان فيهما، وان بطريقة مختلفة. فالهجرة مثلاً قاسم مشترك بينهما. واذا كان اهالي ترشيح قد هجروا بلدتهم بسبب الحرب فان اهالي مجدل ترشيح تركوها هرباً من الاهمال ومن النسيان الذي جعل البلدة لا تصلح لاكثر من مكان يضي فيه الاهالي فصل الصيف هرباً من الحر في الساحل. تكاد مجدل ترشيح تكون نموذجاً صارخاً للطابع القروي في لبنان. بيوت صغيرة مؤلفة من طبقة واحدة، حقول محيطه بها تنوع متواجدها. ازقة داخلية تصل المنازل بعضها ببعض. وهي غير معدة على الارجح لاستقبال السيارات.

"عليكم بالمختار، انه الشخص المناسب الذي يفيدكم بكل المعلومات التي تريدون عن البلدة، وخصوصاً انه مختار منذ اكثر من ثلاثين عاماً واستطاع ان يحافظ على مقعد المحترمة بالتركية". بهذه النواحي استقبلنا من التقينا من اهالي مجدل ترشيح الذين بدوا غير متحمسين لاحاديث صحافية تلميمهم عن العمل في الارض او عن الذهاب لتناول وجبة الغداء. لذا بدا المختار الشخص الانسب، ولا سيما ان مجلس بلدياً في مجدل ترشيح التي يبلغ عدد سكانها بحسب لوائح الشطب ٧٠٠ نسمة.

نصل عند المختار عبدالله ديلان الذي لم تقفحه فكرة اجراء تحقيق عن مجدل ترشيح لانه يعتقد ان تلك البلدة لم يسمع بها سوى اهله. ولم يكن الحديث سهلاً، لان سمع المختار خفيف وبدا منهمكاً في تخلص اوراق ما، عدا عن ان فكرة المقابلة لم ترق له من الاساس.

### لائحة مجدل ترشيح

يختصر المختار قصة مجدل ترشيح بالقول "الطريق خرابة ولم تعرف الزفت منذ زمن. لا مصارف صحية في البلدة. لا هاتف، والكابيين العام الذي كنا نملكه سرق في الحرب. لا صيدلية، لا مستوصف، لا مكتبة. لا مستوعبات للنفائيات التي يتدبر الاهالي التخلص منها حرقاً في اغلب الاحيان... تلك هي مجدل ترشيح". وقبل ان يختم جملته الاخيرة يتذكر ان لا مدرسة ايضاً في البلدة. والمدرسة الوحيدة التي كانت موجودة، وتابعة للمقاصد، اقيمت ابوابها في الحرب. واصيبت المختار كأنه يقول ان لا شيء باصفاً يتحدث عنه، فتلك حكاية البلدة باختصار شديد.

نخرج من عنده ونجول قليلاً في البلدة بحثاً عن دلائل حسية على ما قاله. فنرى اكياس نفائيات صفت بجانب احد المنازل، هل وُضعت حديثاً أم اتنا لم تنبه اليها من

والمسنون والمزارعون الذين لا يتركون ارضهم ومواسيمهم. ولا يتجاوز عدد مؤلاء عشرة بيوت وغالبا ما يجتمعون في منزل واحد في الشتاء للتغلب على شعور العزلة الذي يسيطر على اجواء البلدة".

ويتابع مقبل مؤكداً ان "مجدل ترشيح" تنام باكراً في الشتاء، فلا نور يضاء في البلدة بعد الساعة التاسعة، والجميع ينامون". لا شك ان المقيمين في بلدة مجدل ترشيح يعتاشون من الزراعة. ولكن الاكيد ايضا انهم لا يبيعون شيئاً مما ينتجون لان امكانات تصريف الانتاج شبه مستحيلة، لذا ياكلون ما يزرعون ويوزعون ما ياكلون.

ويقول مقبل ان "الطبق الشائع في مجدل ترشيح هو البطاطا على انواعها، اي مشوية، مقلاة، مسلوقة، مطبوخة... انها في اختصار "لحمة بلا عظمة" كما يحلو للاهالي ان يسومها ليرفعا من مقامها".

وليس خفياً على احد ان الزراعة لا تغني ولا تسمن، وخصوصاً ان الانتاج غالباً ما يذبل على الشجر لان التصريف مستحيل. لذا لم يعد يهتم اهالي مجدل ترشيح سوى بزراعة ما يحتاجون اليه لمونة الشتاء. وهم يتدبرون شؤونهم المعيشية المختلفة بفضل المقترنين في اميركا وافريقيا، ولولاهم لكان طبقهم الاساسي "عظمة" وليس "لحمة بلا عظمة" اي بطاطا...

نخرج من مجدل ترشيح ونحاذر الشاحنات التي تسير بسرعة هائلة وكأن الطريق لها وحدها.

### مقولة الانماء المتوازن

عقدنا العزم على زيارة كفرسلوان ولكن ليس من طريق ترشيح بل ضهور الشوير - بزبدين - قرنايل، وهي رحلة طويلة لكنها لا شك اكثر اماناً.

في الطريق الى كفرسلوان خطرت في بالي صورة في كتاب القراءة الخاص بصف الخامس ابتدائي على الارجح، وفيها اضاء مشعة تصور المدينة، اما المدرس فعنوانه "اضاء المدينة" وتدور فكرته الاساسية حول انجذاب ابن الريف الى المدينة حيث اللهو والمرح... ولم يحدد المدرس اسباب هذا الانجذاب، وما اذا كان ابن الريف سعيداً فعلاً بخيار المدينة.

في مجدل ترشيح وجدت الاجابة، ولو بعد حين عن هذا السؤال. وكتم وددت لو استطعت اضافتها الى درس القراءة هذا الذي لا يزال يدرس في مدارسنا الابتدائية. لا يبدو ابن الريف منجذباً فعلاً الى المدينة، وهو يبعثها في كثير من الاحيان. وخير دليل على ذلك ان ابناء القرى يبحثون عن اقرب نقطة ريفية يتركزون فيها (اهالي ترشيح في قرنة شموان مثلاً). الا ان بقاءهم في القرى، اشبه بدفنهم احياء، هم واولادهم هذا الجيل الذي لم يحظ بمدرسة يتعلم فيها داخل بلدته، فكيف بالحديث عن لوازم العيش الاخرى؟

ابناء القرى متممون اذاً منذ زمن بانهم يهجرون قراهم، غير ان اسباب الهجرة لم تكن يوماً محددة بشكل دقيق. وليست

مقولة الانماء المتوازن سوى تعبير يرده المسؤولون اللبنانيون في بعض المواسم متجاهلين الاعداد الغفيرة التي يشملها الحديث عن الانماء.

نصل الى كفرسلوان وانا لا ازال ابحت عن ترجمة وان شكلية لفكرة الانماء المتوازن التي نسمعها تطفو على سطح الخطاب اللبناني بين الحين والآخر. لعل في كفرسلوان اجابة شافية.

تستقبلنا المرامل والكسارات التي اكلت من الجبل اجزاء لا بأس بها. ربما كانت تلك اجابة اولى عن تساؤلاتنا الملحة: علماً ان هذه الارض التي تعمل فيها الكسارات تدخل في املاك البلدية، وقد عمد محافظ جبل لبنان الى تضييقها طيلة الفترة السابقة لانتخاب المجلس البلدي. ونحن سألنا عن الاموال التي جنتها البلدة من هذا المشروع لم نحصل على اجابات بل مهممات مفادها ان لا احد يعلم، ومن يعلم لا يتكلم.

### انماء الكسارات

يعيش في كفرسلوان نحو خمسة آلاف نسمة. الا ان ذلك ليس سبباً كافياً على ما يبدو حتى تنعم هذه البلدة برعاية واهتمام رسميين.

اولو ملامح الحرمان الفاقعة في هذه البلدة عدم وجود مدرسة بالمعنى الحقيقي للكلمة، ذلك ان مبنى المدرسة الرسمية مؤلف من غرفتين وهو من مآثر الانتداب الفرنسي. وقد اقيمت المدرسة وانتقل المعلمون والطلاب الى الدير في انتظار ايجاد مبنى بديل. ولا يتجاوز عدد الطلاب في هذه المدرسة التي لا هي ابتدائية ولا هي متوسطة (اذ ان صفوفها حتى الثاني متوسط فقط)، الخمسة وسبعين طالباً. ويخرج يومياً نحو الثلاثمائة طالب من كفرسلوان ليتعلموا في البلدات المجاورة مثل حمانا وقرنايل. وتلك مشقة لا يدرك صعوبتها الا من يقطن في المنطقة شتاءً حيث يعلو الثلج امتاراً ويقطع الطرق.

تبدو الطرق المؤدية الى كفرسلوان واسعة، ملاحظة تستتبعها هزة رأس ممن نلتقي من اهالي البلدة، اذ ان كل اجابية في البلدة هي من صنع ابنائها، مثل صب الطرق الداخلية، تمديدات مياه الشفة، النظافة وحرق النفايات... الا ان المشكلة الوحيدة المستعصية على اهالي البلدة هي المجاري الصحية التي لا حل لها الا بتدخل الدولة. وتلك المسألة ملحة لان ورائع كريمة تبعث بين الحين والآخر من كفرسلوان...

واذا كانت مجدل ترشيح قد وجدت حلاً لاهمالها الزمن بان هجرها اهله، فتلك مسألة ليست بهذه السهولة لاهالي كفرسلوان لان عدهم اكبر بكثير، والزراعة بالتالي مورد رزق اساسي لهم. لذا من استطاعوا الى السفر سبيلاً لجأوا اليه، ونسبتهم لا تتجاوز الخمسة والعشرين في المئة، ومن وجد مكاناً له في المدينة تمسك به، اما الباقون فلا حول لهم ولا قوة، ولن يجدوا افضل من بلدتهم تؤويهم.

تعيش كفرسلوان على امجاد ماضيها

## في القلب المنسي من لبنان (تتمة)

الزراعي وشجرة تفاحها الذي كانت تنتج منه ٢٥٠ الف صندوق في الموسم، انتاج انخفض حتى ٧٥ الف صندوق لا تجد من يشتريها. وتقدر الخسارة سنوياً بنحو ٤٠ مليون ليرة، كما يقول احد ابناء البلدة بسام حاطوم.

ونسأل لماذا لا تستفيد البلدة من المواسم السياحية فتؤجر المنازل للمصطافين، لعلها تعوض خسارتها الزراعية. وتأتي الاجابة سلبية لانعدام الامكانيات، ذلك ان الجيل الجديد في كفرسلوان لا يجد له منزلاً يقيم فيه. ويشرح لنا غسان حاطوم الاسباب، مشيراً الى ان "معظم الاراضي في البلدة لا يزال باسم الاجداد. ويعجز الابناء عن فرزها

وتسجيلها لعدم امتلاكهم امكان تسديد الكلفة الباهظة لمثل هذا النوع من المعاملات"، لذا بدل ان يؤجر اهالي كفرسلوان المصطافين، يذهبون بحثاً عن بيوت للايجار في حمانا وقرنايل.

يمر النهار بطيئاً جداً ورتيباً في كفرسلوان. فليس من وسائل للتسلية او الترفيه، وهما ترف لا يطمح اليه الاهالي بل يرضون بما هو اقل من ذلك بكثير. كيفهم مثلاً ان يرتاحوا من مشقة الانتقال الى عاليه او البقاع من اجل تأمين حاجاتهم بمختلف انواعها، فليس في كفرسلوان سوى عدد من الدكاكين الصغيرة التي لا يستطيع اصحابها ان يملأوها بكل جديد وفاخر لان لا اموال لشراء البضائع، كما

يشرح نبيل المغربي، وهو صاحب دكان صغير لبيع الخضر والفاكهة.

ولعل الترف الوحيد في البلدة هو وجود مكتبة صغيرة تصل اليها الصحف اليومية والمجلات المحلية حتى لا تنقطع صلة الاهالي بمحيطهم نهائياً وفعالياً.

وتلك بادرة اقدم عليها استاذ مدرسي، فخصص جانباً من محله المتواضع الذي تتنوع محتوياته، وجعله مكتبة.

نحو ٢٥٠٠ نسمة يعيشون بشكل شبه دائم في كفرسلوان في ظل تلك الظروف البائسة. وهم يتدبرون امرهم بانفسهم، وقد اعتادوا ذلك اصلاً.

ولا تنتهي معاناتهم عند هذه الحدود، فالدولة حين تذكرتهم، جاءتهم بمشروع

لاقامة مركز تزلج خاص في اعالي البلدة. "التفاته" رفضها اهالي البلدة وشكوا لدى مجلس شوري الدولة طاعنين بحق المرور الى المشروع ضمن اراضي تابعة لكفرسلوان.

واذا كانت الكسارات والمرامل او المشاريع الخاصة ترجمة وحيدة لا تتقن سواها الدولة لمقولة الانماء المتوازن، فان اهالي هذه البلدة من انصار اللاتوازن. وهم اساساً يتوجسون شراً كلما اتت الدولة على ذكرهم.

يريدون ان يبقوا في الخفاء. ويفضلون ان يكونوا قلب الوطن المنسي. حتى تبقى الارض ملكهم...

## استراتيجية الحرية وديمقراطية الابتهاج

في فرنسا، ألتقي دائماً صاحب المعلوم القديم، فتمزّني صراحتة الفجة:

– هل تظن حقاً ان زيارة الرئيس حافظ الأسد كانت ناجحة الى الحد الذي تظنون أنتم؟

وتابع، طبعاً، زيارة استثنائية... وفي حين صار الملك حسين والرئيس حسني مبارك، لكثرة ترددهما الى باريس، "من حواضر البيت" (كما تقولون!) كانت ايام الأسد الباريسية كالفتح المبين، بكامل الطبل والزمر. انما، أين البلاغ المشترك التقليدي عن "الشركة الاستراتيجية" التي وضعت الزيارة في ظل شعراها؟

حتى الموافقة المشروطة على الدعوة الفرنسية – المصرية الى مؤتمر سلام جديد أعطيت "من طرف اللسان حلوة"... ترى، هل يعقل أن يكون قد فات باريس ان الرئيس الأسد الذي جاء يخاطبها باسم السلام الشامل، أي باسم كل العرب (حتى لو لم يأت في خطبته الافتتاحية على ذكر كلمة "فلسطين") يرضى ان يكون، في المبادرة، ثانياً بعد الرئيس مبارك، وقد ذكره الرئيس شيراك من حيث لم يشأ طبعاً باتفاقات كعب ديفيد (وطايا!) وأوسلو... و... داعياً اياه الى سلام الجولان ولبنان...؟

\*\*\*

خشيت أن يكون صاحبي، كعادة بعض الفرنسيين، من محترفي التشكيك، فرُحْتُ أعدت النجاحات، من المصراحة حول لبنان والالتزام "المبادل" لانتخابات رئاسة ديمقراطية، وصولاً الى قيام ديمقراطية سورية حقيقية تفتح على حقوق الانسان وتطلق سراح "معتقلي الرأي" وتحقق في وجود أو عدم وجود "الويس برونز" المجرم النازي المطلوب من العدالة الفرنسية بموجب مذكرة قضائية مقدمة الى المراجع السورية، الخ... وصولاً أخيراً الى التجاوب الاسرائيلي الفوري المتمثل في اعلان تنبهاهم للتلفزيون الفرنسي، بينما الرئيس الأسد لا يزال في باريس، استعداده للتجاوب مع "القرار الاستراتيجي السوري بالسلام" واستئناف المفاوضات مع سوريا ولبنان.

استمع صاحبي الى كل ذلك بانفتاح كاد يثير استغرابي، ثم أخذ بدوره يعدّد نجاحات أخرى قائلاً ان أهمها الاتفاقات الاقتصادية، وأبرزها ليس الطائرات المنظورة، بل أسواق النفط التي قل حديثها العلي وتكاثرت حديثها السري... "ذلك ان أوروبا – قال صاحبي – تريد استباق أميركا الى مشاركة نفطية عربية كثيفة ومتوسعة، بل تعميقة، تمتد من النفط الخام الى التكرير والمشتقات، فالى الغاز، ومن النفط السوري الى النفط العراقي، يصب على ضفاف "بحرنا المتوسط" (الكلام لشيراك) عبر الانبواب السوري، ثم الانبواب اللبناني المعطل من أيام الحرب... علماً بأن الفرنسيين يعرفون جيداً ان ليس في دمشق أي شغف بأي دور نفطي للبنان، لا تنقيحاً ولا تسويقاً، بل استمرار رتيب و"مرتّب" للاستيراد المفضل من سوريا، دون سواها، وليس من العراق ولا حتى من السعودية!

\*\*\*

هنا توقف صاحبي عن الكلام، فظننته اكتفى وهمت أفكر بما أردّ به عليه ولو بالقول الأيسر، وهو ان حسب الزيارة نجاحاً انما حدثت، وكوّست كل الذي قيل عن الوشائج القائمة... فاذا بصاحبي يتبسّم طويلاً، ثم يستطرد قائلاً ان الاتفاقات النفطية، هي كذلك، يجب أن تكون، هذه الايام "ديمقراطية"!

– "ديمقراطية"؟ سألتته مستغرباً...

– نعم، أي ان تتمتع بالشفافية التامة، وخصوصاً في زمن احالة الوزراء، مجموعات وفرداى، على محاكم الفضائح (آخرهم لوران فاييوس، الرئيس الاشتراكي الحالي لمجلس النواب)... ليس في فرنسا فقط، بل انظر الى ما حدث في اليابان، والى ما حل برئيس بلدية بكين في الصين التي لا تزال شيوعية!

ومضى صاحبي يقول: القطاع النفطي بنوع أخصّ تطلب فرنسا من سوريا ان يتمتع بالشفافية التامة. هذه هي الديمقراطية. استمع الى الرئيس جوسبان. والمثال – قال صاحبي، ولم أخالفه طبعاً – عندكم في لبنان حيث النفط ومنتجاته والغاز واستعماله الكهربائي وسائر ما يتصل بهذا وذلك هي عمدة وزراء، بل "سلطات" أقل ما يقال فيها انما "عديمة الشفافية"...

وكان صاحبي أستاذ حديثه، أو ظنني لم أستوعب، فقال ان لا معنى، غير ذلك، يمكن أن يكون لرسالة الرئيس شيراك حول طموحاته من أجل الحكم في لبنان، متوجهاً بكلامه الى سوريا، في السر والعلانية، رابطاً بين "السيادة الكاملة" و"اعادة الاعمار والديمقراطية والحرية".

نكّرت صديقي انذاك بحديث الرئيس الأسد الى التلفزيون الفرنسي، والذي لم يبته التلفزيون الا مجتزأً جداً، ولا نشرته الصحافة الفرنسية بنصه، فاهملت ما جاء فيه، مما يطيب للبنانيين قراءته وسماعه: "لبنان دولة وانا اعترف بهذه الدولة، وعندما نتحدث عن لبنان، لا نتحدث عن غنائم أو عن أي شيء نريد أن نأخذها. نحن نريد لبنان أن يكون غنياً ونريد سوريا أن تكون غنية".

سألت صاحبي: أوليس هذا الكلام مقلّماً، لا لاروبي بالذات، لأنه يذكر بما بين فرنسا والمانيا وايطاليا وبريطانيا من اتفاقات اقتصادية لم يكن أمرها سهلاً في وجه بقايا الانعزالية، هنا وهناك وهنالك، فيجري الآن التغلب عليها مع الحفاظ على السيادة الكاملة؟

\*\*\*

لم يكن من السهل اقناع صاحبي بهذه الأقوال. وكان يهم بفلس مجموعة صحف تأبطها، شرأ أو خيراً لا ادري، وهو يسأل انا كنا نظن ان فرنسا تجهل الى هذا الحد الأسماء والأرقام... فاستبقته قائلاً ان القضية بين لبنان وسوريا ليست قضية "حسابية"... لا حساب "الفنائم"، أو المغامر والاسلاب، ولا حتى حساب الضحايا هو المقياس... القضية قضية شعب وأرض وحرية، قضية اللحمة التاريخية، بل العضوية بين الأرضين والشعبين، شرط نموها واليانع ان تكون الحرية هي قاعدة الحياة والتعامل، وليس مجرد شعار.

وكدت أختّم قائلاً ان حتى الذين بين اللبنانيين ضد الرئيس الأسد في لبنان هم معه في

فرنسا... في ما جاء من أجله، وفي الذي قاله والذي سمعه كذلك!

قاطعتني صاحبي: صحيح. الصحافة الفرنسية لم تكن "خنونة" ولا "شغوفة" في تعاملها مع زيارة الرئيس السوري ولو كانت باستمرار تصفه في عناويها بـ"أسد دمشق". والتلفزيون كان أظلم. لا التلفزيون ولا الصحافة أفردا للرئيس الأسد مثل المجالات الفسيحة البارزة التي خصاً بها مثلاً جنازة قيصر الروسيا المخلوع، وانحناء الرئيس يلتسن أمام النعش الناقل عظامه، وهو يردد انه "يطلب الغفران". مثل هذا المشهد يستهوي الناس الحقيقيين بشجاعته امام التاريخ!

اما الوفد السوري فكان بمثابة "أهل الكهف" الخارجين، بعد طول عزلة، الى عالم مجهول يستغربونه ولم يميئوا أنفسهم لحدائث مفاهيمه البراغمية، التي هي نقيض "الأفكار العمومية" البهيمية التي اعتادوا التعامل بها وتردادها، واسمها في فرنسا "لسان الخشب"... ولا كانوا يتوقعون المصارحة الملحاحة – نعم الملحاحة – في طلب الوضوح الموضوعي في المواقف والقرارات والمنطقات الاستراتيجية المشتركة.

ترديد نموذجاً؟ سأل صاحبي.

ومضى يقرأ من احدى أكبر الصحف كيف ان السيد جوسبان ظلّ يشرح للرئيس الأسد (من اشتراكي الى اشتراكي، ربما...) خلال ساعة ونصف يوم الجمعة، "ان المشاركة مع الاتحاد الاوروبي ومحادثات برشلونة تركز على قواعد ثلاثة يجب أن تؤخذ جيداً: القدرة الاقتصادية، والانفتاح الديمقراطي الحقيقي، واحترام حقوق الانسان، علماً بأن المرين الثاني والثالث أمم من المعيار الاقتصادي". كذا بالحرف!

وتقول الصحيفة الكبيرة – قرأ لي صاحبي – ان "الوزير فيدرين كان في اللحظة ذاتها يسلم نظيره السوري لائحة بمعتقلين سياسيين سوريين ولبنانيين تتابع فرنسا قضيتهم باهتمام خاص". كذا بالحرف!

\*\*\*

... كان الحديث مع صاحبي قد طال، ويكاد يصير سئيماً... هممت بالانصراف، فامسك بي ليسألني انا كان في لبنان من سيدنكر الأسد بأن كلامه لم يكن دقيقاً عندما قال انه اول من اعترف بلبنان كدولة... "فلا اعترف السوري بالدولة اللبنانية المستقلة كرسه ميثاق الجامعة العربية الذي وقعته سوريا وبروتوكول الاسكندرية الذي وقعته كذلك، في اوائل ايام استقلال البلدين، اوائل الربيعيات"!!!

رددت بأن هذا ليس مهماً، بل الأهم تأكيد الرئيس الأسد، رداً على سؤال صحفي لبناني، انه "نعم، سيزور لبنان قبل نهاية ١٩٩٨". وهو ما كان أعلنه الرئيس الحريري في واشنطن في ١٧ حزيران الماضي، وقابله بعضهم بالتشكيك المعمود اياه!

ولم أترك لصاحبي مجال التعليق، فاستطردت بدوري قائلاً بترحيب ان الرئيس الأسد يستأنف هكذا زيارات أسلافه قبل عهد الانقلابات العسكرية، في الخمسينات، حين كان تبادل الزيارات على أعلى المستويات أمراً طبعياً مألوفاً، يتم في مثل جو العيد الذي ساد زيارة الرئيس السوري لفرنسا.

– "جو العيد"؟ سألتني.

– نعم جو العيد... حافظ الأسد لم يكن خارجاً من "كهف" عندما استهل خطبته في الاليزيه بكلام مبتهج، وغير متشنج، مهناً شيراك والفرنسيين بأن بلادهم كانت "محط أنظار العالم طوال أيام مباريات كأس العالم في كرة القدم – الموندنال"، ثم بما حققتة فرنسا من "نجاحات كبيرة انتهت الى احراز كأس البطولة".

نعم، جو العيد، يا صاحبي.

هكذا أراد الرئيس الأسد زيارته مهرجاناً جاء كأنه تنمة الفرحة الكبرى التي لم تشهد فرنسا مثيلاً لها من قبل... يوم امتزج انتصارها بعيد استقلالها، فانهارت على أبواب قصر الاليزيه وفي حدائقه كل الرسميات وقواعدها وصار رئيس فرنسا مواطناً بين بحر المواطنين الذي غمره يضحك ويمتف ويصفق، ولا حراسة تجدي ولا من حدود بين الحكم والناس في الجمهورية المتبهجة.

\*\*\*

"أهل الكهف" تقول يا صاحبي؟

لا كلا... الرئيس الأسد فهم الرسالة الفرنسية جيداً، وفهم ان استراتيجية السلام اما أن تكون استراتيجية حرية، تتجلى في ديمقراطية التعامل، تعبر عن نفسها بالمحبة العفوية بين الحاكم والشعب، كما تعبر عن نفسها بالشفاف في علاقة حميمة بين الدول "المشاركة"... أو لا يكون سلام!

أنا يا صاحبي – مضيت أقول له – أحسد الرئيس الأسد عندما خاطبه رئيس فرنسا: "أنتم وأنا لدينا طموح كبير بلدينا"...

أحسد الرئيس الأسد وأحلم بوقفه له في قصر الرئاسة في لبنان يخاطب الرئيس اللبناني بالعبارة ذاتها، من منطلق "الطموح الحضاري" ذاته. ولعله انذاك – أياً تكن انتخابات الرئاسة الحاضرة في كل الانهان، وكانت كذلك حاضرة في مُستتر الكلام في باريس...

لهله انذاك يستعير من شيراك عبارة أخرى وجعها اليه، فيوجهها بدوره الى الرئيس اللبناني العتيدي:

"التاريخ هو درب طويل من الصبر يلزمه الكثير من المثابرة والارادة والقوة كي تلتئم جروح الماضي، ويلزمه المزيد منما للتغلب على التعصب، والأوهام والأفكار المسبقة (... نواصل السير على درب السلام".

تلك تكون بداية "استراتيجية الديمقراطية" التي هي الطريق الى مستقبل سلام الاحرار.

غسان تويني

## نهاية اللعبة فعلاً !

تعويمها، وخصوصاً ان اي مبادرة جديدة سيكون محورها التنسيق الفرنسي الاوروبي بالتعاون مع مصر وسوريا. وفي هذا الاطار شكلت محادثات الرئيس حافظ الاسد مع الرئيس جاك شيراك انطلاقاً من سوريا، وخصوصاً ان اي مبادرة جديدة في اطار المساعي السلمية، يجب ان لا تعيد الامور الى نقطة الصفر وتهدر جهود خمسة اعوام من المفاوضات، وهذا يعني ان المطلوب هو تحريك تعويم التسوية، ودفعها الى الامام، والا فالتناهي عن التناهي والمتطرفين في اسرائيل فرصة تتيح لهم اولاً، التراجع عن مبدأ الارض مقابل السلام، وثانياً إعادة تظهير موقفهم في شكل افضل وهم الآن في موقع الذين اغتالوا فرصة التسوية.

ثانياً: ان اية مبادرة جديدة، يجب ان لا تأخذ شكل السعي الى ازاحة الاميركيين جانباً، بحيث يأخذون موقفاً معارفاً، بل على العكس يجب ان تكون مساهمة جديدة بالتعاون مع الجهود الاميركية لانتشال التسوية من الفشل.

وان القراءة في ابعاد مزين الاميركي تؤكد في النهاية ان السلام بالنسبة الى الاسد هو خيار استراتيجي فعلاً، وان المسألة تبقى في توفير شركاء دوليين يقدر على الزام الاسرائيليين بالمستلزمات التي يتطلبها هذا السلام.

\*\*\*

وسواء كان محمود عباس مستمعا او متحدنا ومفاوضا في لقاءه مع اسحق مورديخاي امس، فان اللقاء هو مجرد كأس مرة جديدة يتجرعها الفلسطينيون تكراراً تالية لضغوط واشنطن، التي تريد غسل يديها من دم "الصديق الجديد" اي التسوية التي اغتالها تنبهاها.

### راجح الخوري

## "الشراكة الاستراتيجية" قبل "الاصلاح"

للمعارضة، كما ان وضعها الاقتصادي حقق تقدماً قياساً الى الماضي غير البعيد. ونظامها سييقي قادراً في اوقات الضيق، على الحصول على مساعدات من دول عربية خليجية مثل السعودية والكويت. ورئيسها حافظ الاسد حقق لنفسه شعبية واسعة، اولاً لنجاحه في جعل سوريا مستقرة، وثانياً لطريقة ادارته عملية السلام والمفاوضات مع اسرائيل وعلاقات بلاده مع اشقاؤها العرب...

٢- القرارات في سوريا، وخصوصاً المهمة منها والمؤثرة في شكل او آخر على بعض النظام، يتخذها شخص واحد هو الرئيس الاسد. والنسبة اليه، يأتي الاقتصاد في المرتبة الثانية من حيث الاهمية، الا اذا مس تطورات مباشرة أمن الوطن او أمن النظام. وهو يدرك حاجة بلاده الى شيء من الاصلاح، لكنه لن يقدم على اي خطوة من شأنها تكدير قاعدة قوته، نظراً الى انشغاله بعملية السلام، وإلى اقتناعه باخاطر توقفها او تلاشيها، وبرز هذه الاخطار اندلاع حرب مع اسرائيل. وهذا الوضع يفرض على الرئيس السوري عدم المبادرة من تلقاء نفسه ومجاناً الى تفكيك مكونات اقتصاد الدولة السادس، مثل القطاع الصناعي العام، اياً تكن نواقصه وتفراته. ولكن ما سيفعله هو خطوات اصلاحية محدودة، وليس خطوات اصلاحية بنيوية، لأن من شأنها اطلاق حركات احتجاج اجتماعية جديّة، او خلق مراكز قوى اقتصادية مستقلة، وكل ذلك يضعف النظام.

٣- اذا كان الاصلاح الاقتصادي المعير او المضبوط ولكن الجدي، يسمح لرجال الاعمال والمجتمع الاقتصادي بأن يصعب صوتهم مسموعاً من النظام، فان الاصلاح السياسي او دفع النظام السوري نحو الليبرالية، مع ما يعنيه ذلك من حرية تأسيس الاحزاب، يجدد وحدة الصف التي تحتاج اليها سوريا كثيراً في مواجهتها المستمرة لاسرائيل.

٤- عدم استعداد الرئيس السوري لتغيير فريقه في السلطة او عدم ميله الى ذلك، اقتناعاً منه بأن ذلك يفيد في التفرغ لمعالجة عملية السلام. ولا يعني ذلك طبعاً جموداً او عجزاً، ان اقدم الاسد اخيراً على اجراء تغييرات ومناقشات في مواقع حساسة، وقد يكملها في الاشهر المقبلة. لكن الداعي اليها لم يكن الاشارة الى بدئه عملية الاصلاح والانفتاح اقتصادياً وسياسياً، بقدر ما كان رص الصفوف وتجييش كل الطاقات والاجيال في المواجهة مع اسرائيل.

هل يؤثر تمسك النظام السوري باقتصاده وب"سياسته" او اكتفاؤه بخطوات اصلاحية محدودة جداً، على الشراكة الاستراتيجية التي يبدو انها قامت، او على اهمية القيام بين سوريا وفرنسا؟

المصادر الدبلوماسية الغربية المطلعة نفسها، تستبعد ذلك لسببين: الاول استمرار اوربوا، وخصوصاً فرنسا، في محاولة توريث او بالاحرى ادخال سوريا واسرائيل في مخططات التعاون المتوسطية - الاوروبية، وذلك انطلاقاً من معرفتها بعجزها عن المساهمة المباشرة في صنع السلام بينهما، وباهمية التسوية بين سوريا واسرائيل للاحلال السلام في الشرق الاوسط، الذي هو في مصلحتها، وكذلك بماكان الافادة من الشراكة الفرنسية - السورية او الاوروبية - السورية لاندخال اصلاحات على النظام في سوريا. اما السبب الآخر فهو اعتبار سوريا المبادرة الاوروبية والتعاون مع اوربوا، وخصوصاً فرنسا، فرصة لدخول الاقتصاد العالمي او للانماج فيه عبر اوربوا وليس عبر "الشرق الاوسط الجديد" المسيطرة اسرائيل عليه. الا ان ذلك لن يدفع سوريا الى السماح لاوروبا، وخصوصاً لفرنسا، بفرض سرعة الاصلاح او بالتحكم في وتيرته.

### سركيس نعوم

"اننا في نهاية اللعبة ولا يوجد شيء آخر يذكر يمكننا ان نفعله". ربما تشكل هذه الكلمات القليلة التي ادلى بها مارتن انديك اول من امس، اعلاناً صريحاً وواضحاً من استقالة اميركا الفعلية من دور "الشريك الكامل"، بعدما اجزم بنيامين نتنياهو في اقل من عامين، على كل ما انجزته الدبلوماسية الاميركية في اكثر من عقدين من الزمن.

طبعاً، لا داعي الى التوقف كثيراً امام تحذيرات انديك لجهة الموقف المتفجر الذي سيسيطر على الشرق الاوسط اذا لم ينجح الفلسطينيون والاسرائيليون في التوصل الى اتفاق من الآن حتى شهر ايار من السنة المقبلة. فمن الطبيعي ان التوتر ومناخ الانفجار يسودان في المنطقة، لكن السؤال يبقى: كيف ستواجه اميركا تلك الاستحقاقات المتفجرة، وهل ان وصولها الى الافلاس في مساعي التسوية يعني استطراداً افلاسها في مواجهة الحروب والازمات التي سرعان ما تعود الى المنطقة؟ ولا ندري الآن، اذا كان الموقف الاميركي يدفع الفلسطينيين الى التفاوض مع الاسرائيليين لمجرد التفاوض، يشكل مخرجاً لاثقالاً للدبلوماسية الاميركية، لانه مجرد محاولة التفاوضية رخيصة وسافرة الهدف منها فض قميص عثمان من التسوية، والقول غدا ان الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني فشلا في الاتفاق وانهما يتحملان مسؤولية اجهاض التسوية.

ومن المؤكد ان واشنطن ابتعدت كل التصريحات وكل التهديدات التي رددتها في اطار محاولات الضغط على نتنياهو كالتلويح باعلان "المبادرة الاميركية"، ليس لانها ترتعد خوفاً من تهديدات رئيس الحكومة الاسرائيلية باحراقها اوروبا للسخرية بل لان الحسابات الداخلية في اميركا تفرض عدم الاندفاع في مواجهة مع نتنياهو وخصوصاً عشية موعد الانتخابات النصفية لاجزاء الكونغرس (تشرين الثاني).

ولعل السبب الثاني الذي يدفع اميركا الى الانسحاب خلسة من التسوية وبينعما من اعلان موقف صريح في هذا الشأن، هو حرصها على عدم وضع استقالتهما في التداول، وهو ما يعطي شرعية دولية وتأييداً واسعاً لاي تحركات او مساعي يمكن ان تنشط بعد ذلك.

ولن يكون في وسع الاميركيين الوقوف مثلاً في وجه اي تحركات اخرى لانقاذ التسوية، او

دعا رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان سوريا، بقيادة رئيسها حافظ الاسد، في مأدبة الغداء التي اقامها على شرفه في السكي دورسيه" يوم الجمعة الماضي، الى الانفتاح في شكل طبيعي على الديمقراطية وحقوق الانسان، اللتين قامت عليهما اوربوا الحديثة، ومعهما النمو الاقتصادي. وحيا خيارها الانفتاح على اوربوا، لافتاً ايها الى انه خيار مطلب، وغير مقال من اهمية المشاكل التي يثيرها التحول الى الاقتصاد المنفتح.

وتحاشى الرئيس السوري في خطابه في المأدبة نفسها، الزام سوريا صراحة الأسس التي قامت عليها اوربوا الحديثة التي اشار اليها جوسبان في خطابه، لكنه شدد على ضرورة التعاون مع فرنسا، مبدياً اقتناعه بأن التقدم المائل الذي تعيشه البشرية اليوم، في مجالات التقنية العالية والاتصالات والمعلوماتية، لا بد ان يعطي هذا التعاون مدى ارحب وتيرة اعلى. واكد ان سوريا حققت تقدماً اقتصادياً ملحوظاً خلال الاعوام الاخيرة، ولديها الإرادة السياسية والموقع الجغرافي المتميز كهزمة وصل بين الشرق والغرب، اللذين يؤهلانها للعب دور مميز. وابدى تفهمه لكل متطلبات دخول القرن المقبل على دولته، لكنه اشار، وان في صورة غير مباشرة، الى عقبة اساسية تعترض ذلك او تجعله صعباً، هي استمرار مفاهيم الظلم والفسطرة والاحتلال في الشرق الاوسط، وغياب قيم العدل والتسامح والسلام.

لماذا تحاشى الرئيس السوري التجاوب المباشر مع الاقتراحات المباشرة لرئيس الوزراء الفرنسي، حول الانفتاح الاقتصادي والديمقراطي وحقوق الانسان؟

تعتقد مصادر دبلوماسية غربية مطلعة، ان سوريا الاسد ادركت منذ اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات الحاجة الى بدء عملية اصلاح اقتصادي، واتخذت منذ ذلك الوقت اجراءات عديدة، اعتبرها الكثيرون انتفاحية قياساً الى الواقع الذي كان سائداً في سوريا. لكن العملية المذكورة باجرائاتها الانتفاحية والمحدودة، فشلت في معالجة الموضوعات الحساسة او الشائكة، مثل العمل المصرفي الخاص وسوق الاسهم والتأمين والتحرير الكامل للتجارة والاستثمار الصناعي. وهي لا تزال تدرك اليوم، وربما اكثر من السابق، ضرورة تنمية مواردها البشرية، اي العمال والطلاب والكوادر التقنية والنخب الفكرية والادارية. كما انها تدرك ان اقبال الخارج على الاستثمار فيها بكثافة، ينتظر اصلاحاً على الصعيدين السياسي والقضائي. لكن سوريا تجد نفسها غير جاهزة الآن لتنفيذ الاصلاحات المطلوبة منها، وخصوصاً من الغرب، دفعة واحدة، وهي ستبقى غير جاهزة لذلك وغير مقتنعة بذلك ما دام الوضع الاقليمي على حاله من التردّي، وخصوصاً في ظل غياب اي تقدم في عملية السلام الذي يفرض على سوريا وعلى غيرها من العرب اعطاء الاولوية للحقوق المقتضية وللأمن وللصراع مع اسرائيل، وكذلك ما دام النظام السوري في مكانه، وهو باق في مكانه، في رأي الذين يدعون الى الاصلاح والانفتاح.

اما الاسباب المباشرة التي تجعل سوريا غير جاهزة للاصلاح الاقتصادي الجذري، وتالياً السياسي فكثيرة، في رأي المصادر نفسها ابرزها الآتي:

(١- لا تجد سوريا نفسها مدفوعة او مضطرة الى احداث اي تغيير اقتصادي في ظل الوضع الحالي للنظام الحاكم فيها، وتحديداً في ظل مركزيتها الكاملة والشديدة. فهو لا يلمس اي ضغوط للتغيير، كما ان دعاء التغيير في العمق لا يزال عددهم محدوداً، فضلاً عن ان خطوة رئيسية اصلاحية لا بد ان تصيب مصالح قسم من القواعد الاجتماعية للنظام، وعن غياب اخطار نشوب اي تحرك انتفاضي اقتصادي او غير اقتصادي. فسوريا اصبحت كلها دولة لا وجود عملياً فيها

## ماذا يريد اللبنانيون من فرنسا بعد زيارة الرئيس الأسد؟ ترجمة الكلام المكرر على ان يكون لبنان سيداً حراً مستقلاً تتطلب سعياً جاداً لتحقيق انسحاب كل القوات غير اللبنانية

يقول قطب سياسي انه سمع الرئيس شيراك يعلن في كلمته على العشاء الرسمي الذي اقيم تكريماً للرئيس الاسد: "لبنان العزيز على فرنسا نتمناه موحداً وحرًا وسيداً على كامل ترابه الوطني".

هذا الكلام سمعه اللبنانيون على مدى عشرين سنة وأكثر من مسؤولين اميركيين وفرنسيين وبريطانيين وصينيين وروس وغيرهم وغيرهم بحيث اصبحت لازمة يكررها كل زائر رسمي للبنان، وفي كل مناسبة، من دون ان يجد ترجمة عملية لها. وهذه الترجمة تكون بحمل اسرائيل على الانسحاب من كل الاراضي اللبنانية التي تحتلها، لكي يصير في الامكان انسحاب القوات السورية، ومطالبة المقاومة بوقف عملياتها ضد اسرائيل وضد المتحالفين معها عند انتفاء اسباب وجود المقاومة.

ويعارض القطب السياسي ربط المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية بعضها بعضاً، لأن لكل مسار وضعه الخاص، وان كان هذا الربط يصح عند توقيع اتفاقات السلام مع اسرائيل لتحاشي توقيع اتفاقات منفردة مع كل طرف.

فالمسار الفلسطيني بات مرتبطاً باتفاق اوسلو ولم يعد له اي علاقة بأي من المسارين السوري واللبناني اللذين لم يرتبطا بعد بأي اتفاق مع اسرائيل، وان على فرنسا ومعها الاتحاد الاوروبي بذل الجهود القوية من اجل حمل اسرائيل على تنفيذ ما بقي من هذا الاتفاق ودعم السلطة الفلسطينية في مواجهة تعنت حكومة نتانياه.

اما المسار اللبناني فانه، يختلف بواقعه عن المسار السوري. فالاول يحكم قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ فيما الثاني يحكم القرار ٢٤٢. والخلاف بين لبنان واسرائيل ليس على الحدود ولا على انسحاب غير كامل من الجنوب ومن البقاع الغربي، انما على ترتيبات امنية، فيما الخلاف بين سوريا واسرائيل هو على الحدود وعلى مدى الانسحاب من الجولان وان لا مشكلة امنية بينهما تحتاج الان الى معالجة كما هي الحال مع لبنان نظراً لوجود مقاومة على حدوده مع اسرائيل. فهل تستطيع فرنسا ان تعمل شيئاً للبنان "العزيز على قلبها" فتتوصل بمساعيها وجهودها الى اعادة الهدوء والامن الى جنوبه، من طريق التوصل الى جعل القوات الاسرائيلية تنسحب ليصبح لبنان مسؤولاً عندئذ عن حفظ الامن في المنطقة الحدودية كما هو مسؤول عن حفظه في الداخل دون ان يكون ملتزماً توقيع اي اتفاق مع اسرائيل الا عندما يتم التوصل الى حل للوضع في الجولان فيوقع عندئذ هو وسوريا اتفاق سلام لأن لا سلام في المنطقة من دون سوريا وهي حقيقة تعترف بها كل الدول.

والواقع ان فرنسا الرئيس شيراك اذا استطاعت ان تحقق ذلك للبنان، فانها تكون قد ترجمت حرصها على رؤيته موحداً وحرًا وسيداً على كامل ترابه الوطني.

اما اذا كان تحقيق ذلك سيبقى مرتبطاً بتنفيذ ما بقي من اتفاق اوسلو، وبالتوصل الى حل للوضع في الجولان، فان لبنان قد ينتظر وقتاً طويلاً لكي يرى حلاً للوضع الجنوب، ولكي يستعيد كامل سيادته على كامل اراضيه. وختم القطب السياسي متسائلاً، هل في استطاعة فرنسا ان تفعل ما لا تستطيع ان تفعله الولايات المتحدة الاميركية، وهل اسرائيل تسمح كلمة فرنسا اكثر مما تسمح كلمة الولايات المتحدة الاميركية؟!

اميل خوري

قال وزير سابق ان الرئيس سركيس عندما زار فرنسا والتقى رئيسها فاليري جيسكار ديستان يومذاك، واطلعه على الوضع الذي يعانيه لبنان سأله كيف السبيل الى الخروج منه اجابه: ALLEZ VOIR WASHINGTON، وعندما سعى الى زيارة واشنطن لمقابلة الرئيس كارتر علّه يجد لديه ضالته، دام هذا السعي اكثر من شهر وبعده جاءه الجواب، اذا كان هدف الزيارة هو البحث في القضية اللبنانية، فان ملفها ليس على طاولته... هذا الجواب كان كافياً ليفهم الرئيس سركيس ان لا جدوى من الزيارة. فهل كانت فرنسا في عهد الرئيس ديستان عاجزة عن عمل اي شيء من اجل لبنان فأحالتها على واشنطن، وهل كانت واشنطن تريد ان يستمر الوضع المأسوي في لبنان، وهو استمرار الاقتتال فيه وعدم التدخل لوقفه؟

والسؤال المطروح الان هو: هل واشنطن هي في وضع يجعلها تقول للبنان ALLEZ VOIR PARIS وباريس تقول بدورها للبنان.. DAMAS انطلاقاً من الشركة الاستراتيجية بين سوريا وفرنسا، وتطابق نظرتهم الى الوضع فيه، وموافقة فرنسا على دور سوريا في لبنان، وهو ما لم يكن سائداً بين البلدين لا في عهد الرئيس ديستان ولا في عهد الرئيس ميتران اذ ان الجميع يذكرون ما الذي كان يتخلل زيارة اي مسؤول فرنسي للبنان كلما تطرق في تصريحاته الى الشؤون الداخلية سواء أكانت انتخابية ام كانت تتعلق بالسيادة اللبنانية وضرورة انسحاب كل القوات غير اللبنانية من لبنان، وكيف كان يأتي الرد عليها قاسياً سواء من مسؤولين وسياسيين لبنانيين أو من بعض وسائل الاعلام باتهام هؤلاء المسؤولين الفرنسيين بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية وبالحنين الى ايام الانتداب...

والواقع ان الخلاف بين فرنسا وسوريا من الحرب في لبنان كان يدور حول طريقة مواجهة تلك الحرب، ففرنسا كانت ترى ان الطريقة هي في الحوار بينما كانت سوريا ترى ان الحوار غير مجد في التوصل الى مصالحة المقاتلين ووقف الاقتتال.

وظلت العلاقات بين سوريا وفرنسا جافة حيناً، وحذرة حيناً آخر تتحكم فيها، عقدة الانتداب، والارتياح المتبادل بالنيات لانعدام الثقة بينهما. فكانت فرنسا لا تريد لسوريا دوراً مميزاً في لبنان، ولا سوريا تريد لفرنسا دوراً مميزاً في لبنان لأنها تعتبر ان لبنان هو الجار القريب الذي تربطها به علاقات التاريخ والجغرافيا والقربى وظل سوء الفهم السياسي لدور كل منهما يقي على الشكوك المتبادلة، الى ان جاء حكم الرئيس شيراك، فتفهم دور سوريا في لبنان الذي يلتقي ودور فرنسا في الحفاظ على وحدته ارضاً وشعباً ومؤسسات، فلم تعد سوريا ترى مع هذا الحكم منافساً تاريخياً لها في لبنان، بل شريكاً مكملاً ومتعاوناً في دعم هذا التوجه، وفي اعتماد فرنسا سياسة واضحة حيال ازمة الشرق الاوسط توجي الثقة لسوريا وللعالم العربي، وهذه السياسة تدعو الى انسحاب اسرائيل انسحاباً كاملاً من الجولان واعادته الى سوريا، وانسحابها من الجنوب اللبناني ومن البقاع الغربي دون قيد ولا شرط تنفيذاً لما نص عليه القرار ٤٢٥، والتزام تنفيذ ما بقي من اتفاق اوسلو تنفيذاً دقيقاً كاملاً وفي المواعيد المحددة بعيداً من محاولات التسوية والمماطلة التي يتبعها نتانياه.

ولكن ماذا يريد اللبنانيون من فرنسا لمناسبة الزيارة التي قام بها الرئيس الاسد اليها ما دامت نظرتهم واحدة الى الوضع في لبنان؟



## موقف بري دليل انطلاق السباق من دون "إشارة" الحسم النهائي للتمديد ينتظر زيارة الأسد

شيء في الاستحقاق الرئاسي يتقرر في اللحظة الاخيرة.

هل عادت "الثنائية"؟

على ان امر الزيارة، على اهميته لم يشغل الاوساط السياسية والطامحين الى منصب الرئاسة بمقدار ما يشغلهم معرفة ما اذا كان الاستحقاق الرئاسي قد طرح فعلا في محادثات الرئيس السوري مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومدى تأثر الاستحقاق والخيار النهائي حياله بالتطور الكبير في العلاقات الفرنسية - السورية، وتاليا مدى واقعية عودة "الثنائية" الخارجية في اختيار الرئيس اللبناني وهي الثنائية التي زالت بعد اتفاق الطائف.

ويبدو ان هذه النقطة الحاسمة ستكون مدار الاهتمامات ومحورها في المرحلة المقبلة لان من شأنها ان ترتب انعكاسات جوهرية على السباق بين المرشحين نحو الرئاسة.

اما بالنسبة الى موقف بري الذي سيتعرض بدوره لهجمة استيضاحات واستفسارات حول خلفية تربيته المفاجيء لاستبعاد التمديد. فان التفسيرات الاولى التي اعطيت له ربطته برغبة بري في تبديد الانطباع الذي خلفته اجابة عابرة له على سؤال صحافي في قصر بعدا مطلع الاسبوع الماضي وقال فيها "ليش لا" للتمديد. وقد ساهم التضخيم الاعلامي لهذه العبارة العابرة في ترسيخ انطباع عن عدم ممانعة بري في التمديد .

لكن هذا التفسير يبدو على كثير من التبسيط، اذ ان رئيس المجلس اختار لموقفه الجديد تبريرات دستورية وسياسية لا تنم عن رغبته في تصحيح موقف سابق وعابر فحسب، بل في بداية ادلائه بدلوه في الاستحقاق لمعرفته على الأرجح بتضائل امكانات التمديد الى الحد الادنى، مما يعني انه يسعى كما الرئيس الحريري من قبل وغيرهما من النافذين السياسيين الى تكوين حيثيات مؤثرة في اختيار الرئيس الجديد، وهذا امر طبيعي مع اقتراب مؤشرات بداية عملية "الجوجلة" او "الغربلة" للأسماء المطروحة سواء المعلن منها والمعرض او غير المعلن والمكتوم.

ويغلب الانطباع في هذا المجال على ان كل المواقف او التحركات ذات الصلة بالاستحقاق لا تزال محلية صرفة، ومن دون افق سوري. واذا كان من دلالة لهذا الامر فهي ان السباق نحو الرئاسة انطلق بايحاءات ضمنية ومن دون "اشارة ضوئية" معلنه، لتفتح بذلك الخيارات على غاربها ومعها كل انواع المفاجآت.

اختلفت التفسيرات السياسية المحلية لتطورين شكلا في نهاية الاسبوع الماضي نقطة تحريك قوية للحديث عن الاستحقاق الرئاسي من دون ان تتضح اي ملامح ربط مباشرة بينهما.

التطور الاول تمثل في مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري الى الاعلان صراحة، وللمرة الاولى. استبعاده حصول التمديد ثانية للرئيس الياس الهراوي، ملتقيا في ذلك مع موقف مشابه لرئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري قبل اشهر عدة. وابان الاعداد للانتخابات البلدية والاختيارية.

اما التطور الآخر فكان تأكيد الرئيس السوري حافظ الاسد خلال زيارته لباريس انه سيزور لبنان قبل نهاية السنة الحالية.

وتلقت الاوساط السياسية هذين التطورين من زاوية ما يمكن ان يوحيه من دلائل على انطلاق السباق نحو المعركة الرئاسية ما دام معظم المعطيات يجزم بعدم حصول التمديد والذي يعد الرئيس الهراوي نفسه اول من وضع حدا لهذا الاحتمال بترداده تكرارا عدم رغبته في التمديد.

لكن نقطة التباين في التفسيرات تنبع من الافتقار الى المعطيات الدقيقة حيال حقيقة التوجهات النهائية التي ستوجه الاستحقاق انطلاقا من رسم صورة اولية للمرشح او المرشحين المؤهلين للوصول الى الرئاسة الاولى في خريف ١٩٩٨ .

والواقع ان ثمة تساؤلات كبيرة حيال مغزى الزيارة التي سيقوم بها الرئيس السوري للبنان للمرة الاولى منذ عام ١٩٧٤، نظرا الى عدم تجديد موعد نهائي لها بعد، وما اذا كانت ستسبق الانتخابات، كما اكد الرئيس الحريري لدى كشفه الزيارة في واشنطن موضعا انها ستحصل قبل تشرين. او بعد الانتخابات على ما اوحى جواب الرئيس السوري على اسئلة الصحافيين في باريس والتي تناولت امكان حصول الزيارة قبل نهاية السنة. ذلك ان لكل موعد ايعاءات معينة وظروفا مختلفة. واذا كان الجميع يجزمون بان الزيارة ستحصل قبل نهاية عهد الرئيس الهراوي، فان ذلك يحتمل تفسيرين: فاما تكون الزيارة ذروة التكريم السوري للرئيس الذي يمثل رمز العلاقة اللبنانية - السورية في صفحاتها الجديدة بعد اتفاق الطائف. اي ان هدية نهاية العهد ستكون زيارة نادرة للرئيس السوري للبنان وعلى الأرجح لقصر بعدا وليس لشتورا هذه المرة. على غرار زيارة الاسد عام ١٩٧٤ .

لكن ذلك لا يعني انتفاء احتمال آخر ولو بنسبة متدنية للغاية، وهي ان تكون الزيارة دليل تجديد الثقة بالرئيس الهراوي اذا رست الخيارات على ترجيح كفة التمديد مرة اخرى. وقلة هي التي ترى امكان بقاء هذا الاحتمال من منطلق ان كل

# كتاب: الأقباط بين "النص" و"الرصاص" الصدام بين "الاسلام السياسي والدولة الحديثة"

الحاكمة.

ويصل الكاتب الى ان البنات التي تقع فيها الاحداث انما تعيش في واقع متردي حيث يلعب الدين فيها دورا مميذا سواء في التعبير عن المكانة او تحديد الذات في مواجهة الآخر، في ظل غياب معايير عصرية ومدنية، لبلورة هوية جماعية خارج اطار الهويات التقليدية التي تمثل آلية صراعات ونزاعات بين الفئات الاجتماعية. وفي النهاية الاحتجاج على الاوضاع التي تأخذ شكل "الوجه الديني"، فيتم اتخاذ عدو سهل الاقل عددا، وتعبئة المناصرين عادة ما تكون اسهل في هذه الحال. ان "فائض العنف" الذي يتراكم عن الاشكال المتعددة لسوء الوضع الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي، وغياب الاقوى لحل المشكلات المستعصية عادة يتم استثماره او توظيفه في المسارات الدينية في مصر عبر آلية الشرارة الاولى.

ويختتم الكاتب هذا الفصل في محاولة دراسة ما اسماه "البناء الاجتماعي لـ"الفتن الطائفية" على مستويات عدة: المستوى الدولي والاقليمي، مستوى الدولة، واخيرا مستوى الجماعات السياسية المصرية. فعلى المستوى الاول نجده ينظر الى البيئة الدولية والاقليمية على اعتبارها عاملا مساعدا ومنشطا للصرعات الداخلية. وبالنسبة الى المستوى الثاني نجده يقر بأن عقيدة الدولة المصرية تاريخيا هي الاسلام مما يترتب عليه فرض الدولة لنظم عدة ومؤسسات اجتماعية وقواعد قانونية مستمدة كلها من النموذج التاريخي لأهل الذمة، ما يربط فكرة علاقة الفرد بالجماعة على اساس المعيار الديني الامر الذي قد يصطدم في التاريخ الحديث والمعاصر بفكرة حقوق المواطنة التي ترتبط بمسألة الدولة الحديثة والمراكز والحقوق القانونية المترتبة عليها. اما بالنسبة الى المستوى الثالث فنجد الكاتب يحاول الكشف عن الخطاب الخفي للجماعات السياسية المصرية والتي يتم فيها التداخل بين الديني والسياسي ما يحدث اختلاطا بين جوانب المشروع السياسي - الاجتماعي، وبين الدين من دون تأصيل ما اثر على واقع العلاقة بين مكونات الجماعة الوطنية.

## الأقباط والنظام السياسي: حالات ثلاث

يناقش الكتاب في الفصل الرابع علاقة "الأقباط بالنظام السياسي المصري"، ويتتبع هذه العلاقة من حيث تدرجها من الاستبعاد الى الهامشية الى المشاركة. ومن البداية يرصد الكاتب الاتجاهات التي تعترض على خطط التحديث عن "كتلة تصويتية قنبطية مندمجة" وذات نمط تصويتي، و نمط عزوف عن المشاركة ثابت او ينطوي على سمات موحدة، ومن ناحية اخرى، عدم دقة الحديث

السادتي. ثم تعرض الكاتب للشريعة في اطار الصراع الانتخابي، وتحديدًا في انتخابات ١٩٨٤ و ١٩٨٧، وكيف قامت الصفوة الزبئية في توظيف الشريعة في البرامج الانتخابية وتأكيد على غياب رؤية عامة سواء في الحكم او المجتمع بقواه المتعددة، عن دور الدين والنص في علاقته بالعرش.

## الفتنة الطائفية والحاجة الى النظرة الشاملة

في ضوء ما سبق نتنقل مع الكاتب الى الفصل الثالث المعنون "مرايا الفتنة الطائفية" ففي هذا الفصل يقدم الكاتب تأصيلا فكريا شاملا لقضية الفتنة الطائفية، حيث يبدأ في طرح الكثير من الاسئلة حول الاستدعاء المتكرر للتفسيرات نفسها حول الظاهرة المستمرة والممتدة في مدى زمني طويل، وعدم القدرة على مواجهة المشكلة والركون الى السهل من التبريرات والاجابات الجاهزة. ثم يجتهد الكاتب في معالجة المصطلح نفسه بقوله "ان التعبير الذي اطلقه البعض على وضع الشقاق الديني في مصر، وهو الفتنة الطائفية، يمثل تعبيرًا مظلما ومستمدا من مورد ديني، فالفتنة تعبير ديني وجنائي في آن. فالفتنة هي تعبير عن الخروج على الجمهور. عن الجماعة في المفهوم الفقهي السني، فالتعبير غامض، فصفا الطائفية - لا يعرف المرء - هل هي مستمدة من مفهوم الطائفة بالمعنى اللغوي، اي الفئة؟... ام ان الطائفة هنا بمعنى طائفة من المؤمنين؟ ام ان التعبير يستمد من الميراث الديني والمفهومى للدولة العثمانية ومفهوم الملل والطوائف؟ ام انه مستمد من مفهوم الطائفة بالمعنى الاتني والانثروبولوجي؟

ويقطع الكاتب مجال الشك في تقديم اجابة محددة "الثبات انثروبولوجيا وثقافيا ان ثمة توحدا قوميا يحيط المصريين ولا توجد اي تمايزات عرقية او ثقافية او قيمية بين المصريين جميعا رغم اختلاف دياناتهم". ويستنتج مما سبق مقولة غاية في الاهمية نصها "نحن، اذا بازاء حال من حالات التوصيف اللغوي غير الدقيق او المفارق للحال التي يوصفها او ينتجها في اللغة".

على ارضية ما سبق يبدأ الكاتب في فتح ملف الفتنة الطائفية في مصر، حيث يؤكد ان هذا الملف دائما ينتج من دون معلومات تفصيلية عن اسباب الفتنة ووقائعها والفاعلين المؤثرين فيها. و"المجهول" هو العامل الحاكم للاحداث، انه التعتيم او في احسن الاحوال التفسير الجزئي. ويبدأ الكاتب في استجلاء "الغامض" و"المجهول" فيبدأ في التعرض لمنايات الصراعات ذات الاقنعة الدينية" طبيعة المناطق التي تتم فيها الاحداث، الطبيعة الحضرية للمكان، التكوين الاجتماعي والاقتصادي، منظومة القيم الثقافية

المقدمة وفصلين آخرين من الكتاب.

منذ البداية والكاتب يؤكد من خلال المقدمة "ان محور واشكالات ومعالجات فصول الكتاب المتعددة، تدور حول الدولة المصرية الحديثة، وذلك نظرا الى انما كان محور مشروع تحديث المجتمع". فالدولة المصرية - في تقدير الكاتب - مميزة عن غيرها من الدول "انما على علاقة خاصة بشجون المصريين، تعيش في كياناتهم ووعيهم ومخيلتهم، وحياتهم على وجه الاجمال". ان العلاقة بين الدولة المركزية المصرية العريقة وبين مواطنيها انما هي علاقة "الغز"، بحسب تعبير الكاتب، حيث "يسكن العشق قريبا من الخوف ومتاخلا فيه، وحيث الامل وخيبة الرجاء صنوان لا ينفصلان الا نادرا". وعلى الجانب الآخر - يضع الكاتب منذ البداية - الاسلام السياسي في مواجهة هذه الدولة فيقول: "ان ظواهر الاسلام السياسي المتعددة والمعقدة، أصبحت تتحرك في قلب مشروع الدولة، ونظم افكارها واساطيرها ووعودها الحديثة، وتجرب مشروعاتها، وشريعاتها، وذلك على اسس ومرجعيات وتأويلات فقهية متعددة ومنتقاة، تشكك في الاسس والجدور قبل المياكل والابنية... لم يعد الامر محض سعي الى تكييفات، بين التأويلات والرؤى الدينية، وبين القيم العصرية، والتحديث السلطوي للقيم وانماط العيش والتفكير... وانما هناك رفض كلي لهذه القيم السلطوية كلما والدولة والنخب الحاملة لها، وهنا تطرح وعود جديدة، تدور حول تأويلات واعادة صياغة القيم الاسلامية، لتكون بديلا جديرا لهذا التاريخ من انجازات الدولة الحديثة، واخفاقاتها وهزائمها".

على هذه الازمة ينطلق الكاتب في طروحاته على امتداد فصول الكتاب في شكل عام، وفي طروحاته التي تخص الأقباط في شكل خاص. وسوف نناول ان نرصد في عجالة قراءة اوضاع الأقباط المصريين بحسب تعبير الكاتب في اطار "اشكاليات الدولة القومية الحديثة في علاقتهما بطواهر واشكالات الاسلام السياسي وحركاته السياسية". كيف ان احدي تجليات هذه العلاقة كان التضاد بين الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي حيث عالج هذا الموضوع في الفصل الاول حول الشريعة الاسلامية في النظام السياسي المصري، الامر الذي عكس اشكالية كبرى في التاريخ المصري الحديث لانها مست شرعية النظام السياسي في الصميم شكلا ومضمونا. كذلك هوية المجتمع والدولة، والاقوى الفكري والقيمي والفلسفي الذي يدور النظام والصفوة الحاكمة وغالبية القوى الاجتماعية حوله. وقد كان لهذا التضاد آثاره السلبية على التكامل القومي بين المسلمين والأقباط والذي تجسد في امرين:

- الصراع بين الكنيسة والنظام

"النص والرصاص": الاسلام السياسي، والاقباط وازمات الدولة الحديثة في مصر، هو احد كتاب للكاتب نبيل عبد الفتاح ويكمن اعتبار هذا الكتاب مساهمة جديدة للكاتب تصب في مشروعه الفكري الذي بدأ تبلوره في كتابه الاول الصادر عام ١٩٨٤ تحت عنوان: المصحف والسيف: صراع الدين والدولة في مصر. ويتضح من العنوانين ان عناصر المشروع الفكري للباحث تستمد مادتها الاولى من قضيتي الدين والدولة في مصر في شكل عام، فهما الكلمتان "المفتاح" لهذا المشروع.

كذلك تعكس الدلالة الموضوعية للعنوانين "اشكالية مركبة" بين المصحف - النص والسيف - الرصاص. اشكالية مركبة تعكس الصراع بين المقدس والزمني، وبين السموي والارضي، وبين التقليد والتحديث، وبين التراث والتجديد. هذا الصراع الذي لم يحسم بعد ولم يزل محتدما على ارض الواقع. ولهذا يأتي اصدار هذا الكتاب، في لحظة زمنية في غاية الاهمية، في موعده تماما وذلك لسببين:

١- استمرار الحال الصراعية، ولمدة زمنية طويلة بين المصحف - النص والسيف - الرصاص، حتى ان العنوانين يعكسان في شقهما الثاني كيف تطورت اداة العنف من السيف الى الرصاص، ولم تنزل الحال الصراعية مستمرة وممتدة.

٢- كيف ان هذه الحال تعكس "تجاوزا حضاريا لم يتم تجاوزه الى "التفاعل الجدلي" بين عنصري "الاشكالية المركبة" في شكل يتجاوز الحال الصراعية الى حال ابداعية تطور الواقع.

سوف نركز حديثنا على الفصول التي تتناول الأقباط من منظور وضعيتهم القلقة في اطار الصدام بين "النص والرصاص"، او بلغة اخرى في اطار الصدام بين "الاسلام السياسي والدولة الحديثة" من جهة اخرى. فالناتج ان الصراع المحتدم بينهما منذ سنوات انما هو صراع بين مشروع كل منهما، الامر الذي يعكس "ازمة" ما، ازمة في داخل كل طرف، من جانب، تعكس عجزا داخليا في القدرة على التطور الذاتي والتفاعل مع الطرف الآخر ومع الواقع بمستوياته المتنوعة. ومن جانب آخر تعكس "الازمة" واقعا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا مترديا يؤثر سلبا على طرفي الصراع.

## اوضاع الأقباط في اطار وضع اشكالي في مدى فصول ثلاثة

صدر كتاب "النص والرصاص" نهاية العام الماضي، عن دار النهار اللبنانية، وذلك في ٤٠٠ صفحة، تضم (١١ فصلا بالاضافة الى المقدمة والحواشي. كان نصيب الأقباط المباشر من الكتاب ثلاثة فصول، وهذا لم يمنع ان يكون لهم حضور غير مباشر في

## كتاب: الأقباط بين "النص" و"الرصاص" (تتمة)

عن كتلة قبطية يشكل متغير الدين السمة الاساسية لها". الا ان الكاتب ورغم موافقته على ما تقدم الا انه يذكر ان العوامل السياسية والتاريخية ادت الى ظهور نمط في السلوك السياسي لدى الاقباط يمكن ان نطلق عليه نمط العزوف السياسي عن المشاركة في مواجهة "الصد السياسي". وفي ضوء هذا المدخل رصد الكاتب مسار المشاركة السياسية للاقباط في تاريخ مصر الحديث بداية من المرحلة شبه الليبرالية والتي وصفها بمشروع التحديث السياسي ومبدأ المواطنة الكاملة. ثم المرحلة الناصرية والتي وصفها بالتأميم والتعبئة والازواء السياسي للاقباط، ثم الساداتية وتوظيفات الدين في الصراع السياسي واخيرا المرحلة الحالية والمشاركة القبطية في الثمانينات والتسعينات وجدلياتها المتشابكة.

ثم انتقل الكاتب الى تفسير العوامل التي تسبب عدم مشاركة الاقباط سياسيا حيث صفها الى نوعين: اسباب سياسية مباشرة منها ما يتعلق بالمناخ الطائفي والاحداث الطائفية وفقدان الاحساس بالامان، وانعدام العدالة وتكافؤ الفرص، ومنها ما يتعلق بالطروحات التي قد تنطوي على رؤية تمييزية ضدهم، وتتصل في عدم الايمان بموارث الدولة الحديثة وانجازاتها في مجال تطبيقات مبادئ المساواة، بالاضافة الى عوامل متعلقة بحرية العقيدة. كذلك هناك اسباب غير مباشرة تمتد تأثيراتها لتشمل كل المصريين وقد حددهما الكاتب بسببين: نظام التنشئة الاجتماعية، وسيادة قيمة الطاعة والاذعان.

### الاقباط وتجربة انتخابات ١٩٩٥ : الدروس المستفادة

وينتقل الكاتب الى الفصل الخامس حيث يقوم بدراسة تجربة انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥ ودور الاقباط فيها (وهذا الفصل هو الفصل الثالث الذي يتناول الاقباط في شكل مباشر، حيث يرصد ما عبر عنه "بخصوصية المشاركة القبطية" حيث مثلت "حيوية سياسية وتحريك للجمود في الموقف السياسي للاقباط"، وتشجيعهم على المشاركة في العمليات الانتخابية سواء كمرشحين، او كجزء من جماعة الناخبين على تنوعها السياسي والاجتماعي والجيلي والثقافي والتعليمي، وذلك في الخروج من حال السلبية واللامبالاة بالمؤسسات السياسية، وآلياتها وفعاليتها وبالقضاء السياسي المصري". ان الكاتب من خلال دراسته تجربة مشاركة الاقباط في انتخابات ١٩٩٥ يرصد دور الكنيسة القبطية في تنشيط الشباب لكسر حال الانعزال والسلبية السياسية لدى الاقباط، وان اصرار الاجيال الجديدة على المشاركة وضع اشكالية مشاركة الاقباط في قلب الحوار العام في المجتمع. ومن ناحية اخرى، اعاد مجددا وعلى نحو مكثف طرح اشكالات الدولة الحديثة واستراتيجيا اعادة الاندماج القومي، والعقد السياسي - الاجتماعي - الدستوري - الذي يولد الرضا الجماعي والشرعية السياسية".

خصص الكاتب قسما غير صغير من هذا

اشكالات عدة باتت تمثل ابرز مظاهر الخلل في الحياة السياسية والدستورية في مصر، وعلى رأسها اشكالية المواطنة والمساواة بجزء الاستبعاد من الحياة السياسية على اسس تمييزية تتمثل في اعتبار الانتماء الديني معيارا للتمييز والاختيار للترشيح للمجالس النيابية، وعلى رأسها الشعب والشورى والمحليات، هذا رغم اصرار الاقباط على المشاركة السياسية رغم الاعاقات البنيوية البارزة في الواقع السياسي المصري. انه "بحث عن تعبير سياسي في واقع غير موات" بحسب وصف الكاتب على الناتج النهائي من عملية مشاركة الاقباط في العملية الانتخابية عام ١٩٩٥.

### التفاعل الجدي... حاجة ملحة

كتاب "النص والرصاص" يأتي في موعده محاولا التأمل في ما وصلت اليه الاشكالية المركبة بين الدين والدولة في مصر، وضرورة البحث عن حلول مبدعة لفك التباسات هذه الاشكالية ليس "تجاورا" او

الفصل في قراءة الخطاب السياسي للاحزاب المصرية وتحليله بزاوية موقفها من الاقباط. وقدم تصورا عن وجود اختلالات بنيوية عدة، ووظيفية في ادوار الاحزاب السياسية المختلفة ومواقفها من منظور الاندماج القومي بين المصريين. ومن هذه الزاوية فان هناك، ثمة مؤثرات عن اخفاق الاحزاب السياسية على اختلافاتها في المساهمة في صناعة قيم التكامل القومي وآلياته. وقام الكاتب بجهد كبير في قراءة محتوى الخطاب - البرنامج السياسي لعدد من الاحزاب، والتي قامت بترشيح مرشحين في ضوءه. وامتد هذا الجهد ليشمل دراسة شاملة بالارقام والجداول حول عدد المرشحين الاقباط في الدوائر المختلفة: الحزبيون والمستقلون. وبعدها تناول تفاصيل العملية الانتخابية ووضعية الاقباط فيها، وفي النهاية خلص الى ان الانتخابات الاخيرة كشفت عن احد ابرز مظاهر ازمة الدولة الحديثة في مصر التي تتمثل في

"تلفيقا" واما بالتفاعل الجدي القادر على نقل المجتمع بمكوناته الى الامام. فليس من المعقول ونحن على مشارف القرن الجديد نستقبله بالتساؤلات نفسها التي تم طرحها عند استقبلنا للقرن الحالي. ان "النص والرصاص" محاولة القاء الضوء على مواضيع الضعف وتجديد رؤانا ومواقفنا من قضايا عدة، فبالاضافة الى موضوع الاقباط الذي قمنا بالتركيز عليه، هناك قضية التحديث، والشرعية، وفوضى الدولة، وتحلل المجتمع، الامن السياسي، تجديد فكر الاسلام السياسي، العلاقة مع الغرب، التطور التكنولوجي، الاحزاب السياسية... قضايا كثيرة يثيرها الكتاب في الواقع وتحتاج الى قراءة ونقاش وتفاعل ما يتيح ان نشارك جميعا في بناء الوطن وانماهض.

\* "النص والرصاص" كتاب صادر عام ١٩٩٧ عن دار النهار حول الاسلام السياسي والاقباط في مصر.

سمير مرقص

## هانس كينغ: دور الديانات في السلام العالمي

وضع المسألة في اطار فلسفي من حيث ان المطلق وحده يقدر ان يلزم الزاما مطلقا. وينم الكاتب عن افق فكري واسع عندما يكتب في هذا القسم عن ادیان العالم والاخلاق العالمية بينا الآفاق الاخلاقية لها الكامنة في خير الانسان وحكم الانسانية الاولى، مجريا نقدا ناتيا للكنيسة، طارحا متطلبات عصر ما بعد الحداثة الكامنة في الحرية والعدالة والمساواة والتعددية والاذوة والتعايش والسلام والانتاجية والتضامن والتسامح والعمل المسكوني.

ويعالج اللاهوتي الكبير في القسم الثاني من كتابه مسألة ان لا سلما عالميا من دون سلام ديني، شارحا الوجه المزدوج للديانات: ديانات من اجل الحرب وديانات من اجل السلام. متحدثا عن قضية لبنان ذاكرا انه "كان في وسع التفاهم الديني ان يرسى قواعد لكل سياسي وعادل. وكان في وسع هذا التفاهم ان يخفف من تعصب العنف والدمار الذي غذاه الدين" منتميا الى انه: "في وسع لبنان اليوم ان يكون نموذجا للتفاهم المسكوني بدلا من ان يستسلم للفوضى الشنيعة" (ص١٢٢). وي طرح المؤلف في هذا القسم مسألة الحقيقة "الواحدة" في كل دين، معتمدا الفكر النقدي باحثا عن مقاييس مسكونية للحقيقة وخصوصا البعد الانساني القائم على الكرامة الانسانية كقاعدة وعلاقة الدين والانسنة، مظهرا ان "القدرة على الحوار" و"الاستقرار في العقيدة" لا يتعارضان. ويضيف الكاتب ان مشروع العصر يتجلى في ان: "القدرة على الحوار هي في آخر الامر فضيلة الاستعداد للسلام" مرددا: "ان لا سلام من دون سلام بين الديانات ولا سلام بين الديانات من دون حوار بينها ولا حوار بينما من دون بحث لاهوتي اساسي (ص٢١٤). ويخلص من هذا الترداد الى القسم الثالث من كتابه الذي يعالج فيه مباشرة مسألة الحوار الديني في العمق، واضعا السؤال حول حق اللاهوتي المسيحي في ان يتكلم عن الديانات الاخرى، وهو من اجل ذلك يطرح طريقة كتابة التاريخ من منظور فلسفته عند هيجل ومن منظور شبنغلير للمورفولوجيا الثقافية (النضارية)، ومن مفهوم توينيني للدائرة الثقافية، مطبقا النظريات والنماذج على التيارات الدينية، مركزا على ديانات عالم اليوم النبوية (السوموية) والوصفية والحكمية من زاوية التفاهم والتعاون وليس من زاوية ديانة موحدة، معتبرا "الديانات كلها في المستوى عينه" (ص٢٥٧) و"ان الدرب الذي يقود الى السلام لا يمر بالتوفيق بل في اصلاح كل ديانة والتجدد الذي يقود الى الوفاق من خلال النقد الذاتي الذي يقود الى التسامح"، إذ "الهم هو مستقبل هذا العالم المنقسم والسلوب" (ص٢٥٧).

صدر حديثا في سلسلة "دراسات اخلاقية" كتاب هانس كينغ تحت عنوان "مشروع اخلاق عالمي - دور الديانات في السلام العالمي"، وقد عربته عن الالمانية الاب جوزف معلوف والسيدة اورسولا عساف وراجعه السيد يوسف عساف، وهو يقع في ٢٨٥ صفحة من الحجم المتوسط. المؤلف هانس كينغ مفكر لاهوتي معروف من اصل سويسري وقد عينه قدااسة البابا عام ١٩٦٢ مستشارا لاهوتيا في العالم الفاتيكانية الثاني، واشتهر بجرأته وبحثه الدائم عن الحقيقة حول هوية الكنيسة وهوية المسيحي ووجود الله وموضوع عصمة البابا والايمان، في اسلوب نقدي واضح، وقد قادته مسيرته الفكرية في جامعة توبنغن الالمانية الى خلاف طويل مع الفاتيكان ادى الى عزله من لائحة اللاهوتيين الكاثوليك في ١١/١٢/١٩٧٩، ثم عين مديرا لمعهد الابحاث في اللاهوت المسكوني في الجامعة المذكورة، فأطلق منذ ذلك الحين دراسات معمقة في اطار التعاون بين الديانات في العالم المعاصر. وسبق للمؤلف ان قام بزيارة لبنان في نيسان من عام ١٩٦٧ مشاركا في الذكرى المئوية لتأسيس الجامعة الاميريكية في بيروت، ولذا يشير في لقطات عابرة من كتابه الى الصيغة البنائية في شأن حوار الاديان.

يقع الكتاب في اقسام ثلاثة، ويحمل القسم الاول عنوانا معبرا هو: لا استمرارية من دون اخلاق عالمية، لماذا نحن في حاجة الى اخلاق شاملة. ويحتوي هذا القسم الاول على ستة فصول عالجت تجربة الحداثة "اللايدنية" التي طغت على فكر القرن العشرين وخصوصا في اوربوا مع ما خلفته من حيرة وارتيك في المجتمعات، منتميا الى انه حان الوقت مع افول هذا القرن لاختراع عصر الحداثة الى قراءة نقدية على غرار ما حصل مع الديانة المسيحية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في اوربوا. فرغم الوعي الكبير لحقوق الانسان في هذا القرن، لم تشهد البشرية اعمالا محببة كالتي حصلت في القرن العشرين في اشارة واضحة الى الربيين العالميين.

لذا يسعى المؤلف الى تخطي زمن الحداثة للدخول في عصر ما بعد الحداثة المتمسك في تخطي الاستعمار والمركزية الاربوية والرأسمالية الجشعة والتوتاليتارية المظلمة والايديولوجية العقيمة على طريق بروز "مجتمع دولي ذي بعد مسكوني متعدد المذاهب". وي طرح الكاتب في هذا القسم الاول معضلة المسألة الاخلاقية معالجا الخير والشر، ومأزق الديمقراطية التي لا بد فيها من حد ادنى من القيم والقواعد، واضعا كسحار للمستقبل: المسؤولية الكونية حيال العصر والبيئة والاجيال المقبلة وصولا الى انه لا يوجد نظام عالمي من دون اخلاق كونية، مناقشا نقطة امكن البشر في ان يتبعوا نمطا اخلاقيا من دون الدين وصعوبات العقل مع الاخلاق ومصاعب الدين في الاخلاق، منتميا الى

## "أخوات الظل واليقين" لدلال البزري: الرقص على جنازة الفرضية

تحرك التيار التحديتي يسير وفق محدداته هو أيضاً. والتياران تزامنا الى حد كبير في الانطلاق والمسار، وحتى في طبيعة القضايا التي تصدياً لها.

نعم، قد تكون المرأة الاسلامية استفادت من ادوات وتقنيات عمل المرأة في التيار التحديتي، وهذا لا يعني ان تلك قد ابتكرته او ابتدعتها بنفسها، فهي كغيرها، مدينة فيه للتجربة النسائية العالمية، وهذه التجربة (كثقنية وادوات) لا يمكن ادعاء امتلاكها حصراً، شأنها شأن كل المهارات الانسانية الاخرى.

ثانياً: ما هو هذا المخزون التحديتي الذي تحدثت عنه المؤلفة مطولاً على صفحات كتابها؟ انها لم تمدنا الى اي نموذج يقارب افتراضاتها ويؤسس لمجريات دراستها، بل كل ما وجدناه عبارة عن اطلاقات وتعميمات لا نقع في ثناياها على ما يشفي الغليل ويروي الشغف بالحصول على الجديد في القابل من الصفحات.

وهذا يقودنا الى نوع آخر من الكلام هو فقر البحث نفسه: في عناصر الاستمارة، وفي العينة، اضافة الى المعايير والفرض، وصولاً الى النتائج العادية جداً.

وهي قد اشارت الى ذلك صراحة في امكنة متفرقة من الكتاب، فمن يقرأ المقدمة يظن انه يتحضر لدخول كتاب عظيم في مضمونه، سخي في معطياته، مميز في معالجته، قاطع في استنتاجاته، متين في منهجه وسياقاته، لكن الاجباط سرعان ما يبدء بالتسرب الى النفس حين تجد ان القسمين الاساسيين للكتاب، لا يقدمان جيداً في حقل المعرفة التي يفترض ان الدراسة ستكشف عنه، بل ان الملل يبدأ باقتحام الصبر على تطاول صفحات الكتاب من دون طائل.

### هانس كينغ: دور الديانات (تتمة)

في الفصل الخامس والآخر من القسم الثالث من هذا الكتاب يطرح المؤلف جملة "اوامر من اجل الحوار بين الديانات في عصر ما بعد الحداثة" في عالم متعدد المحاور، وفي حوار مع كل الفرقاء وبين كل الديانات وعلى كل المستويات وفي اجواء رسمية وغير رسمية علمية وروحانية فلسفية ولاهوتية (ص٢٦٥) مع جماعات تعرف: "ان تصمت معا وتتأمل معا وتفكر معا" (ص٢٦٦) وان تتحاور يومياً في شكل خارجي وداخلي: "اي عندما يسمع المسيحيون شيئاً ما عن القرآن او يسمع المسلمون شيئاً ما عن الانجيل". (ص٢٦٦).

لم يتخذ المؤلف لحظة عن كونه لاهوتياً مسيحياً، يعتبر انه "ليس هناك الا ديانة حقيقية واحدة، الديانة المسيحية" (ص٢٠٥-٢٠٦)، ولكنه يصرح في وضوح ان "الديانة الحقيقية الواحدة لا تنفي مطلقاً حقيقة الديانات الاخرى، ولكنها قبلها كديانات حقيقية مع بعض التحفظ" (ص٢٠٦).

في ختام هذا العرض الوجيز، نوه بأهمية الكتاب ودعوه في نطاقنا اللبناني والعربي، الاسلامي والمسيحي، الى الافادة منه من حيث انه يحفز على التفكير كلاماً ولاهوتياً وفي صورة نقدية في مسائل ما زالت في حاجة الى البحث العميق الجدي والمجدد، مع الملاحظة ان الاسلام يقر بأديان اهل الكتاب السابقة عليه ويحاورها ويعارضها احياناً وإن كان "الفكر الديني" العربي ما زال في حاجة الى الكثير من طرح المسائل المهمة بحرية وموضوعية.

(الطبعة الاولى ١٩٩٨ - دار صادر للطباعة والنشر)

السؤال المحير في البحث، وهو: كيف نفسر هذا الخروج الواسع للمرأة الاسلامية الى الميادين العامة؟

ان مشروعية خروج المرأة الاسلامية الى الميدان العام له محددان:

الاول: وجود التشريع الذي يسمح لها بذلك (وهنا دور الفقيه).

الثاني: وجود الساحة القابلة لخروج المرأة عموماً والاسلامية خصوصاً.

لا شك انه حصل تطور كبير في نظرة فقهاء الاسلام لدور المرأة، على الاقل في مستواه العلمي، وهو - كما نراه - جزء من تغير النظرة عموماً حول هذا الموضوع، سواء عند العلمانيين او الاسلاميين، فمنذ ان تصدى فقهاء كبار لقيادة الحركة الاسلامية العالمية، امثال الشهيد الصدر والشهيد مطهري، وسماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله والامام الخميني (قده)، بدأ السجال الجدي حول امكان اضطلاع المرأة في دور فاعل في الحياة العامة، ونجح هؤلاء الفقهاء في ارساء التشريع المناسب لدور المرأة المسلمة.

ورأينا كيف انطلقت هذه المرأة في الحياة العامة تحت رعاية هؤلاء الفقهاء وجماعيتهم، بما يدل على انه لم يكن هناك عائق ذاتي من المرأة للتصدي لهذا الدور، انما ارتهم ان اتسع مدى هذه الحركة وانحسارها تبعاً لقابلية المناطق التي انطلقت فيها. وبما ان ايران ولبنان هما الارضيتان الاكثر قبولاً وخصباً، فقد كان للمرأة في هذين الميدانين نصيب اوفر من الحركة. كذلك رأينا المرأة تنشط في هذه البلاد اكثر من غيرها في المناطق الاسلامية عموماً. وتالياً، فانهم، بهذا المعنى، لسن ورثة احد التيارات التحديتية، بل ان حركتهم هي تعبير وانعكاس لمهذين "المحددتين اللذين تكلمنا عنهما، كما كان

واللبناني خصوصاً، والمصرح عنه في هذا التساؤل يفصح عن مسكوت عنه مفاده امتياز المرأة الحداثوية عن الاسلاموية عبر تغييب حقيقة مهمة جداً وهي ان منشأ الانزواء الذي لازم حركة المرأة ودورها قبل مرحلة ما اسمته المؤلفة بالحداثة، لم يكن مشكلة المرأة عينها، سواء كانت هذه المرأة اسلامية او حداثوية، اذ لا يمكن النظر الى هذه المسألة بمعزل عن حال القهر العامة التي عانى منها الانسان العربي والمسلم في هذا الشرق عموماً.

فالحدث المجتزأ عن قهر المرأة وما يترتب عليه من انحسار دورها المجتمعي العام، يفترض ضمناً ان الرجل كان افضل حالاً منها، ويتمتع بكامل الحقوق المدنية والدينية، ويمارس حريته بكامل ابعادهما على حساب المرأة، التي قضت سلطة الرجل عليها بالتزام خدرها وعدم تجاوز عتبة المنزل الا الى القبر.

فالمسألة في عمقها ليست مشكلة انواع تقهر بعضها بعضاً (اي رجل يقهر امرأة)، بل هي مسألة سياسية بحتة. هناك سلطة تقمع الانسان بنوعيه (الرجل والمرأة)، وهذا القهر كان اكثر ظهوراً على المرأة، لأنها الحلقة الاضعف في سلسلة مراتب السلطة: حاكم - مواطن (رجل - امرأة).

وحين بدأ المواطن العربي والمسلم بالتحرر من السلطة المهيمنة والقاهرة، طاول هذا التحرر (ونستخدم التحرر هنا في شكل نسبي) المواطن (بشقيه الرجل والمرأة). فالتغيير حين يحصل، لا يقتصر بتطوره على اتجاه طولي واحد، بل ينسحب تلقائياً في مده الافقي والعمودي معاً. ومن الطبيعي ان ذلك ان يطاول المرأة نصيب مما اصاب الرجل في دوره ومدى حركته العامة والخاصة.

وتجدر الاشارة هنا الى ان من قاد عملية التحرر ليس العلمانيين بالمعنى العلمي للكلمة، بل هو ذلك "الخليط" من المتدينين (نستخدم المتدينين اختزالاً وتبسيطاً) والقوميين (ونستخدم القوميين ايضاً تبسيطاً واختزالاً). وعليه، فان "التحديتي الذي تناوله الكتاب، ليس سوى ذلك الالتقاء العابر بين هذا الخليط"، وذلك اللقاح المتسرب من بلاد العلمانية القحيحة.

ان هذا الزواج المنقطع الذي حصل بين هذين التيارين، تولد عنه جبل من "النفول" بالمعنى السياسي للكلمة (التحديتيون الذين تتحدث عنهم الدراسة) الذين ما استطاعوا ان يؤكدوا هويتهم (سلباً او حرباً) ولا هم اعداوا لهويتهم اصولها. فظلوا شريحة (غائمة) معلقة بين الشرق (السلام) والغرب (العلمانية بشقيها الرأسمالي والاشتراكي) سرعان ما انزاحت طبقاتها عند اول عاصفة اسلامية (ايران) وهطلت على الارض مكتظة بالتراث والاصالة.

لكن ذلك لا يعفيها من الدخول الى

نحيب نور الدين

يتضمن كتاب "أخوات الظل واليقين" للدكتورة دلال البزري مقدمتين، واحدة اصيلة واخرى للنص العربي وتمهيداً وقسمين وخاتمة، ويقع على ٢١٨ صفحة مع ملحقات بالمفردات وثبت للمراجع.

تقوم اشكالية الكتاب على مغالطة مفادها ان ما يبدو من حركة المرأة المسلمة في الراهن، لا يمكن رده الى جذور التاريخ والواقع تبيح لها ذلك، اذ لا يوجد في سياق التاريخ العربي والاسلامي ما يؤشر على حركة نسائية بالنضج التي عليه الآن، الا ان هذا الفهم يعدّ قاصراً على ادراك الاصول النظرية التي تبرر للمرأة مثل هذا الدور في المجال العام، ولعل ما دفع الكتابة الى ذلك انما لم تجد اي علاقة بين ما تراه في الراهن وما تبني عليه اعتقادها من عدم وجود ما يسمح بذلك في جذورها (التقليدية)، فردت هذه الحركة بكل بساطة الى أمر آخر، هو ارث الحداثة الذي خلفته المرأة "الحداثوية". والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما مدى صحة هذا الافتراض؟

موضوع الكتاب، كما تم التصريح عنه، هو محاولة ميدانية للبحث عن "الصلة بين الحركة الاسلامية وبين الحداثة؛ سلبية كانت هذه الصلة ام ايجابية او حتى مركبة".

هذه هي البداية... لكن الفرضية لا تبقى على ما هي عليه الى نهاية الكتاب، اذ تستحيل الى جملة اسئلة محورها هو: "كيف اتفق لنساء "تقليديات" ان "يخرجن" من دون مشكلة كبرى، وفي الارتياح نفسه الذي ينعم به اشخاص لا يصل لديهم تآنيب الضمير الى الدرجة التي يصل اليها عند النساء "الحديثيات"، ولا تبلغ كلفته الكلفة التي تبلغها لديهن؟

كيف نفهم مشابهنهن للنساء "الحديثيات" ايضاً، سواء من حيث متابعتهم الحماسية والمنهجية للمهمات المزدوجة، او من حيث فرديتهم وحضورهم وقدرتهم؟

كيف نفسر هذه التفت من الحداثة التي تسلت الى علاقتهن بازواجهن، والى دعوة بعضهن الى "تطوير العقليات"، ان لم يكن الى تصور معظمهن للاسلام "الحقيقي" تصوراً يكاد يجعله دعوة الى المساواة؟

في البداية، لا بد من الاعتراف للمترجم الغد بمحاولاته المتضاربة لانجاد المؤلفة من مطبات المواءمة بين تعارض المصطلحات من حيث استخداماتها والمؤلفات من مواضيع اخواتها (أخوات الظل واليقين).

سنبدأ في مناقشة الكتاب من نقطة اغفلها البحث، او لنقل تجاوزها، ولا ندري لماذا، علماً انما توصل نظرياً وتشكلاً - بالاجابة عليها - مداخل مضيئة لعدد كبير من الاسئلة التي حصل ارتياحاً حول فهم منشئها، وتالياً مؤداها.

اولها حول التطور النوعي لدور المرأة "الاسلاموية" في المجتمع العربي عموماً

## "اخوات الظل واليقين" لدلال البزري (تتمة)

ولعل المؤلفة ادركت ذلك عندما وصلت الى نهاية عملها، فلم تجد ما يقنعها هي بما توصلت اليه، فعدلت في النهاية الى تساؤل أكثر تواضعاً، فاستحالت الفرضية اسئلة مرتابة حول خروج "الاسلاميات" الى المجال العام.

لكن ليس موضوع الفرضية "معدلة" هو ما حوته المقدمة فقط، بل هي مع العناوين الاولى للكتاب حوت جملة مقدمات لمجس عزاء عن روح الكتاب افردت له المؤلفة ما يزيد على الاربعين صفحة، وهو مع المقدمة يوازي ثلث العمل المبدول، وقد ذكرنا ذلك بالنموذج الخلدوني.

والحقيقة ان الكتاب - من وجهة نظري - كان تلك المقدمة وذاك التمهيد، وما فيه ينبك عن الخيبة والاحباط، لما تكثر فيه المؤلفة من ندب الحظ واستعراض الوان البراعة الشخصية التي منها:

- الحديث عن ظروف البحث وفجواته ومجازفاته.

- الحديث عن فريدة الباحثة "المثقفة" التي تقتحم موضوعاً أهم ما فيه "انما تجربة تدفعها تباغاً الى زجر اياها".

- الحديث عن التنكر "لسنيتها" كي لا تتهم بالخلفية المذهبية حين تدرس شيعيات، ولتزيل اللبس حول علمانيتهما

وحدائيتها، وتبالغ بذلك الى درجة انكارها المعرفة بأي شيء عن مذهبها السني لولا ان اضطرت الى ذلك عندما اختارت موضوع دراستها العليا "الحركة الاسلامية في طرابلس".

ومع ذلك، فهي لا تتوانى عن كون امما شيعية، قد آمن لها عبوراً مريحاً الى عالم أخوات الظل، واشعر اخوات اليقين بالطمأنينة التي جرأتهم على بعض خصوصياتها.

- الحديث عن اضطرابها لممارسة لعبة "الغميضة المذهبية" مع الاخوات، ولا ندري لمانا اضطرت الباحثة الى الدخول في هذه اللعبة طالما حصلت على كل ما ارادته في سهولة من الموثوقين من زملائها القدامى "الرفقاء" والجدد "الزملاء" بما اعانها على الفريسة "الاخوات".

- الحديث عن لبسها المحتشم غصباً، والذي تصفه بأنه لون من الوان المراوغة التي اعتمدته كي تلقى المقبولية عند الوسط الذي تتحرك فيه. ونحن لا ندري لمانا هذه المراوغة، وهل حقاً ان هؤلاء الاخوات قد فرضن عليها شروطاً مسبقة قاسية كنتلك التي تتحدث عنها، ام انها تريد الايحاء انها بوارد دخول كهف من كهوف القرون الوسطى وعالم جهنمي لا يمكن اجتيازه الا

بالحيلة؟!:

- الحديث عن طبيعة الاخوات اللاتي اضطرت مراراً معمن للاستعانة بشعار ستالين "ان طبقة البروليتاريا لا تعي مصالحها الا بالقوة".

- هذا، ولم تكتف الكاتبة بهذه الاستعراضات المستهجنة، انما تعدتها الى بعض الانتهاكات غير المبررة ومنها:

- التهمك في شكل غير لائق على بعض قيادات الحركة الاسلامية (سعيد شعبان تحديداً) بوصف تبريري استنكاري لمواقفه، منها قولها "بأن تلك الفترة كانت فترة المهديان الاكبر".

- تصوير الضاحية بأنها تقع على المقلب الآخر من الحضارة، فهي اضطرت "للسفر" اليها مراراً لانجاز عملها، وتحملت ما تحملت من مشقات العبور شبه اليومي من "النور الى الظلمات".

- ما عمدت اليه - يائسة - من انتهاك لخصوصيات الاخوات اللاتي قابلنها رغم انها تعمدت عدم فعل ذلك. ولا ندري ان كان هذا العمل هو من اصول البحث العلمي، لكن ما اجزم به هو انها اساءت لمؤلاء الاخوات وتسببت لهن بمشكلات مع اقرب المقربين اليهن كن في غنى عنها.

- والادهمى من ذلك هو استسخافها

لمشاعر الود الصادقة التي ابدتها الاخوات حيال كاتبتنا العزيزة، والسخرية من محاولاتهم البريئة "لمدايتهم" - وهذا ما يفعله عادة مع كل من يجدن فيه الخير - وكل ذلك كان يتم بدافع الود والمحبة ليس الا.

رغم كل الاسقاطات التي ارتكبتها الدراسة بحق البحث، لم تستطع الباحثة الوصول الى نتائج مهمة تتوافق مع فرضيتها، وهذا ما جعلها تلجأ الى كل تلك الانتهاكات والى تعويم كل ما اعتبرته معوقات وثغرات ومجازفات. الحق يقال، ان الباحثة تحدثت عن لعبة واحدة قد مارستها مع اخوات الظل واليقين هي لعبة "الغميضة المذهبية"، لكنها في الواقع مارست لعبتين معاً في آن واحد؛ الاولى كانت مع الأخوات، والثانية كانت مع القارئ، وانما كانت الاولى قد تبرعت بتسميتها هي، فلتسمح لنا بتسمية الثانية بلعبة "غميضة البحث العلمي".

بقي ان نقول ان عنوان الكتاب يعمي على مضمونه، "اخوات الظل واليقين" عنوان كتاب يغتال مضمونه ولا عزاء للسيدات - للاخوات.

\* مؤلفة كتاب "اخوات الظل واليقين".

## الليرة الى مزيد من التحسن بعد خفض العجز في الموازنة

كتب ايلي قهوجي:

الاعلان رسمياً مطلع الاسبوع الماضي ان العجز في الموازنة اللبنانية تراجع الى ٣٥,٠٠ في المئة في النصف الاول من السنة في مقابل ٥١,٢٢ في المئة للفترة المماثلة من العام الماضي نتيجة خفض النفقات العمومية بنسبة ٤,٢٣ في المئة من ٣٦٨٤ مليار الى ٣٥٢٨ مليار ليرة وزيادة واردات الزينة بنسبة ٢٧,٦٠ في المئة من ١٧٩٧ مليار الى ٢٢٩٣ مليار ليرة، علماً ان العجز المستهدف لهذه السنة يصل الى ٤٢,٠٠ في المئة، شكل الحدث الابرز الذي تفاعلت معه سوق القطع في بيروت الى غير من المعطيات المطمئنة التي ظهرت تباعاً، مما جعل الليرة تتماسك اكثر فأكثر ازاء الدولار الأميركي. وفي هذا الاطار ابدت الاوساط المالية ارتياحاً شديداً لما صرح به حاكم مصرف لبنان من ان ميزان المدفوعات اللبناني سجل فائضاً مقداره ٧٩ مليون دولار في حزيران ان ١٨٣,٢ مليون دولار في ايار، وان معدل التضخم لم يتجاوز نسبة ٥,٠٠ في المئة على اساس سنوي حتى نهاية الشهر الماضي، لافتاً الى انه تلقى وعوداً من المسؤولين مفادها ان نفقات سلسلة الرواتب والترتب للعاملين في القطاع العام ستوازن مع الواردات التي ستخصص لتمويلها بما لا يمس بخفض عجز الموازنة المستهدف لهذه السنة.

وبالفعل، شكلت هذه التطورات دعماً للتوظيف بالليرة استتبع عرضها بالدولار طلباً لها بهدف الاكتتاب في سندات الزينة ذات المردود المرتفع، ما جعله يضيئ نزولاً باعتدال الى النمط المعتاد تبعاً لتغير هامش تدخل مصرف لبنان في الاتجاهاً واستمراره في شراء ما يفيض من المعروض منه عن حاجات الطلب الخاص عليه، ليقله الجمعة ١٧ تموز بما بين ١٥٠٩,٠٠ ليرات و١٥٢١,٠٠ ليرة وبسعر وسطي معلى ١٥١٥,٠٠ ليرة في مقابل ما بين ١٥١٥,٠٠ ليرة و١٥٢١,٠٠ ليرة وسعر وسطي معلى ١٥١٥,٠٠ ليرة الجمعة ١٠ منه، اي بتراجع معمود اسبوعياً مقداره نصف ليرة ونسبته ٠,٠٣ في المئة، وهي نسبة تدسّن سعر صرف الليرة في الفترة نفسها.

وكان الدولار فتح الاثنين الماضي مستقراً على ١٥١٥,٥٠ ليرة سعراً وسطياً معلناً بعدما ابقى مصرف لبنان هامش تدخله في الاتجاهاً من دون تغيير بين ١٥٠٩,٥٠ ليرات وشراء ١٥٢١,٥٠ ليرة بيعاً، فيما كان متداولاً عملياً بين ١٥٠٩,٥٠ و١٥١٠,٠٠ ليرات. وعلى اثر خفضه الحد الأدنى لهامش تدخله الثلثة من ١٥٠٩,٥٠ الى ١٥٠٩,٠٠ ليرات وابقائه الحد الاعلى لبيعه من دون تغيير على ١٥٢١,٥٠ ليرة، تراجع الدولار الى ١٥١٥,٢٥ ليرة سعراً وسطياً معلناً والى ما بين ١٥٠٩,٠٠ و١٥٠٩,٥٠ ليرات في التداول، في اشارة الى ميل المتعاملين للتخلي عنه طلباً لليرة بعد الاعلان رسمياً عن خفض عجز الموازنة الى ٣٥,٠٠ في المئة في النصف الاول من السنة. ومع ابقائه هذا الهامش من دون

تغيير في الاتجاهاً الاربعة، استقر الدولار وسطياً على ١٥١٥,٢٥ ليرة في حين جرى تداوله عملياً بين ١٥١٠,٠٠ و١٥١٠,٥٠ ليرات مع تزايد اللغظ حول اقرار سلسلة الرواتب والترتب في المجلس النيابي قبل تأمين مصادر تمويلها بما لا يمس بالمعدل المستهدف لعجز الموازنة. الا ان ما ظهر من تفاهم بين المسؤولين الكبار خلال جلسة مجلس الوزراء وما أعقبه من حديث عن توافق على عدم تجاوز الخطوط الحمر في الاتفاق العام، انعكس ارتياحاً منذ الخميس الماضي في سوق القطع، اذ تراقف تراجع السعر الواسطي المعلى للدولار من ١٥١٥,٢٥ الى ١٥١٥,٠٠ ليرة، تبعاً لخفض مصرف لبنان الحد الاعلى لهامش تدخله بانسبة اياه من ١٥٢١,٥٠ الى ١٥٢١,٠٠ ليرة مع ابقائه الحد الأدنى لشرائه على ١٥٠٩,٠٠ ليرات، بتراجع سعره التداولي من ما بين ١٥١٠,٠٠ و١٥٠٨,٧٥ ليرات الى ما بين ١٥٠٩,٢٥ و١٥٠٩,٠٠ ليرات مع نقطة ارتكاز على ١٥٠٩,٠٠ ليرات كان يشتره بها المصرف المركزي وذلك حتى نهاية الاسبوع كلما فاق العرض الطلب عليه.

### الدولار يتراجع في الخارج

في الخارج، اتسم تطور الدولار في اسواق القطع العالمية بتباين التوقعات حول خلافة رئيس وزراء اليابان المستقيل ريتارو هاشيموتو بعد هزيمة الحزب الليبرالي الديموقراطي الحاكم في الانتخابات النيابية التي جرت الاحد الماضي من زاوية ان اتجاهاً ازاء الين ينعكس عادة على المنحى الذي يتخذه ازاء العملات الرئيسية الاخرى. وجاء اعلان وزير الخارجية الياباني كيزو ابوتشي عزمه على الترشح لرئاسة الحزب والحكومة مطلع الاسبوع ليلقي بظلاله على العملة اليابانية لما لقيه هذا الترشح من تحفظ عنه في الاوساط المالية التي تنظر الى ابوتشي على انه امتداد لرئيس الوزراء المستقيل وان لا جديد عنده يقدمه لانقاذ القطاع المالي والمصرفي ولانعاش الاقتصاد الياباني خارج خطة هاشيموتو التي لم تؤت ثمارها وتسببت في هزيمة حزبه في الانتخابات النيابية. الا ان تماسك الدولار فوق عتبة الـ ١٤٠,٠٠ ينأ عاد ليهتز قليلاً بعد ظهور منافس قوي لابوتشي على زعامة الحزب الحاكم والحكومة تمثل بالامين العام السابق لمجلس الوزراء الياباني سيروكو كاجيياما المشهود له بالخبرة في الاسواق المالية، علماً انه يدعو الى اصلاحات اسرع واكثر فعالية لاصلاح النظام المصرفي ولانقاذ القطاع المصرفي من أزمة الديون المشكوك في تحصيلها. ومع تزايد حدة المنافسة على زعامة اليابان بين هذين المرشحين في ظل الحديث عن مرشح ثالث، وقع المتعاملون عشية عطلة نهاية الاسبوع في دائرة التجانب، ما حمل قسماً كبيراً منهم على التزام جانب الحيطة والحذر والامتناع عن اتخاذ مبادرات جديدة قبل حسم قضية خلافة هاشيموتو غداً لمصلحة احد

المرشحين.

وفي غضون ذلك، تأثر تطور الدولار ايضا بالجدل الذي نشب داخل مجلس النواب الروسي (الدوما) الاسبوع الماضي في شأن الخطة الانقاذية للاقتصاد التي وضعتها حكومة كيرينكو بطلب من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذين ربطا تنفيذ اتفاقات القروض الممنوحة لروسيا وبالبلغة ٢٢,٦ مليار دولار باقرار هذه الخطة الرامية الى تقليص النفقات العامة بواقع ٤٢ مليار روبل (ما يوازي ٢,٧ مليارات دولار) وزيادة ايرادات الزينة بما مقداره ٢٠ مليار روبل (ما يوازي ٣,٢ مليارات دولار) لما تبقى من الدورة المالية لهذه السنة. وقد انعكس هذا الجدل داخل مجلس الدوما سلباً على المارك الالمانى والعملات المرتبطة به اوروبياً، كون المانيا هي الشريك التجاري والمالي الرئيسي لروسيا وينظر اليها على انها الاكثر تأثراً بما يصيبها، الى ان لوج الرئيس بوريس يلتسين باصدار الخطة الانقاذية بما لديه من صلاحيات اجرائية في حال تكوّن الدوما في اقرارها. وبالفعل جاء التصويت على هذه الخطة الخميس لينعش الطلب على المارك الالمانى والعملات المرتبطة به حتى نهاية الاسبوع وليوقع الدولار في دائرة الضعف، لا سيما بعد ظهور منافس قوي لوزير الخارجية الياباني على خلافة هاشيموتو في قيادة الحزب الليبرالي الديموقراطي وفي رئاسة الحكومة.

الى ذلك، تأثر الدولار سلباً بما صدر الاسبوع الماضي من بيانات احصائية في الولايات المتحدة عكست تباطؤاً اقتصادياً وفيما لظاهر التضخم بات معهما مستعبدا حصول اى رفع في معدلات الفائدة الاميركية. وفي هذا السياق، تبين ان الانتاج الصناعي الاميركي تراجع بنسبة ٠,٦ في المئة الشهر الماضي، للمرة الاولى منذ ايار ١٩٩٣، في مقابل ارتفاع نسبته ٠,٤ في المئة في ايار، وان معدل تشغيل المصانع انخفض الى ٨١,٦٠ في المئة في مقابل ٨٢,٤٠ في المئة، في وقت لم ترتفع مبيعات الفرق اكثر من ٠,١ في المئة في مقابل ١,٢ في المئة وكذلك اسعار الاستهلاك اكثر من ٠,١ في المئة في مقابل ٠,٣ في المئة في الفترة نفسها. كما جاء تفاهم العجز التجاري الاميركي في ايار والذي ارتفع بنسبة ١٠,٣ في المئة الى ١٥,٧٥ مليار دولار في مقابل ١٤,٢٨ مليار دولار (وهو الاعلى منذ وضع هذه الاحصائية في كانون الثاني ١٩٩٢)، ليلقي بظلاله على الدولار عشية عطلة نهاية الاسبوع لما عكسه من تراجع في الصادرات الاميركية بنسبة ١,٢ في المئة الى ٧٦,٢٣ مليار دولار وزيادة في الواردات بنسبة ٠,٥ في المئة الى ٩١,٩٨ مليار دولار.

فكان ان تصافت كل هذه المعطيات في اقرار الدوما للخطة الانقاذية الروسية الى انتظار خلافة هاشيموتو في زعامة اليابان، مروراً بما صدر من بيانات احصائية اميركية، لتوقع الدولار في دائرة الضعف في نهاية الاسبوع الماضي، فأقلل الجمعة ١٧ تموز في

نيويورك مقارناً بما كان الجمعة ١٠ منه بتراجع كالتالي:

١,٦٤٤٥ ( اي بنسبة ٠,٧٠ في المئة. )  
١,٧٨١٠ ( مارك الماني في مقابل ٠,٨١٨٠ )، اي بنسبة ٢,٠٤ في المئة.  
٥,٩٦٩٥ فرنكات فرنسية في مقابل ٦,٠٩٠٠ ( اي بنسبة ١,٩٨ في المئة. )  
١,٥٠٢٥ فرنك سويسري في مقابل ١,٥٣٩٥ ( اي بنسبة ٢,٤٠ في المئة. )  
١٧٥٢٠ ( ليرا ايطالية في مقابل ١٧٩٠,٠٠ اي بنسبة ١,٩٠ في المئة. )  
١٣٩,٤٥ ينأ يابانيا في مقابل ١٤٠,٩٥ )، اي بنسبة ١,٠٦ في المئة.

### تحسن الذهب والفضة

وانعكس ضعف الدولار تنامياً للطلب على المعادن الثمينة التي ارتفعت اسعارها لتقف اونصة الذهب الجمعة ١٧ تموز في نيويورك بـ ٢٩٤,٥٠ دولاراً في مقابل ٢٩٠,٨٠ دولاراً والجمعة ١٠ منه، اي بنسبة ١,٢٧ في المئة، وكذلك اونصة الفضة التي اقلقت بـ ٥,٣٣٦٠ دولاراً في مقابل ٥,٢٦٩٠ دولاراً في الفترة نفسها اي بنسبة ١,٢٧ في المئة ايضاً.

### العملات في بيروت

ومع عودة الدولار الى التراجع في الخارج، عادت اسعار العملات الاوروبية والين الى التحسن في بيروت ازاء الليرة اللبنانية الاسبوع الماضي (الجدول).

## عمال قاديشا

### يشاركون اليوم

### في اضراب الكهرباء

ينفذ ٣ آلاف عامل وموظف في مؤسسة كهرباء لبنان اضراباً عن العمل اليوم احتجاجاً على تجاهل مطالبهم، في الوقت الذي علمت "النهار" ان عمال كهرباء شركة قاديشا في الشمال سيضربون اليوم ايضاً لتحقيق مطالبهم وتضامناً مع عمال مؤسسة كهرباء لبنان. ويتوقع ان تصدر نقابة عمال كهرباء قاديشا بياناً في الساعات القليلة المقبلة.

وسيشمل اضراب قطاع الكهرباء كل أنشطة العمل من ادارة، وجباية، وتركيب، وصيانة إلا معامل الانتاج التي ستكون عرضة للتوقف في حال اي عطل طارئ.

ويبلغ عدد عمال كهرباء لبنان ٣ آلاف من بينهم ١٥٠٠ في بيروت والضواحي. اما عمال كهرباء قاديشا فعددهم ٨٠٠.

## فاخوري افتتح مركز جمع الحليب وطالب بتطوير الزراعة وحمايتها

رحلة - "النهار":

حمل وزير الزراعة شوقي فاخوري على تجاهل السياسة الاقتصادية العامة القطاع الزراعي. وعارض دخول اي بضائع زراعية منافسة للزراعة اللبنانية وطروحات منظمة التجارة العالمية "WTO" ومشروع الشركة الأوروبية في هذا المجال.

افتتح فاخوري، مركز جمع الحليب في بر الياس، في حضور مدير عام الوزارة الدكتور عادل شويري، ورئيس مصلحة الزراعة في زحلة جوزف جبور، رئيس مصلحة الابحاث العلمية الزراعية في تل عمارة خليل خزاقة، رئيس مشروع الانتاج الحيواني ادمون شويري، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع ادمون جريصاتي، عضو المجلس الاعلى للمجارك خليل ابو منصور وحشد من المزارعين واهالي بر الياس.

التشيد الوطني، ثملقى محمد عراجي كلمة اهالي بر الياس، فاثنت على ما يقوم به فاخوري للمزارعين.

ثم تحدث فاخوري ومما قال "ان بر الياس تنضم اليوم الى قافلة الانجازات فيصدر عن هذا المركز الكثير من الفائدة والخير العميم على الجميع (...). والمركز ليس انجازا بقدر ما هو خطوة من الخطوات الصعبة التي نجتازها يوميا لكي نعود الى الارض. خطوة متواضعة في رحلة الالف ميل نخطوها بالعناء كي يتوافر لنا من هنا وهناك بعض فئات اعتماد نستطيع من خلاله ان نثبت اقدام هذا المزارع المسكين في ارضه".

واضاف: "حين جئنا الى هذه الوزارة اليتيمة التي لا تتجاوز ميزانيتها الواحد في المئة. ونحن نقاتل يوميا، من اجل تصحيح التوجه الاقتصادي، ولنقول ان خمسين سنة من توجه اقتصادي نحو قطاع الخدمات، ونحو المدن والعاصمة تحديدا، مهمشين كل ما ورائنا من ارض ومزارعين وفري نائية. لماذا؟ لأننا لم نؤمن بالزراعة، ولم يصدر صوت يقول بصراحة ان هناك خطأ في التوجه الاقتصادي وان الزراعة يجب ان تكون في الاهتمامات الاولى، وان هذا القطاع هو الذي يقوي المجتمع ويرفده بكل العطاء والصلابة والمناعة لأن قطاع الخدمات قد تمهب عليه رياح من هنا او هناك فيتساقط في سنة او في اشهر، ولكن عندما نبني اقتصادا زراعيا، كما فعل الرئيس (حافظ) الاسد الذي شعر ان سياسة قوية يجب ان تستند الى اقتصاد قوي وان اقتصادا قويا لا يمكن ان يقوم الا على اقتصاد زراعي (...). فبني اقتصادا يقوم على توازن في القطاعات".

وانتقد فاخوري "الخلل الحاصل بين المدينة والريف" وركز على وجوب دعم القطاعات الزراعية والصناعية. وقال انه لن ييأس "وسأكره على الدوام بأن تحصين مسيرة الاعمار والانماء لن

## مناقلات رئيسية في الهندسة والصيانة

### "ميدل ايست" توقع في ٢٠ آب

### مذكرة تحالف مع "أيرفرانس"

علمت "النهار" ان رئيس مجلس ادارة شركة الخطوط الجوية الفرنسية "اير فرانس" جان سيريل سبيناتا سيصل الى بيروت في ١٩ آب المقبل لتوقيع مذكرة تحالف مع رئيس مجلس ادارة طيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية محمد الحوت في ٢٠ آب تستهدف تعزيز التعاون بين الشركتين على مستوى تبادل نقل الركاب، والترانزيت وبطاقات السفر.

وقالت مصادر "الميدل ايست" ان الاتفاق المنتظر لا يلغي الاتفاقات الثنائية الموقعة بين شركة الطيران الوطنية وشركات اخرى، ويتيح للاخيرة خدمات كبيرة وأفاقا جديدة ولا سيما انه سيكون في ميسورها بعد الاتفاق الافادة من كل اتفاقات التحالف القائمة بين "اير فرانس" وشركات طيران اخرى.

تابعت المصادر قولها: كما وسيسمح الاتفاق بتبادل حجوزات الركاب، وسفر الـ"ميدل ايست" على خطوط لاحق لها بما. وستبدأ طائراتها بعد تنفيذ الاتفاق للتو باستخدام مطار شارل ديغول. كما وستتساوى نوعية الخدمات والتمويل في مستوى واحد على طائرات الشركتين.

### تشكيلات في الهندسة

على صعيد آخر، يبدو ان حركة التشكيلات في دوائر طيران الشرق الاوسط - الخطوط الجوية اللبنانية مستمرة، في سياق الخطوات لتصويب الاداء التي بدأتها الادارة.

فقد اصدر الحوت مذكرتين:

المذكرة الاولى قضت بناقالات وتعيينات واسعة في الهندسة والصيانة:

- ١- نقل وليد البحري كمستشار لرئيس مجلس الادارة.
- ٢- تعيين الكابتن رياض مكايو رئيسا للهندسة والصيانة.
- ٣- تعيين نور الدين عيسى نائبا لرئيس الهندسة والصيانة.
- ٤- نقل وليد الشويكي وبهاء تميم كمستشارين للمدير العام جان - ايرس رابوت.

وقضت المذكرة الثانية بتعيين كل من:

- ١- عماد الرضي رئيسا لخط الصيانة.

يكون الا بدعم القطاعات الانتاجية".

ولفت الى "ان الاتجاه في التربية الجامعية والمنزلية ايضا هو نحو قطاع الخدمات من دون قطاعي الصناعة والزراعة. من هنا التصحيح الكبير في المناهج والرؤية وفي الهوية الاقتصادية في الوطن. وهذا ما سأسل اليه وانا اليوم في نصف الطريق وليس في ربه".

وعدد انجازات الوزارة قرارات حماية الانتاج الزراعي المحلي" وقال: "عارضنا طروحات منظمة التجارة العالمية "WTO" والاتحاد اوروبي ولن يدخل انتاج ينافس الانتاج الزراعي اللبناني (...).

وردا على منتقدي قرارات الحماية اكد "ان الاقتصاد اللبناني سيبقى حرا هذا هو رؤساملنا الكبير، وان الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية التي لديها اقتصاد حر لا تنتقص من اهمية الزراعة".

### الالابن والاجابن

وأكد فاخوري انه سيستمر في حملته على معامال الالابن والاجابن المخالفة، وسيعقد اجتماعا غدا لاصحاب المعامل الكبرى في بيروت يلزمهم خلاله بحصة معينة من مركز جمع الحليب في بر الياس ليستعملوا الحليب الوطني. وقال: "نتكئنا من مقولة كل افريقي برنهي، حرام ان نبقي في دوامة الاستيراد، فنستورد بسبع مليارات دولار اميريكي. وثالث استهلاكنا الغذائي من الخارج. اي اننا ربطنا امننا الغذائي بالخارج. واذا قطعت عنا هذه الموارد نموت جوعا لماذا؟ لأننا لا نريد ان نزرع ونصنع في ارضنا. من هنا معركتنا مع هذا الاجنبي الذي يحملا فاتورة باهظة وسمل البقاع موجود".

## المؤسسة العربية لضمان الاستثمار:

### ١٩٩٧ حفل بالتشريعات الاستثمارية

فقد ذكر التقرير ان مجلس الوزراء في مصر اقر تعديل احد عشر تشريعا جديدا بهدف تشجيع الاستثمارات، وتم بموجب التعديلات الجديدة منح حوافز اوفر للمستثمر الاجنبي.

وفي اليمن اقر مجلس الوزراء تعديل قانون الاستثمار الذي تم بموجبه رفع الحد الادنى للاعفاء الضريبي من خمس سنوات الى سبع سنوات، بالاضافة الى التوسع في منح الاعفاءات الضريبية. كما اقر المجلس قانون جديد للمصارف. وفي سلطنة عمان صدر مرسوم سلطاني بتعديل الجدول الملحق بقانون ضريبة الدخل على الشركات، كما صدرت اللوائح المتعلقة باجراءات منح الحوافز والاعفاءات الضريبية للمشاريع الاستثمارية. وتم في دولة فلسطين اعداد تسعة مشاريع قوانين جديدة لتنظيم التعامل التجاري والاستثماري والمالي. واصدرت الكويت مشروع قانون للاستثمار ومشروع قانون ينظم اعمال المصارف الاسلامية وشركات الاستثمار والمال التي تعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية.

اما على صعيد تبسيط اجراءات تنفيذ الاستثمار وتخفيض الرسوم، اشار التقرير الى صدور قرارات جديدة في الاردن تعفي البضائع والسلع المستردة من الحصول على رخص الاستيراد، واختصر قانون الشركات الجديد العديد من الاجراءات الروتينية والمركزية. وفي دولة الامارات، بدأت امانة دبي منح موافقات اولية للترخيص للمستثمرين الخليجيين عبر الفاكس والبريد دون الحاجة الى حضورهم شخصيا. وفي السودان تم انشاء وحدات استثمارية في الولايات تتولى منح تراخيص للاستثمار دون الحاجة الى مراجعة المركز الرئيسي في الخرطوم. وقامت مصر بتخفيض سقف الضريبة الموحدة على الدخل الى ٤٠ في المئة من ٤٨.

جاغنا من المؤسسة العربية لضمان الاستثمار بيان تضمن اهم التشريعات الاستثمارية الاقتصادية التي حصلت في عدد من الدول العربية خلال ١٩٩٧.

تساهم الدول العربية في رأسمال المؤسسة المذكورة ومركزها الكويت. ومهمتها ضمان مناخ اقتصادي غير تجارية. نص البيان: تواصلت الجهود العربية خلال عام ١٩٩٧، لتطوير وتحديث القوانين والاطر المؤسسية المتعلقة بالاستثمار. شملت هذه الجهود اصدار قوانين استثمار جديدة او تعديل القوانين السارية، وتبسيط اجراءات تنفيذ الاستثمار وتخفيض الرسوم المتعلقة بذلك، وفتح المجال امام المستثمر الوافد للاستثمار في مشاريع ومجالات كانت مقصورة على القطاع الخاص المحلي او على القطاع العام، كما شملت انشاء هيئات جديدة للاستثمار وتأليف لجان لجذب الاستثمارات.

فعلى صعيد اصدار قوانين جديدة او تعديل الساري منها، اشار تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام ١٩٩٧، الذي تصدره المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الى اصدار الاردن نظام تشجيع استثمارات غير الاردنيين، وقانون الاوراق المالية وقانون الشركات لتحل محل القوانين القديمة. كما اصدرت تونس ادلة المستثمرين ورجال الاعمال في قطاعات التدريب المهني والاشغال العامة والسياحة والصناعات التقليدية والتربية. وفي السعودية يجري العمل لاصدار قانون جديد لاستثمار رأس المال الاجنبي. اما في العراق فقد صدر قانون الشركات الخاصة والمختلطة ليجل محل القانون القديم. واصدرت ليبيا قانون تشجيع رؤوس الاموال الاجنبية، وقانون تنظيم استيراد وتوزيع السلع.

وعلى صعيد تعديل القوانين السارية،

## "تمديد مهلة دفع فواتير الهاتف" يوسف: مد الشبكات حتى نهاية ١٩٩٩

ويضع عملية اعطاء الرخص للشركات التي ستبيع خدمات تلفزيونية من خلال اعمار اصطناعية".

وعن وصول الهاتف الى بعض المناطق النائية او الريفية التي لم تكن ضمن مشروع المليون خط الذي بدأ منذ عام ١٩٩٤ في وزارة الهاتف، اعلن "ان العمل في امداد الشبكات جار وان شاء الله في نهاية عام ١٩٩٩ ستصل الخطوط الهاتفية الى غالبية المناطق في لبنان"، وقال: "وفي منطقة ميناء الحصن في بيروت وفي الضاحية، هناك شبكات جديدة تكفي لاستيعاب كل الطلبات ولمدة خمس سنوات وستحل المشكلة من خلال زيادة استيعاب السنترالات لكل الطلبات، وعلى سبيل المثال، لقد زدنا على سنترال الشياخ نحو ٣ آلاف خط، وسيتم تركيبها خلال ايام، وفي سنترال التل في طرابلس زدنا ايضاً ٣ آلاف خط هاتفي. وكذلك الحال في سنترال باب التبانة، ونقوم بورشة كبيرة لانشاء شبكة تليفونات في كل لبنان لايصال الخدمات الهاتفية لكل الشعب اللبناني وفي كل المناطق".

### دعا الى اجتماع المجلس الوطني للضمان جابر يدرس سحب التراخيص من شركات متعثرة

دعا وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر، بصفته رئيس المجلس الوطني للضمان الى عقد المجلس في ٢٨ تموز الجاري، لاطلاعه على سلسلة من القرارات التي ينوي اتخاذها ومنها: "اولاً: سحب الترخيص من خمس شركات تأمين لبنانية، بسبب سوء اوضاعها المالية، وعدم تقديدها بأحكام قانون هيئات الضمان.

ثانياً: سحب الترخيص من شركة تأمين فرنسية بناء على طلبها. ثالثاً: الترخيص للشركة اللبنانية المتحددة للتأمين، وهي شركة مساهمة انشئت حديثاً، بمزاولة اعمال التأمين في لبنان.

رابعاً: الترخيص للشركة المركزية الفرنسية سي. سي. آر. (CCR) بمزاولة اعمال اعادة التأمين ((Reinsurance في لبنان.

خامساً: الترخيص لمنظمة لويديز ((LLOYDS بمزاولة اعمال اعادة التأمين في لبنان". وكان جابر قد احال عدداً آخر من شركات التأمين الى النيابة العامة المالية، بعدما تبين لهذة الرقابة ان هذه الشركات لم تتقيد بأحكام القوانين المالية والضريبية.

وكان بحث جابر مع الامين العام للمجلس الاعلى اللبناني - السوري نصري خوري اول من امس، في موضوعات تتعلق بالاتفاق الاقتصادي الذي تم توقيعه اخيراً بين لبنان وسوريا. كذلك على صعيد عمل اللجنة المشتركة التي نص عليها اتفاق الاخوة والتعاون والتنسيق وما تحقق من نجاحات في هذا الشأن. اضافة الى التحضيرات لمشاركة لبنان الفعالة هذا العام في معرض دمشق الدولي والذي يشارك فيه سنوياً والنشاطات التي ستقام في مناسبة افتتاح الجناح اللبناني في هذا المعرض.

وفي هذا الاطار بحث جابر مع رئيس مجلس ادارة الشركة الدولية للمعارض مديرها العام البر عون في التحضيرات لانجاح مشاركة لبنان في هذا المعرض خصوصاً ان الشركة المذكورة هي التي ستشرف على تنظيم الجناح اللبناني. اضافة الى موضوع التحضيرات للمعرض الاسلامي الذي سيقام في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس خلال شهر تشرين الاول المقبل والترتيبات التي اتخذت من جهة الشركة.

امامنا سوى قطع الخطوط مع انما وسيلة مزعجة وقاسية".

واعتراف "ان الادارة متفهمة لردة فعل المشترك وهي على علم بأن المشترك على حق مهما كان وضعه. ورئيس الوزراء رفيق الحريري بصفته وزيراً للاتصالات السلكية واللاسلكية قرر ان يمدد الدفع حتى نهاية تموز عن القسط الرابع للعام ١٩٩٧ والقسط الاول للعام ١٩٩٨. وسنوقف منذ يوم غد غرامة العشرة آلاف ليرة عن الفاتورة المتأخرة، ولغاية نهاية تموز الحالي".

#### فواتير الفرامة

ورداً على سؤال عن المواطنين الذين دفعوا فواتيرهم مع الفرامة، ولكن في المقابل لم يعد الخط الهاتفي الى منازلهم، قال: "ان الادارة يجب ان تنتبه في هذا الاطار، مع العلم ان الخط الذي يقطع ولكي يعود مجدداً الى طبيعته يجب ان يتبع روتيناً ادارياً معيماً وهذا يتطلب اسبوعاً كاملاً لكي يعود الى صندوق الدفع الالكتروني لتدفع الفاتورة، ثم يعود الى رئيس المنطقة ليلعب بالدفع، ومن ثم يحول رئيس المنطقة الامر الى الجهات الفنية لكي يعود الخط الى طبيعته".

واضاف: "نحن في الادارة ولتفادي مشكلة قطع الخط الهاتفي قررنا ان نعلم المواطنين عبر السنترالات الهاتفية بوجود دفع الفواتير المستحقة عليهم وستتم هذه العملية فور تجهيز السنترالات باللوازم، وحالياً سنترالات "الريكسون" و"السيمنس" اصبحت مجهزة وتبقى سنترالات "الكاتيل" والتي نعمل على تجهيزها ونأمل ان تتم الامور خلال شهر من الآن وسيسمع المواطن البلاغ بالدفع قبل ١٥ يوماً من انتهاء الموعد، اما في المناطق التي لا يمكن استخدام السنترالات المجهزة فيها، فلن تلجأ الادارة الى قطع الخط الهاتفي بل ستكتفي ببنج المشترك فرصة الاستقبال من الهاتف من دون تمكنه من طلب اي خط وهكذا يعلم ان عليه فاتورة يجب تسديدها".

#### اخطاء في الفواتير

ورداً على سؤال عن ارتفاع الفواتير،

دعا المدير العام للصيانة والاستثمار في وزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية الدكتور عبد المنعم يوسف الى "عدم دفع الفواتير ذات الحجم الكبير التي قد تكون ناتجة عن خطأ ما، ومراجعة لجنة الشكاوى فوراً التي تعمل على فصل النزاعات بين الادارات والزبون المشترك" ولفت الى ان اللجنة تتجه الى عدم قطع الخط الهاتفي الى حين البت بالشكاوى وقال في مؤتمر صحفي عقده امس: "لاحظ قسم كبير من المواطنين ومنذ يومين او اكثر انقطاعاً مفاجئاً في خطوطهم الهاتفية. وبعد الاستفسار تبين انه تأخير في دفع الفواتير، علماً ان الادارة في الهاتف لم توجه اي انذار بوجود الدفع مسبقاً، ولم هذا حصل استياء بين اوساط المواطنين".

واكد "ان الادارة لم تتوان في اي وقت عن الاعلان للمشاركين في الهاتف في لبنان عن المهلة القانونية التي يجب ان تدفع خلالها فواتير الهاتف. وفي المقابل، المشتركون يدفعون فواتيرهم بشكل منتظم وعلاقتهم جيدة مع شركة الهاتف، وأمل ان يعمل البريد بشكل منتظم خلال السنة المقبلة لكي نواصل فواتير الهاتف للمشاركين بشكل مضمون".

واضاف: "حالياً ليس لدينا سوى وسائل الاعلام المرئي والمسموع للاعلان عن الفواتير، ولدينا ايضاً وسيلة اخرى وهي ارسال جباة الى المنازل، والمعروف انه يوجد في لبنان حوالي ٦٠٠ الف مشترك ولا يمكننا ايجاد جهاز كامل للجباة". وقال "ان المشكلة التي ظهرت هي في الفاتورة العائدة للقسط الرابع لسنة ١٩٩٧ والتي كان يجب ان تدفع بعد بلاغات صادرة عن مديرية الصيانة والاستثمار في اول اذار الماضي، وهذه الفاتورة كان يجب ان تدفع في ٣٠ نيسان الماضي. وقد ارجأت الى ١٥ ايار ثم الى ٢٠ حزيران الماضي واليوم نحن في ١٩ تموز وهناك فاتورة مستحقة ومستوجبة على المشترك من شهرين ونصف اي منذ ٣٠ نيسان، ولم يكن

### مناقلات رئيسية في الهندسة والصيانة (تتمة)

- ٢- عبد الرحمن شاتيلاً رئيساً لقاعدة الصيانة.
  - ٢- انطوان مسعود رئيساً لورشة العمل.
  - ٤- عون الخوري رئيساً لجهاز النوعية.
  - ٥- فوزي ابو رسلان رئيساً لادارة العامة.
  - ٦- وليد سلام رئيساً للهندسة.
  - ٧- انطوان تحومي رئيساً لتطوير العمليات.
- ✻ ذكرت "النهار" (عدد السبت الماضي) ان المهندس جلال حيدر استقال من رئاسة مجلس ادارة شركة خدمة المطارات "MEAS". والصحيح انه استقال كمدير عام.



# هل يدفع موظفو مؤسسة كهرباء لبنان ثمن الخلاف الصامت بين "المال" و"الموارد"؟

كتبت سابين عويس:

تنفذ نقابة عمال كهرباء لبنان ومستخدميها ضرباً تحذيرياً ليس الأول وربما لن يكون الأخير، استنكرا على عدم تجاوب المسؤولين، وتحديداً وزارة المال مع المطالب التي سبق ان رفعتها النقابة ولم تلق الى اليوم اي تجاوب.

والاضراب التحذيري جاء في مرحلة اولى خطوة بديلة من الاضراب المفتوح، يليها في ٣٠ الجاري اجتماع مشترك للمجلس التنفيذي ومجلس المندوبين في النقابة لمتابعة المقررات واتخاذ ما يلزم من قرارات، كما جاء في بيان النقابة قبل ايام.

واللافت في البيان انه موجه الى وزارة المال المدعوة الى تحقيق المطالب العمالية، مع اعتراف صريح بتجاوب ادارة المؤسسة وسلطة الوصاية، اي وزارة الموارد المائية والكهربائية مع المطالب.

ويستدعي البيان التوقف عند نقاط ثلاث اثارها العمال، وترتبط باءه وزارة المال حيال المؤسسة اكثر من احوال الموظفين والعمال. (١- عدم تخصيص وزارة المال الاعتماد لتحقيق المطالب العمالية بسبب تردّي الوضع المالي للمؤسسة.

٢- تحميل الدولة تبعة مخالفة القانون باحالتها الديون الناجمة عن التجهيزات الجديدة على موازنة مؤسسة كهرباء لبنان، مما اوقعها في عجز، في حين اصدرت الدولة، اعفاء لعدد من القرى الحدودية.

٣- موافقة وزارة المال على تزييم اشفال للمؤسسة لشركات اجنبية وتأمين الاموال لها.

لكن ما الذي حرك العمال بعد مضي عشرة اشهر على اضرابهم التحذيري الاول؟

## النقابة

مصادر النقابة اوضحت لـ"النهار" ان تحرك العمال جاء نتيجة اعتراض وزارة المال قبل شهر على الاعتماد المخصص لاستشفاء بالنسبة الى الاشخاص الذين بلغوا السن القانونية، والموافقة على صرف الاعتمادات للعاملين في المؤسسة فقط، علماً ان المتقاعد البالغ عددهم نحو الف شخص (مع عائلاتهم يساهمون بنسبة اثنين في المئة من الحد الادنى، وهم غير خاضعين لقانون العمل او الضمان الذين لا يشمل من هم فوق السن القانونية.

وفي هذا المجال، استدعى وزير العمل اسعد حردان بناء على احواله من رئيس الحكومة، اعضاء النقابة للاطلاع على مطالبهم، وكان له وجهة نظر متقاربة بالنسبة الى موضوع الاستشفاء. واعلن اثر الاجتماع انه سيرفض موضوع المطالب مع وزيرى الموارد والمال قبل عرضه على مجلس الوزراء.

كذلك، سيستمع وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة من اعضاء النقابة

الى مطالبهم في اجتماع يعقد ظهر الاربعة المقبل، تمهيداً لرفعها الى مجلس الوزراء.

## القروض

اما نقطة الخلاف الثانية المتعلقة باقرار الاعتمادات لصندوق القروض السكنية، فقد اوضحت مصادر النقابة ان هذا الموضوع شأن داخلي بين ادارة المؤسسة وموظفيها عملاً بالنظام الخاص بالقروض السكنية المعمول به في المؤسسة حتى العام ١٩٩٥، اذ كانت تعطي قروضا لكنها توقفت نتيجة التضخم المالي وتراجع العملة الوطنية.

واضافت المصادر ان مجلس الادارة كان اتخذ قراراً في العام ١٩٩٥ باعطاء قروض حتى ٤٠ مليون ليرة للمستفيد، وقد سعت الى رصدها في الموازنة لكنها قوبلت بالرفض نتيجة سياسة عصر النفقات التي تعتمدها الحكومة والتي انعكست سلباً على اوضاع الموظفين وحرمتهم حقوقهم المكتسبة.

وعن مطلب احتساب التعويضات على اساس الحد الادنى للأجور الحالي وهو ٣٠٠ الف ليرة وليس ١١٨ الف، املت مصادر النقابة ان يطرح وزير الوصاية هذا المطلب على مجلس الوزراء باعتبار ان العمل بالحد الادنى على اساس ١١٨ الف ليرة لم يعد قائماً في اي مؤسسة باستثناء مؤسسة كهرباء لبنان.

## وزارة العمل

اذا كانت هذه هي نقاط الخلاف التي استدعت تحرك النقابة لتحقيق المطالب وتحسين المستوى الاجتماعي والمالي للموظفين، فما رأي وزارة المال؟ وهل يكون الاضراب التحذيري فرصة امام العمال لاستجابة مطالبهم؟

مصادر الوزارة لفتت الى ضرورة الفصل بين المواضيع التي تخضع لوصايتها وتلك الخاضعة لوصاية وزارة الموارد، نافية ان يكون لها اي علاقة بالتزيم الذي يتم بقرار من مجلس الادارة في مؤسسة كهرباء لبنان (عبر مناقصات واستدراج عروض...) ومصادقة وزارة الوصاية، وذلك عملاً باحكام النظام العام للمؤسسات العامة، وتحديدًا المادة ٢٢ من القانون ٧٢/٤٥١٧ الذي يجيز المصادقة على الصفقات لسلطة الوصاية، فيما تعدد المادة ٢٩ من هذا القانون قرارات مجلس الادارة الخاضعة لمصادقة وزارة المال (الموازنة، النظام المالي، سلفات الخزينة، نظام الاستثمار، التعريفات...).

واكدت المصادر ان اموال التزيم لا تصرف الا بموافقة مؤسسة كهرباء لبنان والكتب الاستشاري (كهرباء فرنسا).

وفي هذا المجال، سألت المصادر هل يمكن مؤسسة كهرباء لبنان القيام بالاعمال من دون اللجوء الى التزيم لشركات،

ولاسيما في مجال التأهيل والاشراف على تركيب المعامل الجديدة؟

ورداً على سؤال "النهار" عن سبب عدم تخصيص الاعتمادات لتأمين تحقيق المطالب العمالية، اوضحت المصادر ان الاعتمادات تخصص من حيث المبدأ بمهدين: وفقاً لاحكام القوانين والانظمة المرعية، ولتحقيق الغاية من انشاء المؤسسة.

من هنا، فان اي اعتماد يخالف القانون والنظام او لا يحقق الغاية المرجوة منه، لا يمكن الموافقة عليه. فالمطالب المقدمة والمطلوب تخصيص اعتمادات لها لا تنسحب على مؤسسة كهرباء لبنان.

وتحقيقها كما وردت يستثني موظفي المؤسسة من بقية المؤسسات العامة التي تخضع لاحكام النظام العام للمؤسسات العامة، فالمنح المدرسية خاضعة لتعاونية موظفي الدولة التي لم تطبقها للعام ١٩٩٧. وقد صدر تعميم عن وزير الموارد الى كل المؤسسات الخاضعة لوصاية الوزارة يفيد بعدم تطبيق الزيادة في التعاونية.

اما بالنسبة الى السنة الجارية، فقد صدر قرار في التعاونية، لكن تم تجميده، وهو حالياً امام مجلس الوزراء لاتخاذ القرار في شأنه.

وعلمت "النهار" ان احواله هذا القرار على مجلس الوزراء جاء نتيجة عدم مراعاة بعض

الاصول الاجرائية في حكم العلاقة بين التعاونية ووزارة المال في ظل عدم وجود مفوض للحكومة لدى التعاونية وغياب التشاور بين الادارة والوزارة.

ولفتت مصادر وزارة المال في هذا المجال الى ان اقرار منح التعليم المدرسية يحتمل الخزينة كلفة تقدر بمئة مليار ليرة تشمل جميع المستفيدين من تقديمات التعاونية والتقديمات الماثلة في المؤسسات العامة

التي تعتمد على مساهمة الدولة، من هنا تعذر استثناء مؤسسة الكهرباء في اقرار المنح المطلوبة، وهذا ينطبق ايضاً على موضوع القروض السكنية، اذ تدعو وزارة المال للجوء الى مؤسسات الاسكان. وقد رصدت موازنة ١٩٩٨ مبلغ ٥٠ مليار ليرة للمؤسسة العامة للاسكان.

اما بالنسبة الى الاعتمادات للاستشفاء، فالوزارة وجهة نظر حيال هذا الموضوع لجهة العلاقة التعاقدية للموظف بالمؤسسة وخضوعه لقانوني العمل والضمان.

ويبقى السؤال: هل يدفع موظفو كهرباء لبنان ثمن خلاف صامت بين وزارتي الموارد والمال؟

وهل ينظر مجلس الوزراء في احواله المطالب في اطار معالجة الملفات الاجتماعية الساخنة التي تواجهها قبيل التفرغ للاستحقاقات المقبلة؟

تحدث الى "النهار" عن "مشروع تطوير الاحصاءات"

## عبدالنور: يدعم جهود العاملين في مجال المساواة بين الجنسين

كتب هيثم العجم:

"مشروع تطوير الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في البلدان العربية"، والذي تنفذه شعبة الاحصاء في اللجنة الاقتصادية - الاجتماعية لغرب آسيا (اسكوا) بالتعاون مع مؤسسات الامم المتحدة كان محور حديث رئيس الشعبة لبيب عبد النور الى "النهار".

يهدف المشروع الى دعم القدرات الوطنية للبلدان العربية في مجال انتاج الاحصاءات المصنفة حسب الجنس واستخدامها ونشرها على المستويين الوطني والاقليمي بغية التأثير في السياسات والبرامج المادفة الى تحقيق المساواة بين المرأة والرجل.

قال عبد النور: "انسجاماً مع اعلان برنامج عمل بكين عام ١٩٩٥ الذي اعتمده المؤتمر العالمي الرابع للمرأة"، وخصوصاً الهدف الاستراتيجي الذي دعا الدول الاعضاء والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات الامم المتحدة الى تأمين بيانات ومعلومات مفصلة ونشرها حسب نوع الجنس لاغراض التخطيط والتقييم، عقدت اخيراً (في ٧ تموز الجاري و٨ منه)، لجنة التنسيق الوطنية للمشروع في لبنان بالتعاون مع مؤسسات الامم المتحدة وفي رعاية السيدة منى الهراوي، ورشة العمل الوطنية الاولى لمتنبي الاحصاءات المصنفة ومستخدميها حسب نوع الجنس. وهدفت الورشة الى تحقيق زيادة الوعي بمكانة المرأة والرجل في المجتمع اللبناني، ودعم جهود العاملين في مجال المساواة بين الجنسين، والمساهمة في تطوير قاعدة بيانات وطنية مصنفة حسب نوع الجنس، واثارة اهتمام رسمي السياسات واقناعهم بضرورة التفكير في تشجيع الحواريين العاملين في مجال نوع الجنس والتنمية ومنتجي البيانات الاحصائية، وتقييم الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس وابرار الحاجة الى احدث تطوير في النظام الاحصائي الوطني بغية تلبية حاجات المستخدمين من البيانات المتصلة بفضايا نوع الجنس، والتوصل الى

# واقع الاستثمارات بين الممكن والمرتبى

## جابر: تطوير التشريعات وتحويل الشركات مساهمة

### شقير: لبنان تأثر بتراجع عملية السلام

#### تحدث الى "النهار" (تتمة)

وضع قائمة تحدد قضايا نوع الجنس ذات الاولوية في المجتمع اللبناني".

#### خلق الوعي

ولفت عبد النور الى "ان الهدف الرئيسي لمشروع تطوير الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في البلدان العربية هو خلق الوعي لاهمية الاحصاءات المتعلقة بقضايا المرأة والرجل لدى الاجهزة الاحصائية الوطنية وصانعي السياسات والباحثين ودعاة النضوض بالمرأة، وابرار اهمية الدور الذي يمكن ان تؤديه هذه الاحصاءات في صوغ السياسات والبرامج وتحديد الاحصاءات والمؤشرات اللازمة لقياس مدى تحقيق الاهداف الوطنية المتعلقة بقضايا المرأة والرجل". وأشار الى "ان البلدان المشاركة في المشروع هي الاردن، تونس، الجزائر، سوريا، عمان، فلسطين، لبنان، مصر واليمن، وهو يستهدف كلا من:

- منتجي الاحصاءات المتعلقة بقضايا المرأة والرجل في الاجهزة الاحصائية الحكومية كافة.
- مستخدمي الاحصاءات المتعلقة بقضايا المرأة والرجل والوزارات والاجهزة والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ومراكز البحث العلمي".
- وعدد النشاطات الوطنية للمشروع في لبنان كالآتي:
- تحديد المؤسسات والمنظمات الدولية والمحلية المتعاونة في تنفيذ أنشطة المشروع.
- تشكيل هيئة توجيهية عليا.
- تأمين مصادر تمويل الأنشطة الوطنية.
- عقد ورشة العمل الوطنية الاولى لمنتجي الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في لبنان ومستخدميها بين ٧ تموز الجاري و ٩ منه، وقد عقدت اخيرا.
- بناء قاعدة البيانات (تجميع البيانات المتوافرة من كل المصادر).
- تحليل البيانات وعرضها في شكل مبسط، مدعمة بالرسوم البيانية.
- اعداد المسودة الاولى من التقرير الوطني عن المرأة والرجل في لبنان: صورة احصائية.
- مراجعة تقويم الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في لبنان لمعرفة الفجوات والموضوعات التي لم يتم التطرق اليها.
- عقد ورشة العمل الوطنية الثانية لمراجعة التقرير الوطني عن المرأة والرجل وابداء الرأي.
- مراجعة التقرير في ضوء الملاحظات التي ابدت خلال ورشة العمل الثانية.
- المشاركة في ورشة العمل الاقليمية الثانية لتبادل الخبرات مع بقية البلدان المشاركة في المشروع الاقليمي.
- مراجعة مسودة التقرير ووضعها في شكلها النهائي.
- توزيع التقرير على المستخدمين.
- ترجمة التقرير الى الانكليزية والفرنسية.
- اعداد استراتيجيا وطنية لتطوير نظم الاحصاءات المصنفة حسب نوع الجنس في لبنان.
- الاجتماع مع الجهات الممولة لتأمين الدعم المالي اللازم للبدء بتنفيذ الأنشطة المدرجة في الاستراتيجية الوطنية".

واعتبر عبد النور "ان لبنان هو من بين الدول المتقدمة في عملية دمج المرأة في المجتمع لحصولها على حقوقها"، ملاحظا "ان المرأة في هذا البلد كما في الدول المجاورة لا تزال تكافح كي تأخذ دورها الى جانب الرجل، مما يشجع جوا من التوازن والتنمية المستدامة التي تحدث عنها دوما في المجتمع".

وكشف "ان مجموعة كتب احصائية ستصدر عن واقع مشاركة المرأة للرجل في عملية بناء المجتمع والتنمية المستدامة في الدول المشاركة في المشروع (كل دولة على حدة). كذلك، سيصدر في نهاية ١٩٩٩ كتاب شامل عن المرأة والرجل في كل البلدان العربية يبرز دور كل منهما في مجالات التعليم والعمل والصحة والعمل السياسي والمهن الحرة والقوانين الوضعية". وقال "ان وضع المرأة في العملية التنموية في البلدان العربية، ولا سيما في لبنان، يحتاج الى بناء قاعدة بيانات احصائية علمية موثقة تعكس وضع كل من الرجل والمرأة في المجتمع، تمهيدا لرسم السياسات وتبني الاستراتيجيات التي تساهم في تحسين وضع المرأة والرجل في المجتمع، وهذا يتطلب مشاركة فعلية من كل الجهات التي تملك معلومات عن دور المرأة والرجل في الوزارات المختلفة، وخصوصا في الادارة المركزية للاحصاء وكل المؤسسات الوطنية والاهلية المعنية في شؤون المرأة. وعليه يمكن وضع استراتيجيا طويلة الامد لدمج المرأة في العملية التنموية، وهذا ما سيفصله الكتاب".

تشتمل دولا اخرى. ولدي امل كبير بالسوق العربية التي تصدر اليها اكثر من ٧٠ في المئة من مجموع الصادرات اللبنانية".

#### شقير

ويقول رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات الدكتور يوسف شقير عن واقع الاستثمارات والصعوبات التي تواجه المستثمرين:

"اذا تحدثنا عن الواقع الاستثماري في لبنان، لا بد ان نبدأ بالنظر اولا الى الوضع الاقليمي. على هذا الصعيد نقول ان تعثر عملية السلام وعدم الوصول الى الاستقرار السياسي السلمي النهائي لبلدان الشرق الاوسط يشكل احد المعوقات المباشرة لنمو الاستثمارات وتشجيعها وتحريك دورة الحياة والنمو الاقتصادي في البلدان المعنية وبصورة خاصة يمكن القول ان السياسة الاسرائيلية المتصلبة والرافضة لاية نسوية عادلة للمنطقة لا زالت تدفع بالمناخ الاستثماري في هذا المحيط الى مزيد من عدم الاقدام والتردد وحتى الاجباط.

ولنلق نظرة سريعة على المناخ العالمي فحتى الساعة لا زال شبح الانهيار المالي الاخيرة في اسواق المال الآسيوية وخصوصا دول جنوب شرق آسيا يرسم في اذهان مخططي وراسمي السياسة الاقتصادية وخبراء المال في العالم صورة غير واضحة المعالم وغير مشجعة على المضي قدما في مشاريع ضخمة توظف فيها اموال طائلة خصوصا وان البلدان نفسها التي شهدت الانهيار الدراماتيكي المالي هي نفسها البلدان التي عرفت عقدين متتاليين من الازدهار القوي وصفه المحللون والمراقبون الاقتصاديون بالمعجزة.

ونتج عن هذا الواقع تحول اهتمام المستثمرين الى الولايات المتحدة وعدد من دول اوروبا الغربية التي اثبتت قدرة كبيرة على النمو الاقتصادي مما يعطيها افضلية مميزة وبعض اسواق اميركا اللاتينية التي تعد بنمو اقتصادي مطرد.

كل هذه العوامل والتطورات لها انعكاسها الاكيد على كل الدول المعنية بالشأن الاستثماراتي ومنها لبنان، الذي وبرغم التقدم الكبير الذي احرزته على صعيد اعادة بناء نفسه منذ سنوات ست ولغاية اليوم وهو ما يشهد له العالم به، فان ذلك لا يعفي ان تكون لهذه التطورات اثرها على الحركة الاستثمارية فيه. اما على الصعيد الداخلي، فيمكن ذكر الصعوبات الرئيسية التي تواجه اصحاب القرار الاستثماري:

اولا: ان الوضع المتوتر الامني - العسكري في الجنوب لا زال يشكل جرح

#### كتبت ثريا شاهين

يسعى لبنان ليكون بلدا جاذبا للاستثمارات وقد وفر بعض الحوافز التشجيعية، ولا يزال يهتم بتحقيق المزيد منها، ويحاول ان يقوم بمهمة صعبة لفك الارتباط بين الازدحام السياسي الداخلي والاقليمية والانفتاح الاقتصادي وتطوير الاستثمارات.

وتشير تقديرات حسابات مصرف عودة، الى تضاعف مستوى الاستثمارات بين ١٩٩٢ و ١٩٩٧ من ٢.٥ مليار دولار اميركي الى ٤.٩ مليارات دولار على ان معدل نموها خلال السنوات الثلاث الاخيرة خف، بسبب آثار السياسة النقدية لاسيما الظواهر الاستيعادية على الاستثمار والنمو والتي كانت مرتبطة بالفوائد الايجابية العالية على سندات الزينة. وقد ادى تراجع وتيرة نمو الاستثمار الى تباطؤ النمو الاقتصادي العام الذي سجل ٤، في المئة في ١٩٩٦ و ١٩٩٧، بعدما كان سجل ٧ في المئة بين ١٩٩٢ و ١٩٩٥. فتضارفت الظروف السياسية العامة مع السياسة النقدية لتؤدي الى ظرف مناخي معين اثر على وضع الاستثمار.

#### جابر

وتحدث وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر لـ"النهار" عن واقع الاستثمارات في لبنان والشروط المطلوبة لتشجيعها، "ان المطلوب: تسميم المعاملات الادارية والتراخيص وغيرها وتسهيل الادارة لتفديد من ثورة المعلوماتية العالمية بأن تضعها في خدمة متطلبات المستثمر الذي يحتاج الى معلومات قبل مجيئه واتخاذ قرار الاستثمار، ثم خلق قوانين حديثة تدرم كل الثغرات التي يمكن ان يتعرض لها صاحب حق في لبنان، الامر الذي يتطلب تطويرا تشريعيا كبيرا. والمهم ايضا تفعيل في القضاء وتحديثه ومكننته، وتسهيل معاملات تأسيس الشركات وتحويل الاملاك التي تمتلكها عائلات الى شركات مساهمة، وهذا من شأنه تسميم وسائل الاستثمار ويدفع الراغبين في الاستثمار في الاسم في شرائها والمساهمة في شركات عامة، ذلك ان الكثير من المستثمرين يميلون الى الاستثمارات في اسم معينة. لذا المطلوب تسهيل حوافز في هذا المجال". ويعتبر الوزير جابر، "ان الاولوية هي لتكبير حجم السوق اللبنانية عبر انفتاحها على اسواق المنطقة من جراه اقامة المناطق الحرة العربية او الشراكة المتوسطية الاوروبية. فبدلا من ان يؤسس المصنع لخدمة ٤ ملايين نسمة يمكن ان يوجه لـ ١٠ مليون في منطقة التجارة العربية الحرة. ولـ ٢٥ مليون اذا كبرت السوق اكثر

## واقع الاستثمارات بين الممكن والمرتبجى (تتمة)

هذه الصناعات قد تتطلب انتاج العلامات التجارية العالمية وعقد اتفاقات دولية مع شركات كبيرة تملك الخبرة الفنية وقنوات التسويق العالمية.

٣- صناعات لا تستملك الكثير من الطاقة ولا تحتاج الى موارد طبيعية بكميات كبيرة، فكون لبنان بلد لا يملك موارد طبيعية واسعة بل هو يستورد كل ما يحتاجه من الطاقة الحرارية، فانه من المستحسن الا يتم اللجوء الى صناعات ترتكز على الطاقة والموارد الطبيعية بشكل اساسي.

٤- صناعات غير ملوثة للبيئة: ان تشجيع السياحة والاعتماد عليها يحتمان تشجيع صناعات غير ملوثة اجتنباً لانعكاسات سلبية على القطاع السياحي والوضع البيئي ككل.

٥- الصناعات الموجهة للتصدير: فالصناعات التي تعتمد على الاسواق المحلية ذات القدرة الاستملاكية ولا يمكنها انتاج سلع منافسة قابلة للتصدير لن تقوى على مواصلة نشاطها الصناعي في وجه المنافسة الاجنبية ولا سيما بعد توقيع الاتفاقيات الدولية مثل الاوروميد والفتا.

ان بإمكان اية صناعة تتمتع بهذه المعايير ان توفر ناتجاً عالي الجودة مما يوفر حافزاً وعاملاً اساسياً جذاباً للاستثمار في الصناعة اللبنانية.

ان معايير كهذه عدا المحفزات الموجودة في الاستثمار الصناعي تفسح في المجال للقطاع الصناعي ان يكون مركزاً متقدماً في الحياة الاقتصادية في لبنان للسنوات المقبلة خصوصاً وان هذا القطاع في تقدم مستمر كما تبين ارقام العام ١٩٩٧ حيث تم انشاء ٥١٧ مؤسسة صناعية وفرت وظائف لـ ٤٤٠٠ شخص كما تبين ارقام ١٩٩٧ ان حجم الرساميل الجديدة بلغ ٧٦ مليون دولار فضلاً عن ١١٥ مليون دولار للتجهيزات الصناعية والمعدات.

وتطرق شقير الى مرحلة ما بعد مجيء المستثمر الى لبنان فقال: ان المؤسسة العالمة لتشجيع الاستثمارات في لبنان تقوم في هذه الحال بجمع المستثمرين مع شركاء وممولين وتساهم في ترتيب المناخات والتحصيرات المؤاتية لقيام شراكة وتساعد على الحصول على الاذونات والترخيص المطلوبة لاقامة مشاريع وتنفيذ استثمارات عبر قيامها بدور المرجعية الموحدة لاتمام الاجراءات الرسمية والادارية اللازمة لوضع اي مشروع او خطة موضع التنفيذ. كما تقوم المؤسسة بعملية تصنيف الاراضي (في المنطقة الصناعية) وتوقيع العقود والاتفاقات والاشراف على التنفيذ.

ويجب التذكير ان جزءاً كبيراً من حجم تدفق الرساميل والاستثمارات الى لبنان في السنوات الست الاخيرة كان نتيجة تحويل اللبنانيين في الخارج لرساميل مهمة الى لبنان. وهذا يعكس ثققتهم بوطنهم وعودة الاستقرار اليه.

اعداد متزايدة من السياح نظراً للمستوى المتقدم من الخدمات الذي تقدمه. وقد بلغت نسبة اشغال فنادق العاصمة ٤٢٪ للعام ١٩٩٧ فيما بلغت ٣٠٪ للفنادق خارج بيروت.

ويتم الان في وسط بيروت اقامة فندق "بيروت فوروم انتركونتيننتال" وهو مشروع استثماري سعودي - لبناني مشترك بقيمة ٣٢ مليون دولار.

وفي القطاع السياحي ايضا ستعقد ٣٢ شركة اوروبية من فرنسا، سويسرا، بلجيكا، المانيا وهولندا مع شركة لبنانية في اقامة واحدة من اكبر مدن الملاهي في المنطقة. الى جانب ذلك يتوقع حسب دراسة لوزارة السياحة اللبنانية ان يشهد القطاع السياحي تقدماً عظيماً يصل الى نسبة ٤٠٪ في حال تم التوصل الى تسوية سلمية في المنطقة.

### في القطاع البحري:

قامت مصلحة استثمار مرفأ صيدا بطرح تلميز مشروع انشاء مرفأ جديد في صيدا بكلفة تصل الى ٢٣٠ مليون دولار اميركي وحتى الساعة تقدمت ١٨ مجموعة لتمويل وتنفيذ المشروع.

### في القطاع المؤسساتي:

هناك ٦١ مؤسسة اجنبية تستثمر في لبنان في ميادين عدة بينما ١٤ سعودية ٣ منها في ميدان المقاولات والمهندسة وخمس في ميدان الصناعة.

### صناعياً

ان هناك سعياً جدياً اليوم لدى الحكومة لجعل الصناعة اللبنانية احد ابرز مواقع الاستقطاب الجديدة للحركة الاستثمارية. اذ كما هو معلوم فان لدى لبنان اساساً قاعدة جيدة في الصناعة التحويلية من صناعة غذائية وألبسة وصناعة كيميائية ومنزلية وتجميع وغيرها. ولقد تم اختيار عدد من المجالات الصناعية التي تناسب البيئة الاقتصادية في لبنان ذلك بهدف تشجيع الاستثمار في هذه المجالات وقد استند هذا الاختيار الى معايير عدة ابرزها:

١- تشجيع الصناعات التي تتطلب مهارات متقدمة والابتعاد عن الصناعات التي تتطلب يدا عاملة منخفضة الاجر وابعاد كبيرة اذ ان لبنان يتمتع بمهارات حرفية وتقنية كما ان العامل اللبناني يتميز بسرعة تأقلم مع تقنيات متطورة واكتسابه مهارات جديدة كما ان ذلك سيساعد على استعادة من غادر البلد ممن يتمتع بكفاءة عالية وبالحد من استنزاف الموارد البشرية الجيدة عبر ازدهار هذه الصناعات.

٢- تشجيع الاستثمار في الصناعات ذات القيمة المضافة العالية. اذ ان تركيز الصناعة على المنتجات ذات القيمة المضافة العالية يحقق عائداً مرتفعاً على الاستثمار ومردوداً كافياً لدفع رواتب مقبولة والاستفادة من المهارات المتوافرة في البلد. فضلاً عن ان

التذكير بما تم تلميزه حتى الساعة على قاعدة BOT & OT في مطار بيروت الدولي مثل المطاعم وتأمين الوجبات الجاهزة لخدمة الطائرات اضافة الى السوق الحرة وحقل المحروقات وموقف السيارات والمركز التجاري في المدينة الرياضية ومشاريع تلميز اقامة شبكات الهاتف الخليوي وفق نظام الـ GSM فضلاً عن استثمار مفارة جعبنا واستراحتي صيدا وصور. هذه المشاريع تبلغ كلفتها مجتمعة حوالي ٧٠٠ مليون دولار اميركي.

وعن القطاعات التي تستقطب الاستثمارات في الوقت الحاضر قال شقير: "معلوم ان القطاع الخدماتي والتجاري هو اهم دعائم الاقتصاد اللبناني يساهم بـ ٧٠٪ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي الا ان سعي الحكومة اللبنانية يتركز في الوقت الحاضر على السعي لاحداث تغيير في الطابع الخدماتي للاقتصاد عبر تفعيل قطاعات انتاجية اخرى مثل الصناعة والزراعة والسياحة. ان الاستقرار الذي شهدته الأوضاع اللبنانية منذ سنوات انعكس ثباتاً اقتصادياً استقطب مشاريع واستثمارات في قطاعات عدة. ففي مطار بيروت الدولي:

١ - تم تلميز مشروع مواقف السيارات الذي يتسع لـ ٢٣٠٠ موقف الى شركة محمد عبد المحسن الخرافي وهي شركة كويتية بقيمة ٢٠ مليون دولار ولاستثمار بمدة ١٥ سنة.

٢ - تم تلميز "مبنى مخصص للوجبات الجاهزة ومطاعم" في اطار مشروع مشترك تلتزمه ثلاث شركات هي:

- مؤسسة البير ابيلا ش. م. ل. وهي مؤسسة لبنانية.

- شركة طيران الشرق الاوسط - الخطوط الجوية اللبنانية.

- مؤسسة عبد المجيد سعيد ابو الجدايل وهي مؤسسة سعودية.

سيتم استثمار هذا المشروع لمدة ١٥ سنة وتبلغ قيمته ٣٠,٥ مليون دولار.

٣ - مشروع مساحات مخصصة للبيع بالمفرق (السوق الحرة) وهو مشروع مشترك تلتزمه شركتي فينيسيا افرو اسيا اللبنانية وارينت الدولية الايرلندية مدة المشروع ١٥ سنة وقيمه ١٨٠ مليون دولار.

اما القطاع العقاري فهو من خلال مشروع سوليدير او اعادة اعمار وسط بيروت الذي يعد من بين احد اكبر الورش الاعمارية في العالم، فضلاً عن الاستثمارات الكبيرة فيه والمقدرة بمليارات الدولارات فهو يعد احد ابرز مواقع الاستثمار في لبنان.

باعث سوليدير حتى الان حوالي ٣٥٠ الف متر مربع من بينها حوالي ١٠٠ الف متر لمستثمرين اجانب. كما ان هناك طلبات من ١٢٠٠ مستأجر سابق يرغبون في العودة الى الوسط التجاري حيث كانوا قبل الحرب.

### القطاع السياحي:

تلعب الفنادق اللبنانية دوراً رائداً في احياء القطاع السياحي اللبناني واستقطاب

انازفا في جسم الوطن ورغم العزل السياسي - الاقتصادي لباقي انحاء الوطن عن الوضع المتفجر فان الوضع الامني له انعكاساته غير المباشرة ذات الامتدادات في قلب الحركة الاقتصادية كدورة كاملة وهو ما تهدف اليه اسرائيل اساساً بمعزل عن المرامي السياسية لها فإبقاء الاقتصاد اللبناني مهتماً ومشوشاً مسألة تخدم اسرائيل اكثر مما تخدم لبنان.

ثانياً: نسبة العجز المرتفعة للموازنة العامة وما ينتج عن ذلك من استدانة عالية في الاسواق المالية المحلية لسد هذا العجز، مما يدفع بالتشدد على استقرار سعر صرف الليرة اللبنانية واستمرار الفائدة العالية على القروض بالليرة.

وتجدر الاشارة الى ان الجمود الجديدة والفاعلة التي تبذلها الحكومة لخفض العجز والاستبدال الدين الداخلي بدين خارجي ذات كلفة منخفضة من شأنه تبديد هذا القلق لدى المستثمرين.

ثالثاً: لا بد من الاشارة الى بعض المعوقات الادارية التي يواجهها المستثمر في لبنان، وتشمل تعدد المرجعيات في اعطاء التراخيص لمشاريع استثمارية، والبطء بانهاء المعاملات والتي هي نتيجة الحرب الداخلية، مما اضعف فاعلية الادارات الرسمية من جهة، وازوقف تطوير بعض الانظمة والقوانين الضرورية لمواكبة الاوضاع الاستثمارية التي استجدت خلال الفترة ما بين ١٩٧٥ و ١٩٩١ من جهة اخرى.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الحكومة تقوم منذ انتهاء الحرب بخطط تصحيحية لهذا الواقع ان لجهة اصلاح الادارة وتطويرها او لجهة تطوير الانظمة والقوانين. ونذكر مثلاً القانون الجديد لوزارة الصناعة الذي انط هذه الوزارة من دون سواها صلاحية منح تراخيص انشاء المصانع. كما تم تصنيف جديد للصناعات استناداً الى التصنيف المعتمد في دول اوربا والمركز على تطور التكنولوجيا مع الانتاج الصناعي.

ان لبنان اكثر من اي وقت مضى - بغض النظر عن المواقف التي تعترضه - يبني موقفاً ملائماً لاستثمارات مجددة في القطاعات السياحية والصناعية ومشاريع كبرى حكومية متاحة لان يستثمرها القطاع الخاص مثل:

المنطقة الحرة في مطار بيروت الدولي، فندق مطار بيروت الدولي، مباني الشحن في مطار بيروت الدولي، مشروع تأهيل وتحديث مطاري رينه معوض في القليعات ورياق واقامة منطقة حرة في كلا المطارين، مركز الثقافة والمؤتمرات في بيروت، مشاريع اوتوسترادات الدولية والدائرية، ومركز رأس بيروت التجاري.

- مشروع مرفأ صيدا الجديد.

- مشروع لينور لتطوير وانماء ساحل المتن الشمالي.

- مشاريع اقامة مرائب تحتيّة في وسط العاصمة.

الى هذه المشاريع المعروضة لا بد من

# جملة أرقام قياسية حقّقها محمد بن سليم بطل رالي لبنان للمرة الثالثة والشرق الاوسط للمرة العاشرة

## كأس ديفيس: لبنان الفائز ٣-٢

### يبقى في المجموعة الاولى لآسيا وأوقيانيا

ضمن لبنان بقاءه في المجموعة الاولى لآسيا وأوقيانيا لكأس ديفيس في كرة المضرب، إذ نجح في تقدم اندونيسيا ٣-٠، في لقاء فريقيهما الذي اقيم السبت على ملاعب نادي الكهربية الزرق. وتضم هذه المجموعة الآن كلاً من الصين واليابان واوزبكستان. وفي مباراة الزوجي التي اقيمت بين علي حماده وهشام زعتيني (لبنان) وبونيت ويريواون وسولستيو ويوو (اندونيسيا)، التي شهدها جمهور كبير، فاز اللبنانيان بثلاث مجموعات نظيفة ٧-٤، ٦-٤، ٦-٤، واستمرت المباراة ساعتين و١٧ دقيقة. وكان حماده فاز في اليوم الاول على ادریان راتورانداغ ٣-٠، بينما فاز زعتيني على فاي ويدهياتو ٣-١. وفي اليوم الثالث امس الاحد، اقيمت المبارتان الاخيرتان في الفردي اللتان لم تكن نتيجتهما تقدماً او تُوخراًن. في المباراة الاولى فاز راتورانداغ على شون كرم ٦-٤، ٦-٤، ٢-٦، وفي الثانية فاز ويدهياتو على اليكس زخريا ٦-٣، ٧-٥. وبذلك تكون النتيجة النهائية للقاء ٢-٣ لمصلحة لبنان.

## ١٢ لاعباً

اختتمت امس التصفيات التمهيدية لبطولة لبنان في الشطرنج العادي، في اشراف الاتحاد اللبناني للشطرنج. فقد احرز اللاعب نبيل ناصر بطولة بيروت وجبل لبنان، بعدما تغلب على منافسه رفيق بركات في الشوط الفاصل، فيما احتل اللاعب علي الجاويش المركز الثالث. وهنا الترتيب النهائي للاعبين الذين تأملوا بطولة لبنان في الشطرنج:

- ١- نبيل ناصر ٥ نقاط.
- ٢- رفيق بركات ٥
- ٣- علي الجاويش ٥,٥
- ٤- هيثم عمر ٤,٥
- ٥- انطوان قسيس ٤,٥
- ٦- وليد داغر ٤,٥

واجريت بطولة البقاع في نادي ناصر بر الياس، وشارك فيها ١٦ لاعباً، وقاد المباريات الحكم الوطني شحادة ابو نمرى وتأهل اللاعبان نسيم صقر وايلى الاشقر. كذلك تأهل اللاعب خليل سنجر من الجنوب بعدما احتل المركز الاول في البطولة التي اجريت في مركز التنمية في صيدا. يذكر ان الاستاذين الدوليين احمد نجار وفادي عيد سيشاركان ايضاً في البطولة، الى البطل الحالي اللاعب الدولي منصور عساف.

## المجموعة الثانية

### لكأس الكؤوس العربية

تنتقل اليوم تصفيات المجموعة الثانية لمسابقة كأس الكؤوس العربية السابعة في كرة القدم والتي تستمر حتى ٢٤ تموز ويستضيفها نادي الطائي السعودي بمشاركة الاسماعيلي المصري والموردة السوداني، في حين اعلن الوحدة اليمني انسحابه. ويصعد الاول والثاني في المجموعة الى النهائيات التي يستضيفها نادي النجمة اللبناني من ١٩ آب الى ٣٠ منه. ويذكر ان ستة فرق تأهلت للنهائيات حتى الآن هي النجمة اللبناني ومولودية وهران الجزائري والجيش السوري والقادسية الكويتي والنصر الليبي والوصل الاماراتي. وهنا البرنامج:

٧/٢٠: الموردة - الاسماعيلي.  
٧/٢٢: الطائي - الاسماعيلي.  
٧/٢٤: الطائي - الموردة.

سيارة "نيسان بولسر" في المركز الثاني الاخير ونال كأس السيدات. وهنا النتائج الفنية للعشرة الاوائل:

- ١- محمد بن سليم ورونان مورغان (فورد اسكورت) ٣,١٤,٠٤ ساعات.
- ٢- بيتر سولبرغ وكالو منكيرود (تويوتا سييكا) بفارق ٢,٠٧ دقائق.
- ٣- جان بيار نصرالله وجوزف مطر (رينو ميغان كيت كار) بفارق ٣,٣٩
- ٤- روجيه فغالي وسامر صفيح (رينو كليو وليامس) بفارق ٩,٥٦
- ٥- فيليب قازان وغسان بجاني (رينو كليو وليامس) بفارق ١٢,٥٢
- ٦- فريدي زريق ويوسف باسيل (رينو كليو وليامس) بفارق ١٣,٠٢
- ٧- باغيرا وناجي اسطفان (سوبارو امبريزا) بفارق ١٣,٢٨
- ٨- عبده فغالي ومارك حداد (رينو كليو وليامس) بفارق ١٤,٣٤
- ٩- ضومط بو ضومط وزباد معلوف (رينو كليو وليامس) بفارق ١٧,٤٨
- ١٠- زياد شيطيني ومارك مرقد غولف جي تي اي) بفارق ٢٠,٢٨

وهذا الترتيب العام لبطولة الشرق الاوسط:

- ١- محمد بن سليم (الامارات) ٨٠ نقطة.
- ٢- رون كريم (اوستراليا) ٣٩
- ٣- عبدالله القاسمي (الامارات) ٣١
- ٤- بريان ماغلي (بريطانيا) ٢٠
- ٥- حمد الوهبي (عمان) ١٥
- ٦- اندرياس تسولوفتاس (قبرص) ١٥
- ٧- بيتر سولبرغ (نروج) ١٥

والترتيب العام لبطولة المجموعة "ن":

- ١- رون كريم ٥٠ نقطة.
- ٢- عبدالله القاسمي ٤٤
- ٣- حمد الوهبي ٢٠

## طائرة الشباب البترون

في الدورة السنوية لنادي الشباب البترون في الكرة الطائرة وكرة السلة تقام مساء اليوم مباراتان في الكرة الطائرة: الساعة ٨,٣٠ الرياضي عبيدات - الشبيبة معاد، الساعة ١٠,٠٠ الشباب البترون - الاندلس العقبية.

## طائرة الاسماك حائل

اختتم نادي الاسماك حائل دورته السنوية في الكرة الطائرة، بفوزه في المباراة النهائية على الرياضي حداثون ٣-٠. واجريت مباراة للدرجة الاولى فاز فيها الشبيبة معاد على الرياضي حبوب ٣-٠. قاد المبارتين الحكم الدولي الياس طابع والحكم الاتحادي نخله ناصيف. ووزع رئيس النادي جورج حبيب كؤوساً على الفرق الفائزة.

حقق السائق الاماراتي محمد بن سليم جملة ارقام قياسية اذ فاز ليل السبت في رالي لبنان الدولي ٢٢٤ في رعاية "مارلبورو"، قاطعا ومساعدته الايرلندي رونان مورغان في سيارة "فورد اسكورت" مسافة ٨٢٨,٦٥ كيلومترا على طرق معبدة، منها ٢٩٩,٢ كيلومترا في ٢٠ مرحلة خاصة بالسرعة، في ثلاث ساعات و١٤ دقيقة واربع ثوان، بفارق اكثر من دقيقتين عن منافسه المباشر بطل نروج بيتر سولبرغ ومساعدته كالو منكيرود في سيارة "تويوتا سييكا".

فهو بهذا الفوز احرز بطولة رالي لبنان الدولي للمرة الثالثة بعد ١٩٨٧ و١٩٩١ ويات الوحيد يصنع هذا الانجاز، وسجل فوزه الـ٤١ في راليات الشرق الاوسط وهو رقم قياسي ايضا، فضلا عن انه ضمن احتفاظه ببطولة الشرق الاوسط للمرة العاشرة ذلك انه جمع ٨٠ نقطة بعد انتصارات متتالية في راليات الامارات وعمان والاردن ولبنان ولم يبق امامه سوى رالي قطر وديبي.

وكان بن سليم انهي القسم الاول من الرالي مساء الجمعة والذي تصدره من بدايته انطلاقا من باحة ميناء جبيل الى نهايته في حرم النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك، بفارق ٤,١٨ دقائق عن سولبرغ بعد عشر مراحل خاصة بالسرعة. واستمر البطل الاماراتي في الصدارة في القسم الثاني السبت وبعثا حاول سولبرغ تجاوزه، وكان اول الواصلين الى النادي ليلا على رأس ٢١ سيارة اكملت السباق من اصل ٣٣ سيارة انطلقت الجمعة، على ان رغم مواجهته بعض المتاعب الميكانيكية. وصرح بن سليم في بيت الدين حيث تمعت السيارات قبل المراحل الخمس الاخيرة للسرعة: "اصبحت المنافسة الآن بين السيارة وبينني، علينا الصمود لنقط لقبنا الثالث في رالي لبنان، الابرز بين راليات المنطقة".

اما جان بيار نصرالله بطل رالي لبنان الدولي ٢١١ فحل ومساعدته جوزف مطر في المركز الثالث في سيارة "رينو ميغان كيت كار" في تجربة اولي لهذا النوع من السيارات الذي رأى انه يحتاج الى تعديلات كثيرة. واحتل باغيرا بطل لبنان ورالي ١٩٩٢ المركز السابع ومساعدته ناجي اسطفان، على رغم خسارته نحو عشر دقائق في القسم الاول.

وفي المجموعة "ن" لـ"الفورمولا ٢" تفوق روجيه فغالي بطل لبنان وبطل المجموعة لعام ١٩٩٧ مع مساعدته سامر صفيح في سيارة "رينو كليو وليامس" واحتل المركز الرابع، متقدما متصدر الترتيب الموقت لبطولة لبنان ١٩٩٨ فيليب قازان ومساعدته غسان بجاني في "رينو كليو وليامس" ايضا، وفريدي زريق ويوسف باسيل في سيارة من النوع ذاته، وبذلك تأجل حسم البطولة الى مرحلتها الاخيرة رالي الازر في تشرين الاول. وحل الفريق الوحيد للسيدات والمكوّن من الاردنية مايا مفتي واللبنانية هنادي سلوم في

انتقل الى رحمته في حادث سير مفعج  
المأسوف على شبابه  
**احمد حكمت احمد الناصيف الاسعد**  
والده حكمت الاسعد  
شقيقه باسم  
اعمامه المرحوم راجح ورايح وماهر وماجد  
جده عزمي العثمان  
اخواله المهندس بشار وكفاح وربيع  
والصيدلي عبد الرحمن والمهندس هزاع  
والمرحوم وائل العثمان  
صهره علي حيدر محمد.

آل ميكائيل وتيشوري ينعون بمزيد من  
الرضى والتسليم فقيدتهم الغالية المرحومة  
**فردوس علي التيشوري**  
ارملة المرحوم محمد ميكائيل  
اولادها حسن ومحمود وغسان وفؤاد  
والمرحوم علي  
عمها المرحوم سليمان التيشوري  
صهرها احمد تيشوري ومحمد رفراف  
تقبل التعازي للرجال في منزل ولدها  
حسن ميكائيل كواع القبة قبالة مدرسة

زوجة والد الفقيد فريدة يونس  
اشقأؤه انطون وسعيد ويوسف  
وعائلاتهم والدكتور الياس وعائلته في  
المهجر  
شقيقاته مرتا زوجة سمير طنوس  
وعائلتها

وماري زوجة انيس ابو جوده وعائلتها  
ونهاد زوجة ميشال الخوري وعائلتها  
وسامية زوجة ديب الخوري وعائلتها  
ومنى  
وعموم عائلات عطاالله ويونس وسلامه  
وسمعان وخوري وطنوس وابوجودة والخوري  
وخلقيدوس ينعون المثلث الرحمة  
**الارشمنديريت اسحق نمر عطاالله**  
المتوحد في جبل آتوس (اليونان)

الرئيس انطوان البر خير عضو المجلس  
الدستوري وعائلته  
جوزف البر خير وعائلته  
متيل ارملة المرحوم فيليب حنا الفاوي  
واولادها  
اولاد المرحوم الياس خليل عساف  
اولاد المرحومة روز سليم الفاوي اولاد

المرحوم فيليب تامر خير  
سلسلت ارملة المرحوم قبلان تامر خير  
واولادها  
انطوانيت ارملة المرحوم يوسف تامر خير  
اولاد المرحومة زلفا فرسان حداد  
ينعون بمزيد من الاسى الوالدة والشقيقة  
والعمة والخالة والتسليم المأسوف عليهما  
**تريز خليل عساف**  
ارملة المرحوم البر تامر خير

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليهما  
**سعاد بطرس طرييه**  
ارملة المرحوم النائب السابق  
شفيق حنا الزاهر  
اولادها المهندس رياض حنا الزاهر  
وعائلته  
والمحامي فؤاد حنا الزاهر وعائلته  
وسامية حنا الزاهر  
وفاديا حنا الزاهر  
وعموم عائلات حنا الزاهر وكيروز وطرييه  
وعواد وانسباؤهم ينعونهم بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه  
**سعيد ملحم معوض**  
زوجته سلوى امين مرهج  
اولاده انطوان سعيد معوض وجوي سعيد  
معوض وعائلته ولمايا زوجة بشارة صابر  
وعائلتها ويليى زوجة فيكتور شماس  
وعائلتها ولينا زوجة جان بيار متى وعائلتها  
وجمانة زوجة ميشال متى وعائلتها  
شقيقه ابراهيم ملحم معوض وعائلته  
وانسباؤهم ينعونهم بمزيد من الاسى.

انتقلت الى رحمته تعالى  
**الحاجة فوزية محمد اللحام**  
ارملة المرحوم يوسف ابراهيم بشارة  
اولادها المرحوم ياسين والمرحوم العميد  
الركن عدنان وعادل وعلي وعماد  
صهرها ابراهيم بشارة ومحمد علي بشارة.  
الأسفون آل بشارة واللحام وعموم اهالي  
النبطية.

انتقل الى رحمته تعالى  
**خالد عبد الرحمن الخطيب**  
والد عبد الرحمن وهشام وعصام ونبيل  
واحمد عاطف

زوج الفقيدة نهرا غندور مشلب  
ابنأؤها غندور وعزيز وداني وطنابوس  
بناتها مي ولور وتريز  
والدتها وداد الخوري طابوس مشلب  
شقيقها ملحم غطاس مشلب وعائلته  
وادمون غطاس مشلب وعائلته  
وشقيقتها تريز زوجة انطوان ابو سمرا  
وعائلتها  
خالها ميشال الخوري طابوس مشلب  
وعائلته  
خالتها ادال  
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم  
المرحومة

**ايفون غطاس مشلب**  
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه  
**ميشال نزار نجاريان**  
زوجته جوزفين سحاقيان  
اولاده نزار نجاريان وعائلته وجولي زوجة  
انترانيك دوزجيان وعائلتها وسوزي زوجة  
العميد المهندس ملكون دافيد اورفليان  
وعائلتها وتالين نجاريان  
ينعونهم بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمته تعالى اثر حادث سير  
المأسوف على شبابه  
**صبحي حسنين الاحمر**  
والده المرحوم الحاج حسين علي الاحمر  
اشقأؤه علي ومهدي وسعدالله  
صهره الحاج محمد علي الاحمر  
والععاون اول محمد احمد الاحمر.

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي  
**الحاج منير احمد العريسي**  
زوجته هند الصلح  
اولاده احمد وزينه وامل ولينا  
اشقأؤه الحاج مختار وحسن وسعيد  
والمرحومان بشير وأمون  
شقيقاته الحاجة ناديا ونعم زوجة الحاج  
خالد مكداشي والحاجة امينة ارملة المرحوم  
احمد قمورية

صهر الرئيس رشيد الصلح ومحمد الصلح  
عديل المرحوم هاني الصلح  
صهرها اسامة احمد لبدي وفؤاد كمال  
الادعوق.  
الأسفون آل عريسي والصلح والانجبار  
ومكداشي وقموريه ولبدي والداعوق  
ومحبذوب.

آل المأمون ينعون بمزيد من الاسى عميد  
عائلتهم  
**الحاج محمد واصف حسني المأمون**  
(ابو حسان)  
اولاده المهندسون حسان وعصام ونديم  
بناته لينا وريما وندى  
اصهاره الحاج وليد زكريا عماش وسليم  
اللاذقي وتوفيق التل  
اشقأؤه هيثم ووليد والمرحوم احمد  
عماه المرحومان منير وفهمي  
عدلاؤه الحاج محمد النقر وعبد القادر  
الحشاش ومصطفى الدجاني  
انسباؤه الحاج احمد والمرحوم محمود  
وسمير وخالد ومصطفى عماش.  
الأسفون آل المأمون وعماش والعريسي  
وحلاوة والتل واللاذقي.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه  
**توفيق جرجس مهنا**  
زوجته تريز ديب الشدياق  
ولده جورج وعائلته  
بناته ماري زوجة الدكتور لبيب قرقباوي  
وعائلتهما وزينة زوجة انطوان نوفل  
وعائلتهما ونجوى زوجة كميل حنا وعائلتهما  
وجمانة زوجة شارل محاسب وعائلتهما وريتا  
زوجة مارون جحا وعائلتهما  
شقيقته شفيقة زوجة عجاج ابو شعيا  
وعائلتهما